

مشروع جمع المعطيات الإحصائية حول السوق السينمائية والسمعية البصرية في 9 بلدان متوسطة الدراسات القطرية: 5. فلسطين

برنامج أوروميد السمعي البصري الثالث / وحدة دعم تطوير القدرات بالتعاون مع المرصد الأوروبي للقطاع السمعي البصري.
الدكتورة سحر علي، الخبيرة الإعلامية، مركز دعم وتطوير القدرات ببرنامج أوروميد السمعي البصري الثالث
بإشراف الدكتور أندري لانج، مسؤول قسم المعلومات حول الأسواق والتمويل بالمرصد الأوروبي للقطاع السمعي البصري (مجلس أوروبا)

10 نوفمبر / تشرين الثاني 2013

بند إخلاء المسؤولية

”تمّ إعداد هذا التقرير بمساعدة الاتحاد الأوروبيّ ووحدة دعم تطوير القدرات التابعة لبرنامج أروميد السّمعّي البصريّ الثّالث وهي وحدها المسؤولة عن محتوى هذا التقرير. ولا يعكس بأيّ حال من الأحوال وجهة نظر الاتحاد الأوروبيّ ولا المرصد الأوروبيّ للإنتاج السّمعّي البصريّ ولا مجلس أوروبا الذي يرجع المرصدُ إليه بالنظر“.

التقرير متاح على موقع الواب الخاصّ بالبرنامج:

www.euromedaudiovisuel.net

الفهرس

1	مشروع جمع المعطيات الإحصائية حول السّوق السّينمائيّة والسّمعّيّة البصريّة في 9 بلدان متوسطة.....
1	الدراسات القطرية: 5. فلسطين.....
2	بند إخلاء المسؤولية.....
3	الفهرس.....
6	1. معطيات أساسية.....
6	1.1 نبذة تاريخية.....
9	2.1 بعض الأرقام.....
10	3.1 السياسة الداخليّة.....
11	4.1 انتماء فلسطين وهيئاتها السّمعّيّة البصريّة العموميّة للمنظّمات الدوليّة النّاشطة في المجال السّمعّي البصريّ.....
12	5.1 التقارب مع المؤسسات الأوروبيّة.....
12	1.5.1 الاتّحاد الأوروبيّ.....
14	في ما يخصّ فلسطين.....
14	الآلية الفلسطينيّة الأوروبيّة للتّصرف والمساعدة الاجتماعيّة والاقتصاديّة.....
17	2.5.1 مجلس أوروبا.....
18	الصّينغ.....
19	2. تطوير البنى التحتيّة لقطاع الاتّصالات.....
20	1.2 وزارة الاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات.....
20	2.2 معطيات بشأن سوق الاتّصالات.....
28	3. الإطار التّنظيمي للتلفزيون.....
28	1.3 وزارة الإعلام.....
29	2.3 مرسوم 6 جويلية / تمّوز 1993.....
29	3.3 المرسوم الرّئاسيّ عدد 2 الصّادر في 9 مارس / آذار 2010.....
30	4.3 الهيئة العامّة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينيّة.....
32	4. أنماط توزيع الخدمات السّمعّيّة البصريّة.....
32	1.4 عدد الأسر وعدد أجهزة التلفزيون العائليّ.....
32	2.4 البثّ الأرضيّ.....
32	1.2.4 التلفزيون التّمائليّ الأرضيّ.....
32	2.2.4 التلفزيون الرّقميّ الأرضيّ.....
34	3.4 التلفزيون باستخدام الكابل.....
34	4.4 التلفزيون باستخدام القمر الصّناعيّ (السّاتل).....
34	5.4 التلفزيون على شبكة الإنترنت.....
35	1.5.4 الهواتف الذّكيّة والحواسيب اللّوحيّة.....
35	2.5.4 القنوات التلفزيونيّة الفلسطينيّة على مشغليّ خدمة البثّ التلفزيونيّ الرّقميّ عبر الإنترنت.....
36	5. لمحة عن وسائل الإعلام في فلسطين.....
37	1.5 الصّحافة المكتوبة.....
39	6. المشهد التلفزيونيّ الفلسطينيّ.....
39	1.6 العرض العموميّ لهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينيّ.....
39	1.1.6 تلفزيون فلسطين والقناة الفضائيّة الفلسطينيّة.....
42	2.6 تقديم لأهم القنوات التلفزيونيّة الخاصّة.....

42	1.2.6 تلفزيون وطن
44	2.2.6 تلفزيون القدس التربوي
44	3.2.6 تلفزيون الأقصى
49	4.2.6 قناة القدس الفضائية
50	5.2.6 تلفزيون الفلسطينية
51	6.2.6 القناة التلفزيونية معاً ميكس
52	7.2.6 فلسطين اليوم
53	8.2.6 تلفزيون الكتاب
54	9.2.6 القناة التلفزيونية هنا القدس
54	10.2.6 تلفزيون نابلس
55	11.2.6 تلفزيون الفجر
56	12.2.6 لائحة القنوات التلفزيونية المحلية في فلسطين
56	13.2.6 لائحة القنوات الفضائية الفلسطينية
58	7. قياس نسبة المشاهدة للقنوات الفلسطينية
61	8. سوق الإعلان
61	1.8 سوق الإعلان التلفزيوني
62	2.8 الإعلان الإذاعي
63	3.8 الصحافة المكتوبة
63	4.8 الإعلان الرقمي
63	5.8 الإعلان السينمائي والخارجي
64	9. الخدمات السمعية البصرية حسب الطلب ومواقع تشارك الفيديو
64	1.9 الخدمات السمعية البصرية حسب الطلب على الإنترنت
64	2.9 مواقع تشارك الفيديو
65	3.9 قنوات العلامة التجارية الخاصة بهيئات البث الفلسطينية على مواقع تشارك الفيديو
65	4.9 قياس نسب مشاهدة مواقع الفيديو بفلسطين
67	5.9 "فايسبوك"، "تويتر"، "لينكد إن"
67	1.5.9 "فايسبوك"
70	2.5.9 "تويتر"
73	3.5.9 "لينكد إن"
75	10. سوق السينما
75	1.10 نبذة تاريخية
79	2.10 وزارة الثقافة
79	3.10 صندوق الثقافة الفلسطيني
81	4.10 مؤسسة عبد المحسن القطان
83	5.10 "شاشات"
85	6.10 الجمعية الفلسطينية للفنون السينمائية
85	1.6.10 السينما الفلسطينية المتنقلة
86	7.10 الإنتاج السينمائي بفلسطين
86	1.7.10 شركات الإنتاج
87	2.7.10 الفيلموغرافيا الفلسطينية
91	8.10 الإنتاج المشترك
96	9.10 توزيع الفيلم الفلسطيني بالخارج
98	10.10 سوق الفيديو والفيديو حسب الطلب
99	11.10 الاستغلال السينمائي بفلسطين
99	1.11.10 تاريخ قاعات السينما بفلسطين
101	2.11.10 قاعات السينما العاملة حالياً بفلسطين

102	3.11.10 السّينما في غزّة: سينما في حالة تلاش
106	4.11.10 في انتظار انتعاشة جديدة للسّينما بغزّة
108	11. نظاهرات سينمائيّة وطنيّة
108	1.1.11 المهرجانات والتّحدّيات
108	1.1.11 مهرجانات الأفلام بفلسطين وبالمهجر
109	2.1.11 مهرجان "إنسان" السّينمائيّ الدّوليّ
110	3.1.11 المهرجان الدّوليّ للأفلام القصيرة جدًّا
111	12. حقوق المؤلّف والحقوق المجاورة بفلسطين
111	1.1.12 نبذة تاريخيّة
111	1.1.12 في ظلّ السّلطة الفلسطينيّة
113	13. القرصنة
114	14. تكوين العاملين في القطاع السّمعّي البصريّ
116	15. آفاق المستقبل
117	أهمّ التّقارير والوثائق التي تمّ الرجوع إليها
126	ملحق: قائمة بأسماء المسؤولين والأشخاص المستجوبين بفلسطين في فيفري / شباط (2013)

1. معطيات أساسية

1.1 نبذة تاريخية

منح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عدد 67 / 19 الصادر بتاريخ 29 نوفمبر / تشرين الثاني 2012 فلسطين صفة دولة مراقب غير عضو¹. قد تم التصديق عليه بأغلبية 138 صوتاً (9 أصوات ضد، مع امتناع 41 عضواً عن التصويت). وقد كرس هذا القرار فلسطين بصفتها دولة كاملة الحقوق. أما تسمية "الأراضي الفلسطينية" الواردة في اتفاقيات أوسلو فقد جرى تعويضها رسمياً بتسمية فلسطين².

ولا تعترف الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بوضع فلسطين بصفتها دولة، فهما تعتبران أنّ هذا الاعتراف بمثابة المخالفة لاتفاقيات أوسلو وسابقاً لأوانه في سياق مسار السلام. وأثارت كذلك مسألتنا الحدود والعاصمة الخلاف. فالحدود المطالب بها هي تلك التي كانت قائمة يوم 5 جوان / حزيران 1967 بين إسرائيل ومصر والأردن قبل حرب الأيام الستة، بيد أنّ ترسيمها النهائي ينبغي أن يكون موضوع مباحثات بين إسرائيل وفلسطين. وفي سنة 2000، صوتت السلطات الفلسطينية لفائدة قانون يعلن القدس عاصمة للدولة التي ستكون في المستقبل، وصدّق المجلس الوطني على هذا القانون سنة 2000. وعملياً نجد أهمّ الوزارات قائمة في رام الله.

الأراضي الفلسطينية مقسمة منذ اتفاقيات أوسلو إلى 3 مناطق

- المنطقة أ، وتشتمل على سبع مدن كبرى في الضفة الغربية وهي على التوالي: جنين، قلقيلية، طولكرم، نابلس، رام الله، بيت لحم والخليل، حيث تضمن السلطة الفلسطينية الأمن والإدارة. وتغطي المنطقة أ 20 % من الضفة الغربية وتضم 55 % من السكان. وفي الواقع فإنّ الجيش الإسرائيلي كثيراً ما يتدخل في المنطقة أ.
- المنطقة ب، وتشتمل على أغلب البقاع الفلسطينية الأخرى باستثناء عدد من مخيمات اللاجئين والقرى. ومن الناحية النظرية فإنّ للسلطة الفلسطينية مسؤولية الإدارة، وأما إسرائيل فتحفظ بالمسؤولية الغالبة بخصوص الشؤون الأمنية.
- المنطقة ج، وهي تخضع للرقابة الكلية لإسرائيل على الصعيدين الأمني والإداري. وتمثل المنطقة ج الجزء الغالب من أراضي الضفة الغربية (62 %). وهي المنطقة الوحيدة التي تتميز باتصال أراضيها، فضلاً عن كونها تحيط بالمنطقتين أ وب وتقسّمهما. وعلاوة على هذا، فإنها تحتوي على أكبر قدر من الأراضي الخصبة والموارد الموجودة في الضفة الغربية. أما نهر الأردن فموجود بنسبة 87 % في المنطقة ج.

وتقع فلسطين التاريخية في الضفة الشرقية للبحر الأبيض المتوسط. وتحدها لبنان شمالاً، ومصر من الجهة الجنوبية الغربية، والأردن من الجهة الشرقية. وكانت تسمى فلسطين إلى سنة 1948، ثم أصبحت إثر ذلك أرضاً محتلة مقسمة إلى جزأين: الأراضي الفلسطينية ودولة إسرائيل. ورغم أنّ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني الناجم عن احتلال فلسطين ينحصر في

¹ يمكن النفاذ إلى نص القرار الذي صدقت عليه الأمم المتحدة يوم 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 2012 في موقع بعثة المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة

Status of Palestine in the United Nations A/RES/67/19 <http://unispal.un.org/unispal.nsf/0080ef30efce525585256c38006eacae/181c72112f4d0e0685257ac500515c6c?OpenDocument>

Gilles Paris, La Palestine devient État observateur non-membre auprès de l'ONU, Le Monde. fr | 29. 11. 2012, http://www.lemonde.fr/proche-orient/article/2012/11/29/la-palestine-devient-etat-non-membre-permanent-a-l-onu_1798052_3218.html

² راجع موقع الأمم المتحدة: <http://www.un.org/french/Depts/palestine/index.shtml> « La question de Palestine »

جملته على هذه البقعة المتواضعة على الصّعيد العالميّ فإنّ له انعكاسات على مجمل العلاقات الدّوليّة وبالخصوص على العلاقات في المنطقة المتوسّطيّة.

وفضلاً عن الصّراع اليوميّ للفلسطينيين ضدّ الاحتلال الإسرائيليّ، فإنّنا سجّلنا حصول انتفاضتين كبيرين وسَمّا التاريخ المعاصر للفلسطينيين: الانتفاضة الأولى (1987-1993) والتي تسمّى أيضاً ثورة الحجارة، والانتفاضة التّانية المعروفة باسم انتفاضة الأقصى التي اندلعت يوم 28 سبتمبر / أيلول 2000، والتي كانت بمثابة ردّ فعل على الزيارة المثيرة للجدل التي أداها أريال شارون، والذي كان وقتئذ زعيم حزب المعارضة "الليكود"، إلى باحة المسجد الأقصى¹.

وفي سنة 1948، كان يعيش 1,4 مليون فلسطينيّ في 1.300 مدينة وقرية فلسطينيّة. وتمّ طرد أكثر من 800.000 شخص إلى الضّفّة الغربيّة وقطاع غزّة، أو نفيعهم إلى دول عربيّة حدوديّة أو إلى دول أخرى. واستقرّ مئات الآلاف من الفلسطينيين المرّحلين من ديارهم في داخل أراضي سنة 1948 الخاضعة لسيطرة إسرائيل². ومنذ ذلك الحين تضاعف عدد الفلسطينيين في العالم ثماني مرّات خلال أربع وستين سنة.

ومع نهاية سنة 2012، وطبقاً للإحصائيات المكتب المركزيّ الفلسطينيّ للإحصاء³، فإنّ عدد السكّان الفلسطينيين في العالم بلغ 11.6 مليون نسمة، منهم 4.4 مليون شخص يعيشون في حدود فلسطين التّاريخيّة (المنطقة الواقعة بين الأردن والبحر الأبيض المتوسّط)، ومنهم 1.4 مليون شخص في إسرائيل، و 5.1 مليون شخص في البلدان العربيّة، وحوالي 655.000 يعيشون في بلدان أخرى.

ويعيش أكثر من ثلث السكّان في قطاع غزّة.

ويقدر المكتب المركزيّ الفلسطينيّ للإحصاء عدد الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي المحتلّة⁴ ب 4.4 مليون نسمة. وهم موزعون على النّحو التّالي: 2.7 مليون شخص يعيشون في الضّفّة الغربيّة، في حين يقيم 1.7 مليون نسمة في قطاع غزّة. بيد أنّنا نجد من بين 100 شخص يعيشون في الأراضي الفلسطينيّة حوالي 44.2 % من اللاّجئين: 41.4 % في الضّفّة الغربيّة، و 58.6 % في غزّة⁵.

¹ الانتفاضة التّانية، ميديا <http://www.medeia.be/fr/themes/conflict-israelo-arabe/deuxieme-intifada/>

² نشرية خاصّة بالاحصائيات صدرت بمناسبة الذكرى الرابعة والسّتين للنكبة الفلسطينيّة، 10 ماي/ أيار 2012 عن المكتب المركزيّ الفلسطينيّ للإحصاء، فلسطين، 26 ماي / أيار 2012 مذكور في:

International Solidarity Mouvement IMS ; <http://www.ism-france.org/analyses/Bulletin-special-de-statistiques-a-l-occasion-du-64eme-anniversaire-de-la-Nakba-palestinienne-10-mai-2012-article-17024>

³ Palestinians at the end of 2012, Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS), http://www.pcbs.gov.ps/portals/pcbs/PressRelease/Press_En_PalestiniansEOY2012E.pdf

Estimated Population in the Palestinian Territory Mid-Year by Governorate, 1997-2016, Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS), State of Palestine, http://www.pcbs.gov.ps/Portals/Rainbow/Documents/gover_e.htm

⁴ تسمية الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة المحدّدة للضّفّة الغربيّة وقطاع غزّة (وقد احتلّت إسرائيل هذه المناطق خلال حرب سنة 1967. ومنذ ذلك الحين تمّ اعتبارها أراض فلسطينيّة محتلّة على النّحو الذي وصفها به الجمعية العامّة للأمم المتّحدة سنة 2004. انظر القرار 58/292 الصادر يوم 14 ماي/ أيار 2004 الذي صدّقت عليه الأمم المتّحدة بشأن وضعيّة الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة، بما في ذلك القدس الشّرقية

http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/58/292&Lang=F

⁵ مصدر مذكور سابقاً. Palestinians at the end of 2012, Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS), *op. cit.*

أما بخصوص الشّتات الفلسطينيّ فإنّ الجدول التّالي¹ يقدّم أرقاماً كان قد صرّح بها المكتب المركزيّ الفلسطينيّ للإحصاء في موفى سنة 2010. ويقدر عدد اللاّجئين الفلسطينيّين داخل الأراضي الفلسطينيّة وخارجها كما يلي:

البلدان	%	العدد
الأراضي المحتلّة الفلسطينيّة	37.5	4, 108,631
إسرائيل	12.4	1, 360,214
البلدان العربيّة	44.4	4, 876,489
البلدان الاجنبيّة	5.7	626,824
المجموع	100	10, 972,158

إلا أنّ الأرقام التي تقدّمت بها وكالة الأمم المتّحدة لإغاثة وتشغيل اللاّجئين الفلسطينيّين (الأونروا)²، في شهر ماي / أيار 2012، تبيّن أنّ 5.1 مليون لاجئ فلسطينيّ كانوا مسجّلين ليمثّلوا بها 45.6 % من السّكان الفلسطينيّين في العالم³. وقد كانوا موزّعين على هذا النّحو: 59.1 % في سوريا والأردن ولبنان 17.1 % في الضّفّة الغربيّة، و23.8 % بقطاع غزّة. ويعيش حوالي 29 % من الفلسطينيّين المسجّلين في 58 مخيماً للاّجئين. وهذه المخيمات موزّعة كما يلي: 10 مخيمات في الأردن، 9 مخيمات في سوريا، 12 مخيماً في لبنان، 19 مخيماً في الضّفّة الغربيّة، و8 مخيمات في قطاع غزّة⁴.

ومن المهمّ أن نبرز في هذا السّياق أنّه رغم وضعيّة اللاّجئ المفروضة على عدد كبير من الفلسطينيّين في الدّاخل والخارج، ورغم الطّروف الصّعبة التي يعاني منها أغلب اللاّجئين، فإنّ الكثير من الفلسطينيّين قد تمكّنوا من النّجاح بصفة ملحوظة في عالم الأعمال وغيرها من المجالات على حدّ سواء⁵. وتعدّ قضية اللاّجئين الفلسطينيّين من أقدم القضايا في العالم بأسره.

2.1 بعض الأرقام

يظلّ الاقتصاد قائماً بالأساس على قطاعيّ البناء والخدمات. ونجد ثلثي سكان غزّة وربع سكان الضّفّة الغربيّة متضرّرين من انعدام الأمن الغذائيّ. ويبدو الوضع متدهوراً في القدس الشّرقية بسبب الاحتلال ونتيجة تقلّص المعاملات التّجاريّة مع الضّفّة الغربيّة تبعاً للحصار التي تفرضه إسرائيل⁶.

¹ Estimated Number of Palestinians in the World by Country of Residence, End Year 2010, Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS), State of Palestine; <http://www.pcbs.gov.ps/Portals/Rainbow/Documents/PalDis-POPUL-2010E.htm>

² تمّ إنشاء الأونروا سنة 1949 وهي:

United Nations Relief and Work Agency for Palestine Refugees in the Near East. Voir : <http://www.unrwa.org>

³ نشرية خاصّة بالإحصائيّات صدرت بمناسبة الذكرى الرابعة والسّتين للثّكنة الفلسطينيّة، 10 ماي / أيار 2012 عن المكتب المركزيّ الفلسطينيّ للإحصاء، فلسطين، 26 ماي / أيار 2012

International Solidarity Mouvement IMS ; <http://www.ism-france.org/analyses/Bulletin-special-de-statistiques-a-l-occasion-du-64eme-anniversaire-de-la-Nakba-palestinienne-10-mai-2012-article-17024>

⁴ المصدر نفسه.

⁵ Sari Hanafi, [Entre deux mondes : les hommes d'affaires palestiniens de la diaspora et la construction de l'entité palestinienne](#), CEDEJ - Égypte/Soudan, Centre d'études et de documentation économiques, juridiques et sociales, Collection : Dossiers du Cedej, 1997, Publication sur OpenEdition Books : 15 avril 2013 ; <http://books.openedition.org/cedej/739>

⁶ استناداً إلى الصّفحة الواردة في الموقع وزارة الخارجية الفرنسيّة

- الكثافة السّكّانيّة (المكتب المركزيّ الفلسطينيّ للإحصاء): 703 ساكن / كلم 2 (في الضّفة الغربيّة: 462 ساكن / كلم 2، في غزّة: 4.429 ساكن / كلم²)
- النّموّ الديموغرافيّ (برنامج الأمم المتّحدة للتنمية، 2011): 2,9 %
- مؤشّر الخصوبة (المكتب المركزيّ الفلسطينيّ للإحصاء، 2012): 4,3 طفل إلى كلّ امرأة،
- مؤمّل الحياة (المكتب المركزيّ الفلسطينيّ للإحصاء، 2011): 71 سنة بالنّسبة إلى الرّجال، و73 سنة بالنّسبة إلى الرّجال)
- نسبة التعلّم (برنامج الأمم المتّحدة للتنمية): 92.4 %،
- مؤشّر التّمتية البشريّة (برنامج الأمم المتّحدة للتنمية، 2011): 0,641 / الرّتبة 114
- في سنة 2012، 40.3 % من السّكان في غزّة هم من الفقراء (يعيشون بأقلّ من 2.77 أورو يوميّاً)¹،

معطيات اقتصاديّة²

- النّاتج الدّاخلّي الخام (المكتب المركزيّ الفلسطينيّ للإحصاء وصندوق النّقد الدّوليّ، 2012): 10.500 مليون دولار أمريكيّ،
- النّاتج الدّاخلّي الخام / ساكن (تقرير مؤتمر الأمم المتّحدة للتّجارة والتّمتية، 2012): 2453 دولاراً أمريكيّاً. نسبة الفقر: 18 % في الضّفة الغربيّة، 38 % في غزّة،
- نسبة النّموّ (تقديرات 2012): 5 % في الضّفة الغربيّة، و9 % في غزّة،
- نسبة البطالة (صندوق النّقد الدّوليّ والأونروا، 2011): 16 % في الضّفة الغربيّة 35 %، 9 % في غزّة،
- نسبة التّضخّم (صندوق النّقد الدّوليّ، 2012) 3.1 %
- أهمّ الحرفاء: إسرائيل، الاتّحاد الأوروبيّ. أهمّ المزودين: إسرائيل، إيطاليا، الصّين، الولايات المتّحدة الأميركيّة، الأردن، إسبانيا، ألمانيا،
- العملة الوطنيّة: كان الجنيه الفلسطينيّ مستعملاً إلى حدود سنة 1948. ورغم هذا فإنّ فلسطين لا تملك عملة وطنيّة. وأهمّ العملات المستعملة نذكر: الشّيكّل الإسرائيليّ الجديد، الدّينار الأردنيّ، والدّولار الأمريكيّ³. وقد كان سعر الصّرف في يوم 18 / 8 / 2013 كما يلي: 100 أورو = 474 شيكلاً إسرائيلياً جديداً، 100 أورو = 94 ديناراً أردنيّاً. وتسعى وزارة الاقتصاد الفلسطينيّة إلى أن تضمن للفلسطينيين نشاطاً مستقلاً عن إسرائيل وذلك من خلال محاولة إصدار عملتها الخاصّة بها، في الوقت الذي يجري فيه التفاوض بشأن إقامة دولتهم المستقلّة⁴.

<http://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/israel-territoires-palestiniens/>

¹ UNRWA: emergency appeal 2013, opt, United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East , <http://www.unrwa.org/userfiles/2013012971846.pdf>

² استناداً إلى صفحة «Présentation Israël-Territoires Palestiniens»

³ نستعمل هنا رموز المنظمة الدّوليّة للتّوحيد القياسيّ "إيزو" (ISO) بالنّسبة إلى الشّيكّل الإسرائيليّ (ILS) و(JOD) بالنّسبة إلى الدّينار الأردنيّ،

⁴ Hélène Machline, L'autorité palestinienne disposera de sa propre monnaie en 2011, 25 Janvier 2011; http://www.econostrum.info/L-autorite-palestinienne-disposera-de-sa-propre-monnaie-en-2011_a4390.html

Voir également : Jonathan-Simon Sellem, Les palestiniens devraient cesser d'utiliser le shekel pour la Livre Palestinienne en 2011, JSSNews 23 janvier 2011 ; <http://jssnews.com/2011/01/23/21686/>

- اللّغة الرّسميّة لفلسطين هي العربيّة. إلّا أنّنا نسجّل استخداماً واسع النّطاق للغة الانجليزية في المحاورات بين النّاس وفي عالم الأعمال. وتُستعمل لغات أخرى بصفة ملحوظة على غرار العبريّة والفرنسيّة والألمانيّة والإيطاليّة والاسبانيّة.

3.1 السّياسة الدّاخلية¹

قادت وفاة ياسر عرفات (11 نوفمبر / تشرين الثّاني 2004) رئيس السّلطة الفلسطينيّة إلى حصول انتقال سياسيّ. ففي يوم 9 جانفي / كانون الثّاني 2005 جرى انتخاب محمود عبّاس (شُهر أبو مازن) مرشّح حركة فتح لينتقل منصب رئاسة السّلطة الفلسطينيّة.

أمّا حركة حماس² التي فازت بالانتخابات التّشريعيّة يوم 25 جانفي / كانون الثّاني 2006، فإنّ رئيسها إسماعيل هنية قد أمسك بزمام حكومة السّلطة الفلسطينيّة. ولقد اصطدمت الحكومة الجديدة بصعوبات جمّة. وشهدنا فترة من التعايش الخلفيّ بين الرّئيس (حركة فتح) والوزير الأوّل (حركة حماس)، وقد كانت هذه الفترة موسومة بكثير من الصّدّامات العنيفة التي وقعت بين مناضلي الشّقيين.

وأفضت اتّفاقيّات مكّة بين فتح وحماس المبرمة في شهر فيفري / شباط 2007 شبّاط، إلى تكوين حكومة وحدة وطنيّة. ولكنّ انقلاب حركة حماس، التي وضعت يدها يوم 14 جوان / حزيران 2007 على قطاع غزّة، أدّى إلى الانقسام السياسيّ في الأراضي الفلسطينيّة.

ويعد أن قام محمود عبّاس بحلّ حكومة الوحدة الوطنيّة، ترأّس سلام فيّاض، يوم 17 جوان / حزيران 2007 حكومة طوارئ مدعومة من المجموعة الدّوليّة ولكنّ حركة حماس لم تعترف بها. وحينئذ قرّر الاتّحاد الأوروبيّ، وتبعته في هذا الولايات المتّحدة الأمريكيّة، استئناف تقديم مساعداته الماليّة مباشرة إلى السّلطة الفلسطينيّة وتطبيع علاقاته بها وهي علاقات كانت معلّقة منذ شهر مارس / آذار 2006 إثر فوز حماس في الانتخابات.

وعلى إثر استقالة سلام فيّاض يوم 13 أفريل / نيسان 2013 نيسان أدّت يوم 6 جوان / حزيران اليمين حكومة جديدة بقيادة رامي حمد الله، ثمّ قدّمت بدورها استقالته يوم 20 جوان / حزيران. ثمّ وقع تكليفها مجدداً لتحمل مسؤولياتها الحكوميّة. ولا تعترف حماس بهذه الحكومة (في غزّة يقدم إسماعيل هنية نفسه بصفته وزيراً أوّل).

¹ استناداً إلى صفحة «Présentation Israël-Territoires Palestiniens» الواردة في موقع وزارة الشّؤون الخارجيّة، مذكور سابقاً.

² حماس هي حركة سياسيّة وطنيّة إسلاميّة (سنيّة) ومجموعة مسلّحة فلسطينيّة مكرّسة لـ "تحرير" فلسطين التاريخيّة من إسرائيل وإقامة الدّولة الفلسطينيّة. تأسّست يوم 14 ديسمبر/كانون الأوّل 1987 (5 أيام بعد بداية الانتفاضة الأولى). وتُعتبر حركة حماس تنظيمًا إرهابيًا عند كلّ من الاتّحاد الأوروبيّ (وقد أضاف الاتّحاد إلى هذا الاعتبار الجناح السياسيّ سنة 2003)، والولايات المتّحدة وإسرائيل وكندا واليابان راجع:

«EU adds Hamas to list of terrorist organizations», in *Arabic News*, 9 décembre 2003; <http://www.arabicnews.com/ansub/Daily/Day/030912/2003091213.html>

Pour des informations détaillées sur le mouvement Hamas, voir : Pierre-Alain Clément, *Note de recherche sur le Hamas*, Fiche technique, Chaire Raoul-Dandurand, Université du Québec à Montréal- UQÀM, février 2009 ; http://www.dandurand.uqam.ca/uploads/files/publications/rflexions/fiche_hamas_pa_clement.pdf

ورغم الاتّفاق المبرم يوم 14 ماي / أيار في القاهرة الذي ينصّ على تشكيل "حكومة وحدة وطنيّة" في أجل ثلاثة اشهر، فإنّ المصالحة بين الفرقاء الفلسطينيّين تطلّ في مآزق. فالحركتان تخترقهما انقسامات داخلية شتّى رغم إعادة انتخاب خالد مشعل يوم 1 أفريل / نيسان 2013 على رأس المكتب السّياسي لحماس.

وتتضمّن الحكومة المؤقتة للسلطة الوطنيّة الفلسطينيّة التي يرأسها رامي حمدالله الوزراء التالي ذكرهم: صفا نصر الدين وزير الاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات، نبيل ضميدي وزير النقل والمواصلات، وأنور أبو عيشة وزير الثقافة..

4.1 انتماء فلسطين وهيئاتها السّميّة البصريّة العموميّة للمنظمات الدوليّة النّاشطة في المجال السّميّ البصريّ

إلى حدود يوم 29 نوفمبر / تشرين الثاني 2012، كانت فلسطين مجرد ملاحظة، ثمّ أصبحت تتمتع بصفة دولة ملاحظة غير عضو في الأمم المتّحدة، وهي وضعية مماثلة لما عليه الأمر بالنسبة إلى الفاتيكان. وبحلول يوم 23 من الشهر نفسه أصبحت فلسطين العضو 195 في منظمة الأمم المتّحدة للتربية والثّقافة والعلوم (اليونسكو). وتعدّ هذه العضوية تقدّماً في اتجاه الاعتراف بفلسطين بصفقتها دولة، وهي صفة تطالب بالحصول عليها في منظمة الأمم المتّحدة¹.

وفلسطين عضو في الجامعة العربيّة وفي المنظمة العربيّة للتربية والثّقافة والعلوم (الألكسو) وفي المنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثّقافة (الإيسيسكو).

أما الهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينيّة (Palestinian Broadcasting Corporation (PBC): فهي عضو في:

- اتّحاد إذاعات الدّول العربيّة (ASBU: Arab States Broadcasting Union)
- والمؤتمر الدائم لمشغلي البحر الأبيض المتوسط للسّميّ والبصريّ (COPEAM: Permanent Conference of the Mediterranean Audiovisual Operators)
- والاتّحاد الدوليّ للإذاعة والتلفزيون (URTI: Union Radiophonique et Télévisuelle Internationale)

ولوزارة الاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات عضويّة في الشّبكة العربيّة لهيئات تنظيم الاتّصالات:

- (AREGNET: Arab Regulators Network for Telecommunications & Information Technologies)

¹ <http://www.unesco.org/new/fr/member-states/countries/> انظر أيضاً:

« La Palestine devient membre à part entière de l'Unesco », Le Monde. fr avec AFP et Reuters | 31. 10. 2011, http://www.lemonde.fr/proche-orient/article/2011/10/31/1-unesco-se-prononce-sur-la-demande-d-adhesion-de-l-autorite-palestinienne_1596258_3218.html

5.1 التقارب مع المؤسسات الأوروبيّة

1.5.1 الاتّحاد الأوروبيّ¹

يقيم الاتّحاد الأوروبيّ علاقة تعاون مع السّلطة الفلسطينيّة بغية إنشاء مؤسسات لدولة فلسطينيّة تكون في المستقبل ديمقراطيّة مستقلّة يطيب العيش فيها وتتعايش بسلام مع إسرائيل والدّول المجاورة. ويتمّ بصفة منتظمة التباحث في هذه المهمّة في صلب مجلس وزراء الاتّحاد الأوروبيّ.

وتضبط خطة العمل المبرمة مع السّلطة الفلسطينيّة مضمون التّعاون الاقتصاديّ والسّياسيّ مع الاتّحاد الأوروبيّ. ويمثّل اتفاق الشّراكة المؤقتة بشأن التّبادل التجاريّ والتّعاون الذي أمضاه الاتّحاد الأوروبيّ مع منظمّة التحرير الفلسطينيّة باسم السّلطة الفلسطينيّة الأساس القانونيّ للعلاقات بين الاتّحاد الأوروبيّ والسّلطة الفلسطينيّة.

المساعدة الماليّة

تعتبر اللّجنة الأوروبيّة المانح الأول للمساعدة الماليّة للفلسطينيين².

وتقدّم اللّجنة الأوروبيّة منذ سنة 1971 مساعدتها إلى الفلسطينيين، عندما تمّ منح المساهمة الأولى إلى الموازنة القانونيّة إلى وكالة الأمم المتّحدة لإغاثة وتشغيل اللاّجئين الفلسطينيين (الأنروا).

وفي سنة 1993، تمّ إنشاء آليّة دوليّة للمانحين: (Ad Hoc Liaison Committee (AHLC)³ لغاية تنسيق المساعدات الممنوحة إلى الفلسطينيين. ومنذ 1994، وفرّ الاتّحاد الأوروبيّ، من خلال تجميعه مساهمات اللّجنة الأوروبيّة والدّول العضو في الاتّحاد الأوروبيّ، نصف مليار أورو من المساعدات الممنوحة إلى الفلسطينيين. وإلى حدود بداية الانتفاضة الثّانية كانت معونات الاتّحاد الأوروبيّ مركّزة على المساعدة على التّتمية.

ومع اندلاع هذه الانتفاضة الثّانية والتدهور الكبير المسجّل في الأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة الذي شكّكت في قابليّة السّلطة الفلسطينيّة للاستمرار على قيد الحياة، فإنّه وقعت إعادة تحويل معونات اللّجنة الأوروبيّة إلى معونة ماليّة تسدّد مباشرة إلى ميزانيّة السّلطة الفلسطينيّة مع إعانتها في الآن نفسه على الاستعداد لإقامة دولة مستقلّة وعلى إنعاش اقتصادها وتلبية الحاجيات الانسانية العاجلة.

وخلال الفترة المتراوحة بين 1994-2006، منح الاتّحاد الأوروبيّ أكثر من 2.7 مليار أورو دعماً للشّعب الفلسطينيّ⁴.

¹ استناداً إلى صفحة « Union européenne – Action extérieure » تمّ الاطّلاع عليها في يوم 18 أوت / آب 2012

http://eeas.europa.eu/palestine/index_fr.htm

² EC Assistance to the Palestinians, European Union External Action, http://eeas.europa.eu/palestine/ec_assistance/index_en.htm

³ انظر : AD-HOC LIAISON COMMITTEE (AHLC), London, 2 May 2008, Opening Statement of Benita Ferrero-Waldner : Commissioner for External Relations and European Neighborhood Policy; http://eeas.europa.eu/palestine/docs/opt_ahcl_bfw_en.pdf

⁴ http://ec.europa.eu/europeaid/where/neighbourhood/country-cooperation/palestine/palestine_fr.htm

إطار التّعاون

منذ إمضاء إعلان برشلونة سنة 1995، كانت السّلطة الفلسطينيّة شريكا كامل العضويّة في الشّراكة الأورو-المتوسّطيّة. وفي هذا الإطار تمّ في شهر فيفري / شبّاط 1997 إمضاء اتّفاق الشّركة المؤقتة بشأن المبادلات التجاريّة والتّعاون. وهو اتّفاق ينظّم العلاقات الثّنائيّة بين الاتّحاد الأوروپيّ ومنظمة التحرير الفلسطينيّة باسم السّلطة الفلسطينيّة. وينصّ هذا الاتّفاق على إطار شامل للتّعاون وعلى إنشاء منطقة تبادل حرّ تدريجيّاً . ومنذ اندلاع الانتفاضة الثّانية في سبتمبر / أيلول 2000، أصبح شيئا فشيئا تنفيذ اتّفاق شراكة مؤقتة أمرا عسيرا.

وفي سنة 2004، كانت الدّولة الفلسطينيّة من بين أولى الدّول الشّريكة التي يتمّ إدراجها ضمن السّياسة الأوروپيّة للجوار. وفي هذا الإطار، أعدّ الاتّحاد الأوروپيّ تقريرا بخصوص فلسطين يصف الوضع العامّ فيها. وفي ماي / أيار 2005، توصل الاتّحاد الأوروپيّ والسّلطة الفلسطينيّة إلى خطة عمل بشأن السّياسة الأوروپيّة للجوار¹ تحدّد أولويّات اتّفاق مشترك. وفي شهر مارس / آذار 2013 آذار² تمّ تحيين خطة العمل هذه.

وتستفيد فلسطين من مساعدة ماليّة ممنوحة من الاتّحاد الأوروپيّ. وتقدّم هذه المساعدة سنويّاً وتقدّم بعنوان الآليّة الأوروپيّة للجوار والشّراكة. وتكتملّ هذه المساعدة بواسطة ما تقدّمه مختلف البرامج الإقليميّة ذات الصّلة بموضوع الجوار والشّراكة..

وعلى المستوى الإقليميّ، جمع مؤتمر برشلونة الملتمّم في شهر نوفمبر / تشرين الثّاني سنة 1995 دول الاتّحاد الأوروپيّ وعددها 15 دولة فضلاً عن 12 دولة متوسّطيّة شريكة، وقد أفضى إلى إعلان برشلونة، وهو برنامج طموح للحوار والتّبادل والتّعاون بغية ضمان السّلام والاستقرار والرّفاه في المنطقة. ويشتمل هذا الالتزام السّياسيّ غير المسبوق على الجوانب الثّالية: "السّياسة والأمن"، "الاقتصاد والماليّة"، و"الجانب الاجتماعيّ والثّقافيّ والبشريّ". وتقوم هذه الشراكة على مستوى ثنائيّ من خلال اتّفاق شراكة مع كلّ شريك متوسّطيّ والاتّحاد الأوروپيّ. ولاتّفاق الشّراكة الأهداف الرّئيسيّة الثّالية:

- دعم الحوار السّياسيّ،
- ضبط الشّروط الضّروريّ للتّحرير التدريجيّ لتبادل السّلع والخدمات ورؤوس الأموال،
- تطوير العلاقات الاقتصاديّة والاجتماعيّة المتوازنة بين الشركاء،
- معاضدة مبادرات الاندماج جنوب . جنوب،
- تعزيز التّعاون في المجالات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة والماليّة.

وفي شهر سبتمبر / أيلول 2013، وبمناسبة تحوّل الوزير الأوّل الفلسطينيّ رامي حمد الله إلى بروكسيل، أعلن الاتّحاد الأوروپيّ تقديمه مساعدة بمبلغ 52 مليون أورو إلى السّلطة الفلسطينيّة لتمويل عدد من المشاريع في القطاع الخاصّ وفي معالجة المياه³.

سياسة الجوار: إطار جديد للمستقبل

أطلق الاتّحاد الأوروپيّ سنة 2003 سياسة الجوار التي تكمل الشّراكة الأورو-متوسّطيّة وتدقّقها وتعمّقها.

¹ برنامج العمل الاتّحاد الأوروپيّ والسّلطات الفلسطينيّة:

http://ec.europa.eu/world/enp/pdf/action_plans/pa_enp_ap_final_fr.pdf

² http://ec.europa.eu/europeaid/where/neighbourhood/country-cooperation/palestine/palestine_fr.htm

³ "Nouveau gros chèque de l'Union européenne pour l'Autorité palestinienne", Le Monde Juif. info, 09/09/2013 ; <http://www.lemondejuif.info/nouveau-gros-cheque-de-lunion-europeenne-pour-lautorite-palestinienne/>

ومن خلال السّياسة الأوروبيّة للجوار، يسعى الاتّحاد الأوروبيّ إلى أن يتجنّب خلق محاور خلاف جديدة بين الاتّحاد الأوروبيّ الموسّع وبلدان جواره شرقاً ومن جهة الضّفاف الجنوبيّة الشّرقية للمتوسّط. وتعمل السّياسة الأوروبيّة للجوار إلى تجاوز حدود العلاقات القائمة لتمكّن من إرساء علاقة سياسيّة واندماج اقتصاديّ أقوى بما يدعم الاستقرار والأمن والرّفاه للجميع.

وتقوم هذه العلاقة على التزام ثنائيّ لتعزيز القيم المشتركة من قبيل:

- احترام الأحكام القانونيّة،
- احترام حقوق الإنسان،
- تعزيز العلاقات القائمة على حسن الجوار،
- اقتصاد السّوق،
- التّمية المستدامة.

وهذه الأفكار جسّمتها **خطط عمل** مميّزة تمّ وضعها على أساس اتّفاق مشترك بين دول الاتّحاد الأوروبيّ وكلّ بلد من البلدان الشّريكة، وهي خطط تأخذ بعين الاعتبار خصوصيّة كلّ طرف فيها. وتضبط هذه الخطط برنامج إصلاحات اقتصاديّة وسياسيّة مع تحديد أولويّات على المدى القصير.

في ما يخصّ فلسطين

وفي الوقت الحاليّ أصبح جزء كبير من المساعدة التي كانت تقدّمها المجموعة الأوروبيّة إلى الفلسطينيين تمّوله الآليّة الأوروبيّة للجوار والشّراكة. وتتحمّل الإدارة العامّة للعلاقات الخارجيّة للمجموعة الأوروبيّة مسؤوليّة برمجة المعونة الماليّة. ويفضي هذا إلى ضبط الأولويّات واقتراح المبالغ الماليّة بحسب الأهداف. واستناداً إلى ها التّقرير فإنّ لجان ([Europe-Aid Co-operation Office](#)) تضع الخطط الماليّة وتدير المشاريع بدءاً من مرحلة تحديدها وصولاً إلى مرحلة تقييمها. أمّا المساعدة الإنسانيّة فتتصرّف فيها لجان ([Humanitarian Aid Office](#)). أمّا ([EC Technical Assistance Office](#)) بالنسبة إلى الضّفّة الغربيّة وغزّة، فتضع موضع تنفيذ غالبيّة مشاريع المساعدة التي تقدّمها المجموعة الأوروبيّة والموجّهة إلى الفلسطينيين.

برامج التّعاون 2007-2013

يخصّص الاتّحاد الأوروبيّ في الإطار الثنائيّ للآليّة الأوروبيّة للجوار والشّراكة أموالاً لغاية الدّعم الماليّ المباشر للسلطة الفلسطينيّة (بالتّعاون مع الآليّة الفلسطينيّة الأوروبيّة للتّصرّف والمساعدة الاجتماعيّة والاقتصاديّة) ولفائدة برامج التّمية والأجنيين الفلسطينيين (عبر الأونروا).

الآليّة الفلسطينيّة الأوروبيّة للتّصرّف والمساعدة الاجتماعيّة والاقتصاديّة

تمثّل الآليّة الفلسطينيّة الأوروبيّة للتّصرّف والمساعدة الاجتماعيّة والاقتصاديّة¹، التي تمّ بعثها يوم 1 فيفري / شباط 2008، الآليّة الأوروبيّة لدعم الفلسطينيين. وإذ تستند الآليّة الفلسطينيّة الأوروبيّة للتّصرّف والمساعدة الاجتماعيّة والاقتصاديّة على البرنامج القديم: الآليّة الدّوليّة الوقتيّة، فإنّها تدعم الخطة الفلسطينيّة للإصلاح والتّمية الممتدّة على ثلاث سنوات والتي

¹ PEGASE Information Sheet, Overview of PEGASE; http://eeas.europa.eu/palestine/tim/pegase_en.pdf

قدّمها الوزير الأوّل سالم فياض إبان مؤتمر المانحين المنعقد في ديسمبر / كانون الأوّل 2007 بباريس، وتزيد الخطّة الوطنيّة للتنمية الفلسطينيّة الحاليّة 2011-2013 التي تعزّز التّائج الحاصلة في البرامج السّابقة. وتتكفّل الآليّة الفلسطينيّة الأوروبيّة للتّصرف والمساعدة الاجتماعيّة والاقتصاديّة بالأعباء الماليّة المترتّبة على انتدابات السّلطة الفلسطينيّة (أجور، جريات تقاعد، عائلات فلسطينيّة ضعيفة الحال، الأموال المتخلّدة بدمّة السّلطة الفلسطينيّة لفائدة القطاع الخاصّ). وفي سنة 2012، منح الاتحاد الأوروبيّ 156 مليون أورو بعنوان نفقات دوريّة إلى السّلطة الفلسطينيّة عبر الآليّة الفلسطينيّة الأوروبيّة للتّصرف والمساعدة الاجتماعيّة والاقتصاديّة.

برامج التّمية

تتّصل برامج التّمية في فلسطين أساساً بقطاعات محوريّة ثلاثة، ويجري هذا باتّفاق مع الأولويّات التي ضببتها السّلطة الفلسطينيّة:

- إقامة دولة قانون، بما في ذلك دعم قطاعي القضاء والأمن،
- القطاع الخاصّ والتّجارة،
- البنية التحتيّة، وبالخصوص المياه،

وتتضمّن المنح المرصودة بعنوان سنة 2012: 11 مليون أورو مرصودة لفائدة إعادة بناء القطاع الخاصّ، 20 مليون أورو لفائدة البنية التحتيّة العموميّة في قطاع غزّة والمنطقة ج، 27.5 مليون أورو لفائدة مشاريع تقوية المؤسسات دعماً للسّلطة الفلسطينيّة، وأخيراً 8 مليون أورو لفائدة المبادرات في القدس الشّرفيّة.

الأجور الفلسطينيّون

لا تزال وضعيّة الأجور الفلسطينيّين موضوع اهتمام الآليّة الأوروبيّة للجوار والشّراكة فضلاً عن اهتمام مصادر أخرى للتمويل. ومنذ سنة 2000، تُقدّم سنويّاً مساهمة ماليّة متوسّطة تفوق 100 مليون أورو لفائدة الأثروا. ويدفع الاتّحاد الأوروبيّ مساهمة للصندوق العام للأثروا لا تقلّ عن 80 مليون أورو سنويّاً بالنسبة إلى الفترة 2011 . 2013 وهذا حاصل في إطار "إعلان مشترك". ويُعدّ الاتّحاد الأوروبيّ ودوله العضو أهمّ المانحين للأثروا. ويصلح هذا التّمول لتغطية الخدمات الأساسيّة للبرنامج الأساسيّ للأثروا في مجالات الصحة والتّربية والخدمات الاجتماعيّة. ويُستخدم هذا التّمول لدفع أجور المعلّمين والأطباء والفاعلين الاجتماعيّين الناشطين في مخيمات اللّاجئين.

وعلاوة على الآليّة الثّنائيّة الجغرافيّة كما هو مُحدّد في البرنامج الإرشاديّ متعدّد السّنوات، فإنّ فلسطين مؤهّلة للحصول على أموال تكميليّة ضمن برامج ذات صلة معتمّدة بالنسبة إلى السّنة الماليّة 2007-2013 والتي تمثّل خطوط موازنة أخرى¹.

وفي سنة 2011، بلغ حجم المساعدة الماليّة التي دفعتها اللجنة الأوروبيّة لفائدة الشّعب الفلسطينيّ حدود 459.34 مليون أورو¹.

¹ لمزيد من المعلومات بشأن خطوط الموازنة المخصّصة لفلسطين راجع:

وفي يوم 23 جويلية / تموز 2013 أعلن الاتّحاد الأوروبيّ والسلطة الفلسطينيّة عن بداية مشروع بناء بكلفة 21 مليون أورو لبناء سبع محاكم ومقرّ جمعية المحامين الفلسطينيّين. وقد تمّ هذا الحدث بحضور ممثليّ المؤسسات الفلسطينيّة ووزير الأشغال العامّة، ورئيس المجلس الأعلى للقضاء، وممثلّ الاتّحاد الأوروبيّ².

وفي مجال التّعاون السّميّ البصريّ مع الاتّحاد الأوروبيّ، كانت فلسطين شريكاً مع برنامج أروميد السّميّ البصريّ في نسخته الأولى والثانية، وهي الآن شريكة مع هذا البرنامج في نسخته الثالثة (2011-2013)³.

وشاركت فلسطين في المؤتمر الوزاريّ الأورو-متوسّطيّ للثقافة الذي التأم في شهر ماي / أيار 2008 بأثينا والذي صدّق على "استراتيجية لفائدة التّمية والتّعاون السّميّ البصريّ الأورو-متوسّطيّ"⁴ التي تمّ وضعها في نطاق برنامج أروميد السّميّ البصريّ الثّاني.

النّفاذ إلى برنامج "ميديا موندوس" (MEDIA MUNDUS)

تمّ اعتماد برنامج "ميديا موندوس" النّابع للاتّحاد الأوروبيّ من خلال القرار (CE / 2009 / 1041) الصّادر عن البرلمان الأوروبيّ والمجلس بتاريخ 21 أكتوبر / تشرين الأوّل 2009 الذي وضع أسس برنامج للتّعاون السّميّ البصريّ مع المهنيّين في بلدان شريكة أخرى (ميديا موندوس)⁵. ومن أهداف هذا البرنامج الجديد، بميزانيته التي بلغت حدود 15 مليون أورو بالنّسبة إلى الفترة الممتدّة على 3 سنوات (2011-2013)، نذكر دعم سبل التّعاون الثّقافيّ والعلاقات الثّجاريّة بين الصّناعة السّنيمايّة الأوروبيّة ونظيرتها في البلدان الشّريكة الأخرى. ويأتي هذا البرنامج ليخلف البرنامج التحضيريّ ميديا الدّوليّ. ويستجيب تنفيذه إلى طلب قويّ من أغلب الفاعلين في المجال السّميّ البصريّ لتسهيل التّعاون بين البلدان الأوروبيّة والبلدان الشّريكة الأخرى وتعزيزه.

ويدعم برنامج "ميديا موندوس" مشاريع في المجالات التّالية:

- دعم التّكوين: من أجل تقوية قدرات المهنيّين من أوروبّا والبلدان الشّريكة الأخرى،
- دعم النّفاذ إلى الأسواق: من أجل المساهمة في تمويل مشاريع ترمي إلى نفاذ الأعمال الثّقافيّة إلى الأسواق الدّوليّة. وهذه المشاريع ذات صلة بتطوير و/ أو مرحلة ما قبل الإنتاج (مثلا الأسواق الدّوليّة للإنتاج المشترك) وذات الصّلة بالأنشطة التي تقع في آخر مراحل الإنتاج (وبالخصوص التّظاهرات التي تيسّر بيع الأعمال المنتجة).

¹ http://eeas.europa.eu/palestine/ec_assistance/eu_aid_to_palest_2011_en.pdf

² European Union Press release PR/21/2013, EU supports construction of new courthouses and headquarters for Palestinian Bar Association, Wednesday 24th July 2013;
http://eeas.europa.eu/delegations/westbank/documents/news/2013/20130724_en.pdf

³ برنامج أروميد السّميّ البصريّ الثّالث (2011-2013)

<http://www.euromediaaudiovisuel.net/p.aspx?t=general&mid=85&l=fr>

⁴ <http://www.euromediaaudiovisuel.net/Files/2008/12/11/1229005879819.pdf>

⁵ قرار صدر بتاريخ 21 أكتوبر/ تشرين الأوّل 2009 عن البرلمان الأوروبيّ والمجلس عدد 1041/2009/CE وينصّ على برنامج تعاون سميّ بصريّ مع البلدان الأخرى (ميديا موندوس)

<http://eur-lex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=OJ:L:2009:288:0010:0017:FR:PDF>

- المساعدة على التّوزيع والترويج: لتسهيل توزيع الأعمال الأوروبيّة ودعمها وعرضها وترويجها في ظروف مُثلى داخل أسواق البلدان الشريكة الأخرى، وكذا الأمر بالنسبة إلى الأعمال التّفزيونيّة لهذه البلدان داخل أوروبا.
- الأنشطة الأفقيّة: للمساهمة في تمويل المشاريع الأفقيّة الدائرة على عدد كبير من أولويّات البرنامج، من ذلك إقامة دورات تدريبية مشفوعة بعمليات ترويجية إبان اجتماعات الانتاج المشترك¹.

ولكي يتسنى لهذه المشاريع الحصول على تمويلات بعنوان "ميديا موندوس"، فإنّه ينبغي أن يقترحها وينفّذها على نحو مشترك مهنيون من أوروبا وبلدان شريكة أخرى، وينبغي أن تهدف إلى تعزيز إنشاء شبكات على الصعيد الدّوليّ.

البرنامج المقبل: أوروبا المبتكرة

تبنّت اللّجنة الأوروبيّة يوم 25 نوفمبر / تشرين الثاني 2011 مقترحها الذي ينصّ على أن يسنّ البرلمان الأوروبيّ والمجلس قانوناً يضع برنامج أوروبا المبتكرة². وكان هذا المقترح موضوع "مقاربة أولى" شاملة تبنّاها مجلس الوزراء المنعقد يوم 10 ماي / أيار 2012. وهذا المقترح مايزال قيد الفحص في البرلمان الأوروبيّ ومن المتوقّع تبنّيه يوم 5 نوفمبر / تشرين الثاني 2013³.

ومن المتوقّع أن تُخصّص لبرنامج "أوروبا المبتكرة" ميزانيّة جمليّة بحوالي 1.3 مليار أورو بالنسبة إلى الفترة 2014 - 2020، وهو ما يمثّل زيادة بحوالي 9 % بالبرامج القائمة لميديا والتّفاقة . والبرنامج الجديد معلقّ على إقراره نهائيّاً من البرلمان الأوروبيّ والمجلس خلال خريف 2013..

وينصّ الفصل 16 من مقترح اللّجنة على سهولة التّفاد إلى البرنامج المقبل للبلدان المتعلّق بالسياسة الأوروبيّة بشأن الجوار (ولبنان طرف فيه) وذلك طبقاً للصّيغ المحدّدة مع هذه البلدان في الاتفاقيّات الإطاريّة التي تنصّ على مشاركتها في برامج الاتحاد. وقد تتسنى هذه المشاركة شريطة استيفاء الشروط المستوجبة، بما في ذلك بالنسبة إلى الباب الخاصّ بميديا، الشّروط التي تقضي بها التوجيهيّة (UE / 13 / 2010) الصّادرة عن البرلمان الأوروبيّ والمجلس بتاريخ 10 مارس / آذار 2010. وهي توجيهيّة ترمي إلى تنسيق عدد من الأحكام التّشريعيّة والقانونيّة والإداريّة للدول الأعضاء بشأن توفير الخدمات الإعلاميّة السّميّة البصريّة. وتكون هذه المشاركة بواسطة صرف اعتمادات إضافيّة.

2.5.1 مجلس أوروبا

في شهر ماي / أيار 2008 قرّرت لجنة الوزراء السّماح بإقامة علاقات تعاون بين لجنة البندقيّة والسّلطة الوطنيّة الفلسطينيّة. وقد مكّن هذا السّلطة من طلب المشورة من لجنة البندقيّة⁴.

¹ <http://register.consilium.europa.eu/pdf/en/12/st09/st09097.en12.pdf>

² مقترح قانون من البرلمان الأوروبيّ والمجلس يضبط مشروع "أوروبا المبتكرة"، اللّجنة الأوروبيّة، بروكسيل، 2011. http://ec.europa.eu/culture/creative-europe/documents/proposal-regulation_fr.pdf

³ <http://www.europarl.europa.eu/committees/fr/opinions.html?linkedDocument=true&ufolderComCode=&ufolderLegId=&ufolderId=&urefProcYear=2011&urefProcNum=0370&urefProcCode=COD>;

⁴ العلاقات مع مجلس أوروبا . المعطيات الفنيّة:

<https://wcd.coe.int/ViewDoc.jsp?id=1737865&Site=CM>

وفي يوم 4 أكتوبر / تشرين الأول 2011 منح المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ صفةً كونه "شريكاً من أجل الدّموقراطية" مع الجمعية البرلمانيّة لمجلس أوروبا وذلك استناداً إلى القرار عدد 1830 (2011) الذي صدّقت عليه الجمعية البرلمانيّة¹. وهي صفة تمّ إيجادها لدعم دولة القانون في البلدان المجاورة للقارة الأوروبيّة.

ويشدّد تقرير الأمين العام بشأن تنفيذ سياسة مجلس أوروبا تجاه مناطق مجاورة (ماي / أيار 2012) على أنّ السّلطة الوطنيّة الفلسطينيّة تمثل جزءاً من الدّول المعنيّة بهذه السياسة. والدّول المستفيدة من هذه السياسة هي دول شمال إفريقيا والشرق الأدنى وآسيا الوسطى. أمّا الدّول التي تساهم فيها حالياً فهي المغرب وتونس والأردن وكازاخستان والتي أبرمت . أو بصدد إبرام . اتّفاقات مع مجلس أوروبا، بما يعني أولويّات التّعاون مع دول الجوار . وعلاوة على هذا، أبرمت السّلطة الفلسطينيّة اتّفاقيات شراكة من أجل الدّموقراطية مع وكالة بعث المؤسّسات².

وسيكون إبرام اتّفاقيّة "الأولويّات" مع المستفيدين المحتملين رهين مصلحة البلدان المعنيّة، وعزمها على التّعهد باحترام المعايير المُستوجبة للتّعاون مع مجلس أوروبا. وسيكون رهين توفّر الموارد من خارج الميزانيّة، زيادة على السّعي الدّؤوب لتحقيق هدفنا الرّئيسيّ المتمثّل في التّعاون مع الدّول الأعضاء في مجلس أوروبا.

الصّيغ³

يُشرك حوار التّعاون مع الجوار، هذا الاتّجاه للحوار السّياسي في أعلى مستوى، سلطات المغرب وتونس والأردن وإسرائيل والسّلطة الوطنيّة الفلسطينيّة وكازاخستان وطاجكستان.

ويهدف هذا الحوار إلى تبادل وجهات النّظر بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك، فضلاً عن عرض أهداف سياسة مجلس أوروبا تجاه المناطق المجاورة وصيغها. وعند الاقتضاء يهدف ها الحوار إلى تحديد القطاعات ذات الأولويّة للتّعاون الثّنائيّ. وجرى الاتّفاق مع المغرب وتونس والأردن على أن يكون عدد من أولويّات التّعاون مع الأجوار منبثقا عن اتّفاق صريح حول أولويّات محدّدة.

وجميع الأولويّات التي يقع تعديل مضمونها أو حجمها بحسب خصوصيّة كلّ بلد، تدور على محور حقوق الانسان ودولة القانون والمسائل الدّموقراطيّة. وقد وقع تصوّرها على نحو جعلها مرنة قابلة للترتيب، إنّ من جهة تواترها وإنّ من حيث مجال تطبيقها، طبقاً، بالخصوص، للموارد المتوفّرة وقدرة الشّركاء على التنفيذ والتّعبئة.

أمّا المرصد الأوروبيّ للسّميّ والبصريّ، فقد جاء تبعا لاتّفاق جزئيّ موسّع لمجلس أوروبا، فهو معنيّ، بصفته مسديا للخدمات، بالمشروع الحاليّ لبرنامج أروميد الثّالث للاتّحاد الأوروبيّ الخاصّ بجمع المعطيات.

¹ http://assembly.coe.int/ASP/AssemblyList/Annuaire_06W_Delegations.asp?CountryID=62

² تقرير الأمين العام بخصوص تنفيذ سياسة مجلس أوروبا تجاه المناطق المجاورة، الدورة 122 للجنة الوزراء، وثيقة إعلام (SG/Inf)؛ (2012)15, 16 mai 2012

<https://wcd.coe.int/ViewDoc.jsp?Ref=SG/Inf%282012%2915&Language=lanFrench&Ver=original&Site=CM&BackColorInternet=C3C3C3&BackColorIntranet=EDB021&BackColorLogged=F5D383>

³ نفسه

2. تطوير البنى التحتية لقطاع الاتصالات

على غرار العلاقات السّياسية والاقتصادية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فإنّ العلاقات التكنولوجية قائمة بصفة جوهرية على الرّقابة والتّضييق التي تفرضها إسرائيل.

ومنذ نهاية حرب سنة 1967، نجد النّظام الإسرائيليّ هو الذي يدير نظام الاتّصالات في الأراضي المحتلّة ويراقبه ويتحكّم فيه. ورغم الضرائب المباشرة وغير المباشرة -فضلاً عن عدد آخر من الضرائب التي يدفعها الفلسطينيون إلى الحكومة الإسرائيليّة- تمتلك الشركات الأربعة المشغلة للهاتف المتحرك (الجوّال / النّقّال): (Cellcom, Partner, Pelephone et MIRS) بنية أساسية وهوائيات منتصبة في الأراضي الفلسطينية المحتلّة. وفي المقابل وفي "انتهاك لاتفاقيات أوسلو، لا تدفع الشركات الإسرائيليّة الضرائب للسلطات الفلسطينية المستوجبة نتيجة لنشاطها التجاريّ في السوق الفلسطينية. ويقدر تقرير البنك العالميّ أنّ حجم الخسارة الجبائية السنوية يصل بسبب هذا الأمر إلى حدود 60 مليون دولار. وقد طلبت السلطات الفلسطينية الشركات المشغلة للهاتف الإسرائيليّة من المدن الفلسطينية"¹.

وكتبت هلغا طويل سوري "رغم البنية التحتية لقطاع الاتّصال التي كانت موجودة قبل الاحتلال الإسرائيليّ، فإنّه قلّمَا جرت صيانتها أو تمّ تطويرها. وما وقع إنشاؤه في المناطق الفلسطينية فقد جرى بكيفية تجعل في المستقبل أية شبكة فلسطينية رهينة بإسرائيل. فعلى سبيل المثال نجد أنّ جميع مواقع التبديل الخاصّة بحركة الاتّصالات مبنية خارج المناطق التي قد تكون إثر ذلك خاضعة للرقابة الفلسطينية. وهذا يعني أنّ المكالمات الهاتفية بين غزّة ورفح تُرسل عبر عسقلان، وأنّ المكالمات بين نابلس وجنين تُرسل عبر أفولا. وجميع المكالمات الهاتفية الدولية ترسل بدورها عبر إسرائيل"².

وكان علينا أن ننتظر سنة 1995 موعد الجولة الثانية من اتفاقيات أوسلو حتّى يأمل الفلسطينيون في إرساء بنية أساسية اتّصالية تمكّنهم من إجراء مكالمات هاتفية مباشرة محليّاً ودوليّاً، وتمكّنهم أيضاً من النّقّاذ إلى الإنترنت. وفي السنة نفسها شهدنا إسرائيل تعهد إلى الفلسطينيين مسؤولية البنية الأساسية في قطاع الاتّصالات بالأراضي المحتلّة. وبدورها منحت السلطات الفلسطينية إلى "بالتل" (شركة الاتّصالات في فلسطين) رخصة لإنشاء بنية أساسية في قطاع الاتّصالات لتستغلّ بذلك وتمتلك خطوطاً هاتفية وشبكة خلوية للهاتف المتحرك (النّقّال / الجوّال)، ومعطيات اتّصالية، وخدمات الإرساليات اللاسلكية والهواتف العمومية. "إلا أنّ التبعية تجاه إسرائيل بالنسبة إلى أغلب الاتّصالات المحليّة وجميع الاتّصالات الدولية لم تنته مع وجود شركة "بالتل". إذ لن نجد أيّ جانب من جوانب الاتّصالات الفلسطينية خاضعاً خضوعاً تامّاً إلى رقابة "بالتل" أو السلطة الفلسطينية"³.

ووضعت إسرائيل آلية للتخصيص الاستراتيجي، وقد فسرتها "هلغا طويل سوري" على النحو التالي: "تستمرّ إسرائيل في تحديد الشّكل الذي يمكن أن تتّخذه الاتّصالات الفلسطينية، وستواصل إسرائيل أيضاً إسناد التّردّات، وتعيين حتّى المواقع

¹ Colonisation : France Télécom-Orange doit rompre son accord avec l'entreprise israélienne Partner, Association France Palestine Solidarité (AFPS), 25 janvier 2012 ; <http://www.france-palestine.org/Colonisation-France-Telecom-Orange>

² Helga Tawil-Souri, « Pirater la Palestine : une occupation numérique », Al Jazeera, 10 décembre 2011, Info-Palestine. eu, <http://www.info-palestine.net/spip.php?article11526>

³ المصدر نفسه.

التي يمكن أن يتمّ فيها إنشاء البنية الأساسية، وتحديد كم من شريط عابر يمكن تخصيصه لاستخدام الإنترنت، إلى غاية تحديدها أنواع التّجهيزات التي يمكن استيرادها وتركيبها".

ورغم ظهور شركات الاتّصالات الفلسطينيّة (جوال، الفرع الخليوي لـ"التال"، فرعها في خدمة الإنترنت حضارة ومع بداية سنة 2009 ظهرت الوطنيّة¹، وهو ثاني مزود خليوي في الضّفة الغربيّة)، فإنّ المكالمات المحليّة انطلقاً من الأجهزة الهاتفية القارّة في قطاع غزّة ظلّت تمرّ دائماً عبر إسرائيل. ويجري الأمر نفسه على عدد من المكالمات المحليّة الداخليّة في الضّفة الغربيّة".

وذكرت الكاتبة أيضاً آلية "الاحتلال الرّقمي" الذي تمارسه السّلطات الإسرائيليّة والذي تشهد عليه الاضطراب في الحياة اليومية التي يعاني منه مستخدمون فلسطينيون النّاجم عن الانقطاع في الرّبط بشبكة الإنترنت وقرصنته، ويضاف إلى ذلك الإجراءات "القانونيّة" والعسكريّة التي تعاقب مرّة أخرى بنية الاتّصالات الفلسطينيّة. وفضلاً عن هذا نذكر مصادرة التّجهيزات أو منعها، ونذكر أيضاً المنافسة غير القانونيّة الصّادرة عن المزوّدين الإسرائيليّين (ويظهر هذا بوضوح أكبر في مجال الهاتف الخليوي)، والتدمير المقصود للتّجهيزات والبنية الأساسيّة.

وهذه اللّحة الخاصّة بالمشهد الاتّصاليّ في فلسطين لا تمنع لا حضور السّلطة الفلسطينيّة المسؤولة عن هذا القطاع، ولا الجهود المبذولة من الجانب الفلسطينيّ لتطوير هذه البنية الأساسيّة في الضّفة الغربيّة وقطاع غزّة.



1.2 وزارة الاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات

تمّ إحداث هذه الوزارة سنة 1994 تحت مسمّى "وزارة الاتّصالات". وهي الجهاز المسؤول عن تنظيم قطاع الاتّصالات في فلسطين. وعلاوة على مراقبة أداء الشركات الحائزة على ترخيص، تقوم مهمّة الوزارة كذلك على إيجاد إطار تنظيميّ تعديليّ كفيل بإنشاء سوق تنافسيّة للاتّصالات وتوفير مختلف الخدمات بأنّما مقبولة لفائدة أوسع شرائح المواطنين الفلسطينيّين.

وتتكفّل الوزارة أيضاً بتنظيم قطاع البريد وخدمات الإنترنت. والوزارة مسؤولة أيضاً عن ضبط مواصفات فنيّة لمشاريع تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وتقييمها. وتوفّر أيضاً خدمات استشاريّة للأجهزة الإداريّة العموميّة الفلسطينيّة وتقوم بدراسات فنيّة وإحصائيّات بخصوص استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وتطويرها.

¹ الوطنيّة هي المزود الثّاني في مجال الاتّصالات بفلسطين. ويمتلك أحد أبناء الرئيس الفلسطينيّ القسط الأكبر من هذه الشركة. وما أبرزته هالغا الطّويل في مصدر مذكور لها سابقاً أنّ "إسناد إسرائيل لتردّات جديدة لإسداء خدمة جديدة في ميدان الهاتف الخليويّ في الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة لم تضع له السّلطات الفلسطينيّة شروطاً بعناية وفقاً لتقرير غولدستن إثر المجزرة الإسرائيليّة في قطاع غزّة في شتاء 2008-2009".

2.2 معطيات بشأن سوق الاتّصالات

تنظّم وزارة الإعلام سوق وسائل الإعلام الرّقميّة. ويبرز الجدول النّالي الميادين الخمسة وثيقة الصّلة والمحدّدة في نطاق المبادرات الإقليميّة لفائدة الدّول العربيّة والتي صدّق عليها المؤتمر العالميّ لتنمية الاتّصالات (CMDT-10) الذي نظّمه الاتّحاد الدّوليّ للاتّصالات (UIT)¹

المسؤولة وطنياً	
النفاذ إلى شبكات ذات النطاق العريض	وزارة الاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات
البنّ الإذاعيّ الرّقميّ	وزارة الاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات
برمجيات ذات المصدر المفتوح	لا توجد بيانات
محتويات رقميّة باللّغة العربيّة	لا توجد بيانات
أمن سيبرانيّ	لا توجد بيانات

لمحة عن قطاع الاتّصالات

يوفّر التقرير السنويّ الأوّل الذي نشرته في شهر جوان / حزيران 2012 وزارة الاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات² بعنوان "إحصائيّات ومؤشّرات قطاع الاتّصالات والإنترنت بفلسطين، معطيات بشأن أسواق الهاتف الثّابت (القار)، والهاتف المتحرّك (النّقّال / الجوّال) في فلسطين خلال الفترة 2006-2011.

واستناداً إلى التقرير، فإنّ خدمة الهاتف الثّابت تضمنها مجموعة "بالتل"³ أو شركة الاتّصالات الفلسطينيّة. وتوفّر "بالتل" كذلك خدمات الهاتف المتحرّك. أمّا "جوّال" فهي فرع لمجموعة "بالتل" - و"الوطنية موبايل"¹ فهما كذلك مزودان لخدمة الهاتف المتحرّك في فلسطين.

¹ إقرار تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وأفاقها في المنطقة العربيّة، 2012، الاتّحاد الدّوليّ للاتّصالات، جنيف

http://www.itu.int/dms_pub/itu-d/opb/ind/D-IND-AR-2012-PDF-F.pdf

وتجدر الملاحظة إلى أنّ التقرير الذي يتناول تطوّر مجال الاتّصالات وأفاقه في 21 بلداً عربيّاً، لا يوفّر لنا أيّ مؤشّر بشأن وضعيّة الاتّصالات في فلسطين. إلّا أنّنا فضلنا، طبقاً لمعطياتنا، أنّ نضبط الأجهزة الفلسطينيّة المسؤولة عن خمسة ميادين وثيقة الصّلة والمحدّدة في نطاق المبادرات الإقليميّة لفائدة الدّول العربيّة والتي صدّق عليها المؤتمر العالميّ لتنمية الاتّصالات 10 الذي نظّمه الاتّحاد الدّوليّ للاتّصالات.

² التقرير السنويّ الأوّل الذي نشرته وزارة الاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات، والذي يغطّي سوق الاتّصالات في فلسطين في الفترة 2006-2011.

http://www.mtit.gov.ps/index.php?option=com_phocadownload&view=category&id=5&Itemid=237

³ باشرت مجموعة الاتّصالات الفلسطينيّة «بالتل» عملها في سنة 1997 باعتبارها شركة عمومية ذات أسهم لتوفير الخدمات الهاتفية في فلسطين وضمانها وذلك من خلال إنشاء البنية التحتيّة وتطويرها. وتضمّ المجموعة الفلسطينيّة للاتّصالات الشركات التالية: شركة الاتّصالات الفلسطينيّة (بالتل)، شركة الاتّصالات الخليويّة (جوّال)، شركة حضارة لاستثمار التكنولوجيا (حضارة) وهي أكبر مزود لخدمات الإنترنت في فلسطين، شركة ريتش لخدمات الاتّصالات (أكبر مركز اتّصال متخصص في فلسطين)، شركة بالميديا للخدمات الإعلاميّة متعدّدة الوسائط (بالميديا)، شركة حلول لتقنية المعلومات (حلول). وعلى مستوى الاستثمار الخارجيّ تمتلك مجموعة الاتّصالات الفلسطينيّة 25.3% من أسهم شركة "فيتل" (Vtel Holdings) و"فيتل ميا" (Vtel MEA) المسجلتين في مركز دبي الماليّ العالميّ. راجع:

<http://www.paltelgroup.ps/index.php?TemplateId=1&PageId=1&ParentId=7&MenuId=93&Lang=ar> ;

et <http://paltel.ps/en/home>

وقد بيّنت هلغا طويل سوري في معرض حديثها عن قطاع الاتّصالات أنّ المشغّل "بالتل" قد أصبح أحد أكبر الشّركات الفلسطينيّة وأكثرها ازدهارا نتيجة لسياسة تمّ انتقادها والثّناء عليها في الآن نفسه من جهة كونها احتكاريّة ونيوليبراليّة. ونتيجة لإدراجها في البورصة، أصبحت "بالتل" تمثّل اليوم أكثر من نصف السّنّدات المسعّرة في البورصة الفلسطينيّة، وتساهم بحوالي ثلث الإيرادات الجبائيّة للسلطات الفلسطينيّة. فمداخيلها تمثّل نسبة 10 % من النّاتج الداخلي الخام. وتدين "بالتل" الجانب الغالب من نموّها لفرعيها اللّذين يسديان خدمات الهاتف الخليويّ والإنترنت، وهما تباعا: الجوّال والحضارة².

وتضمن هذه الشّركات المشغّلة الخدمات التّاليّة:

الشّركة المشغّلة	خدمات الهاتف الثّابت	خدمات الهاتف المتحرّك	خدمات الإنترنت	خدمات الخطوط المؤجّرة
بالتل	√	√	√	√
جوّال	.	√	.	.
الوطنية موبايل	.	√	.	.

الجدول الموجود ضمن تقرير وزارة الاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات لا يذكر المشغّل "جوّال" باعتباره فرعا لـ "بالتل". إلّا أنّنا ارتأينا أن ندرجه في الجدول لنعرض أسماء الشّركات المشغّلة المتخلّعة في السّوق.

سوق الهاتف الثّابت

تعتبر شركة الاتّصالات الفلسطينيّة (بالتل) المشغّل الوحيد في مجال الهاتف الثّابت في فلسطين.

- في نهاية 2011، تمّ تعداد 385.000 اشتراك في الهاتف الثّابت، بما يوافق نسبة زيادة تقدّر بـ 6، 1 % مقارنة بسنة 2010. أمّا عدد الخطوط المنزليّة فقد قُدّر بـ 319,596 خطأ بما يمثّل نسبة زيادة تقدّر بـ 7، 7 % . ويبلغ عدد الخطوط التجاريّة 65، 461 خطأ بما يساوي زيادة في حدود 18 %.

. نسبة التّفاذ إلى الخطوط الثّابتة تقدّر بـ 9، 9 % من مجموع السّكان.

ويعود ارتفاع عدد المشتركين إلى الاستثمارات التي قامت بها "بالتل" في البنية الأساسيّة لقطاع الاتّصالات وتطوير الخدمات بفضل العروض.

عدد خطوط الهاتف الثّابت العامّة بالآلاف



عدد خطوط الهاتف الثّابت

المصدر: تقرير "إحصائيات ومؤشّرات قطاع الاتّصالات والإنترنت في فلسطين" (2006-2011)، نشرته في جوان / حزيران 2011 وزارة الاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات. مرجع مذكور سابقاً.

وبحسب الأرقام التي وقّرتها "بالتل"، فإنّ عدد المشتركين في هذا الخطّ قد بلغوا سنة 2012 عدد 396.000 مشترك. وكان عدد المشتركين في الخطّ الثّابت لـ "بالتل" يقدر بـ 402.000 مشترك، بما يساوي نسبة نموّ بحوالي 1,4 % مقارنة بسنة 2012.

سوق الهاتف الخليوي المتحرّك

يخضع سوق الهاتف الخليوي الفلسطينيّ المتحرّك إلى رقابة شركة الاتّصالات الفلسطينيّة (بالتل) وفرعها "جوّال" وكذلك شركة "الوطنية موبايل".

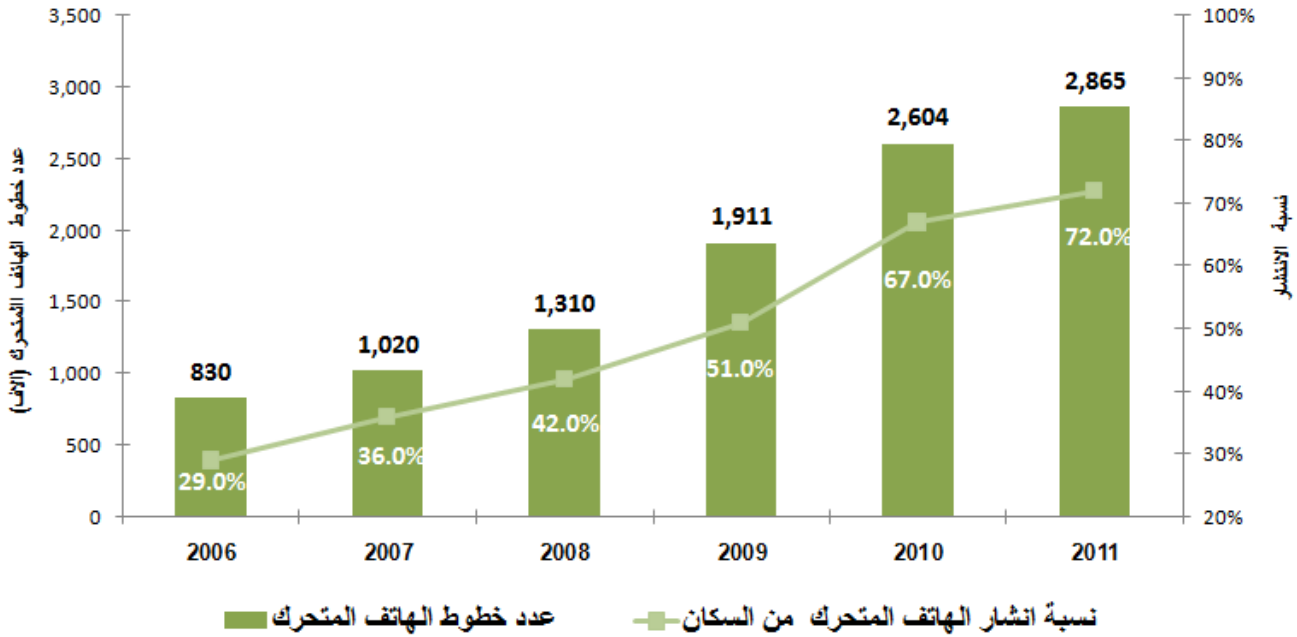
واستناداً إلى تقرير صادر عن وزارة الاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات (إحصائيات ومؤشّرات قطاع الاتّصالات والإنترنت في فلسطين، 2006-2011)، فإنّ عدد المشتركين في خدمة الهاتف الخليوي المتحرّك يقدر بـ 2.865 مشتركاً مع نهاية 2011، وهو ما يعني نسبة زيادة بـ 10 % مقارنة بسنة 2010. وارتفعت نسبة النّفاذ إلى الهاتف المتحرّك من 67 % إلى 72 % في الفترة الفاصلة بين 2010 و2011. ويعود ارتفاع عدد المشتركين، بحسب النّقرير، إلى ارتفاع عدد المشتركين في شركة "الوطنية موبايل".

وتقدّر الإيرادات المتأثّية من خدمات الهاتف الخليوي المتحرّك بحوالي 330 مليون دينار أردنيّ، أي ما يعادل تقريباً م 358 مليون أورو سنة 2011 وهو ما يعني ارتفاعاً بنسبة 17 % مقارنة بسنة 2010 حيث بلغت الإيرادات حوالي 285 مليون دينار أردنيّ (حوالي 301 مليون أورو)¹.

¹ تمّ التحويل بتاريخ 31 ديسمبر/ كانون الأوّل 2010 و2011 بحسب سعر الصّرف التي نشرها محوّل العملات " أونادا كونفرتر "

Oanda Converter : <http://www.oanda.com/lang/fr/currency/converter/>

عدد خطوط الهاتف المتحرك بالآلاف



المصدر: تقرير "إحصائيات ومؤشرات قطاع الاتصالات والإنترنت في فلسطين" (2006-2011)، نشرته في جوان / حزيران 2011 وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. مرجع مذكور سابقاً.

ومن المفيد أن نبرز أن الأرقام التي ذكرتها شركة "بالتل" على موقع الواب الخاص بالشركة المشغلة تبدو أكثر دقة وتمثيلاً للواقع بالمقارنة مع الأرقام التي أوردها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. فموقع الواب لـ "بالتل" يشير إلى أنه يوجد حوالي 2,58 مليون مشترك في "بالتل" مع نهاية سنة 2012. وقد ارتفع هذا العدد ليصل على 2.6 مليون مشترك مع نهاية التّلاثي الثاني من سنة مسجّلين بذلك ارتفاعاً بنسبة 1.6 %¹.

سوق الإنترنت ذات النطاق العريض

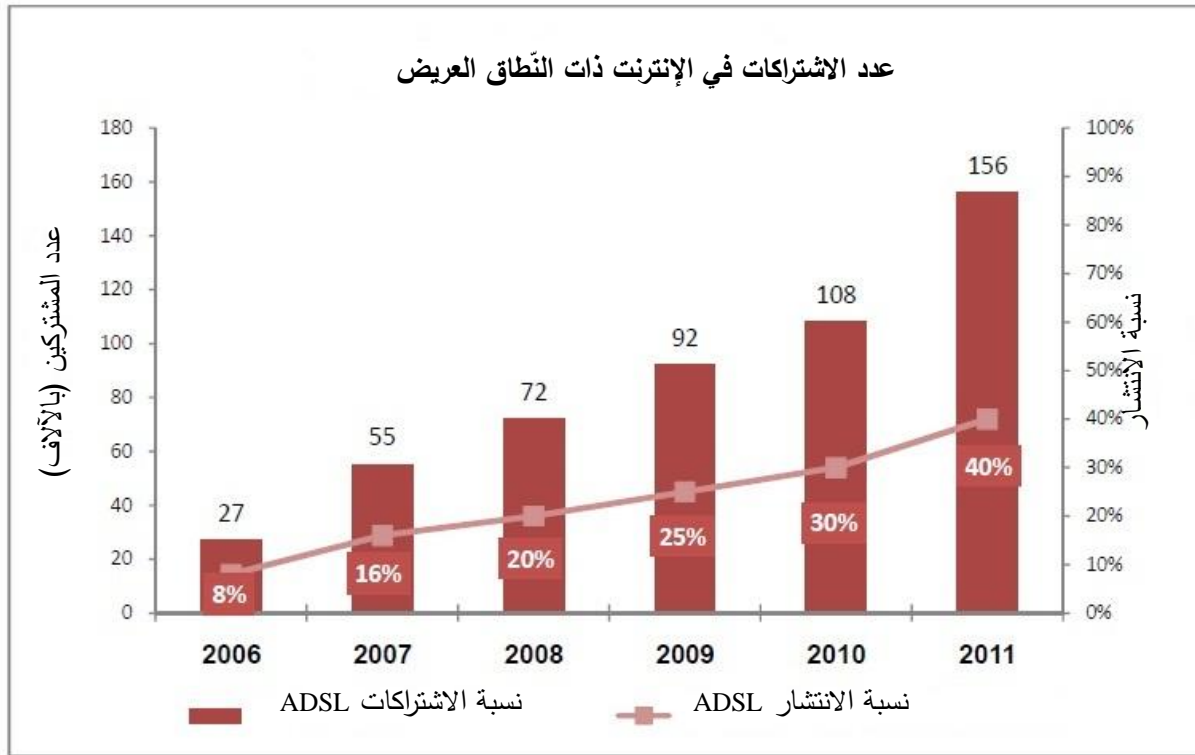
أبرز تقرير وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أن خدمات الإنترنت يوفرها المشغل العموميّ الفلسطينيّ في مجال الاتصالات تحت رقابة وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وفي نهاية سنة 2011، بلغ عدد المشتركين في خدمات الإنترنت ذات النطاق العريض حوالي 165,000 مشترك (يتضمّن هذا العدد اشتراكات خط الإنترنت ذات التّدقّق السّريع (ADSL) والأنموذج الجديد لخدمة (ADSL) المسمّى: بخدمة الإنترنت ذات النّفاد المباشر الجزئيّ (BSA: BIT-STREAM ACCESS) مسجّلين بذلك ارتفاعاً بنسبة 44,5 % مقارنة بسنة 2010 حيث بلغ عدد المشتركين 108.000 مشترك.

- في سنة 2011 بلغت نسبة نفاذ الاشتراكات بالنسبة إلى الخطوط الهاتفية الثابتة 40 %.
- بلغت نسبة النفاذ إلى خدمات الإنترنت ذات النطاق العريض 10 % مقارنة بمجمّل السكّان الذين يعيشون في قطاع غزّة والضفة الغربية.

¹ <http://www.paltelgroup.ps/?TemplateId=1&PageId=7&ParentId=14&MenuId=19&Lang=ar>

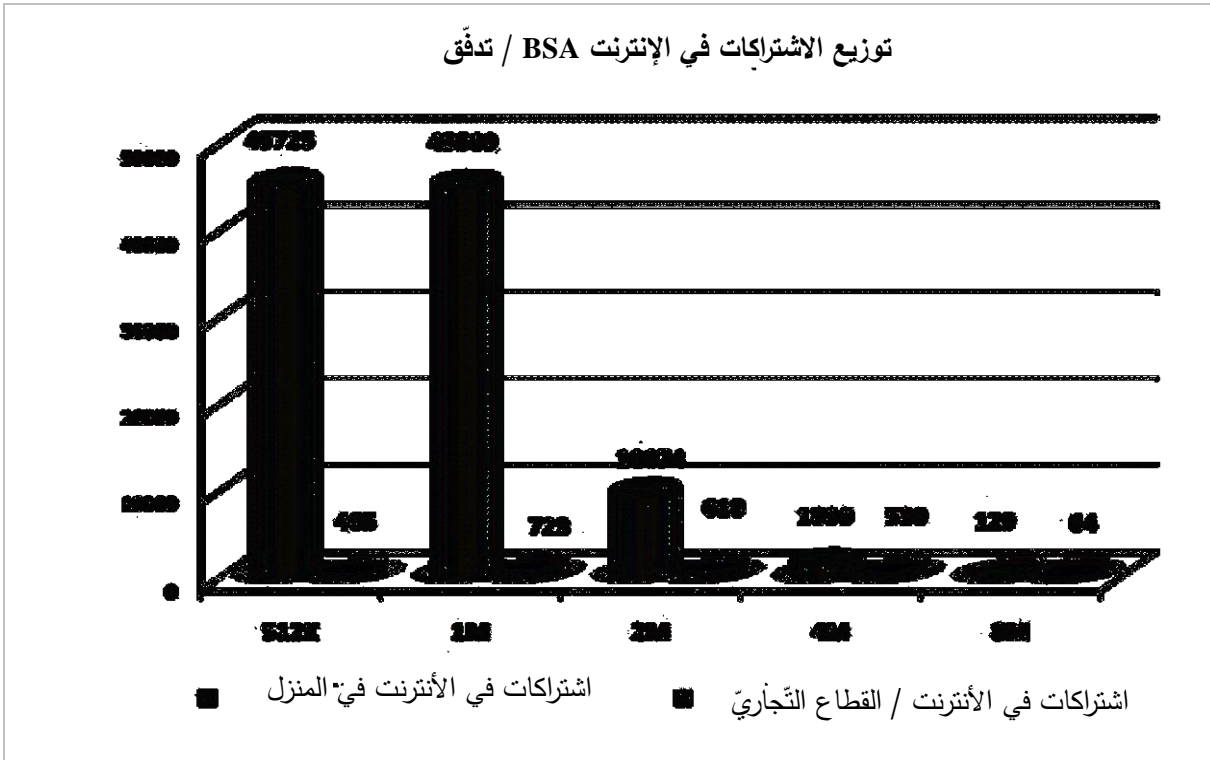
- يعود ارتفاع عدد المشتركين، استناداً إلى تقرير الوزارة، إلى استخدام خدمة الإنترنت ذات النفاذ المباشر الجزئيّ (BSA) وهو ما نتج عنه توسيع البنية الأساسية ذات الصّلة بالهاتف الثّابت وانخفاض أسعار خدماته.



المصدر: التقرير السنويّ "إحصائيات ومؤشرات قطاع الاتصالات والإنترنت في فلسطين" (2006-2011). نشرته وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. مرجع مذكور سابقاً.

النفاذ إلى خدمات الإنترنت ذات النفاذ المباشر الجزئيّ (BIT-STREAM ACCESS (BSA))

- وقع إدخال خدمات (BSA) ووضعها موضع تنفيذ في شهر أكتوبر / تشرين الأول 2010 في الضّفة الغربيّة وفي شهر أوت / آب 2011 في قطاع غزّة.
- وفي نهاية 2011، قُدّر عدد المشتركين في خدمة الإنترنت ذات التّدقّق السّريع (ADSL) بـ 105,000 مشترك، وهو ما يمثّل نسبة 67 % من مجمل المشتركين في الضّفة الغربيّة وقطاع غزّة.
- وفي حين بلغ عدد مشترك الهاتف في القطاع المنزليّ 103.000 مشترك، أي ما يساوي نسبة 98 % من مجموع المشتركين، فإنّ مشترك الهاتف في القطاع التّجاريّ بلغ عددهم 2,430 مشتركاً.
- تمثّل الاشتراكات من فئة 512 K و M1 نسبة 86 % من مجموع المشتركين.



المصدر: التقرير السنويّ "إحصائيات ومؤشرات قطاع الاتصالات والإنترنت في فلسطين" (2006-2011). نشرته وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. مرجع مذكور سابقاً.

النفاذ إلى خدمة الإنترنت / التدفق السريع (ADSL)

- بلغ عدد المشتركين في خدمة الإنترنت ذات التدفق السريع (ADSL) 50.000 مشتركاً. وهو ما يساوي نسبة 32 % من مجموع المشتركين في خدمات النطاق العريض في الضقة الغربية وغزة مع نهاية سنة 2011.
 - بلغ عدد الاشتراكات في القطاع المنزليّ في الفترة نفسها 49.000 اشتراكاً، في حين كان عدد الاشتراكات في القطاع التجاريّ مقدراً بـ 559 اشتراكاً.
- ◀ تذكر "باتل" أنّ الاشتراكات في نظام (ADSL) قد ارتفعت فبلغت 185.000 اشتراك في نهاية سنة 2012. ومع نهاية الثلاثيّ الثاني من سنة 2013 بلغ العدد 203.000 اشتراك، مسجلاً نسبة زيادة في حدود 9.6 %¹.

¹ موقع الواب الخاصّ بشركة "باتل"، مرجع مذكور سابقاً.



المصدر: التقرير السنويّ "إحصائيات ومؤشرات قطاع الاتصالات والانترنت في فلسطين" (2006-2011). نشرته وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. مرجع مذكور سابقاً.

3. الإطار التنظيمي للتلفزيون

1.3 وزارة الإعلام¹

أحدثت وزارة الإعلام سنة 1993. وهي الهيئة المسؤولة عن متابعة برامج الإعلام ومعاينة المشغلين في القطاع الإذاعي والتلفزيوني المخالفين للقانون.

والوزارة هي أيضاً الهيئة المكلفة بمنح لخص الإذاعات والقنوات التلفزيونية للمشغلين من القطاع العام والخاص. واستناداً إلى اللائحة التي تحصلنا عليها من الوزارة، فإنه توجد 9 قنوات بث أرضي (محلية) في فلسطين. وتحصلت 13 قناة فضائية على ترخيص من الوزارة، وهي بصدد البث عملياً انطلاقاً من مناطق فلسطينية مختلفة.

وتجدر ملاحظة أن الحصول على ترخيص للبث التلفزيوني محكوم بقرار من مجلس الوزراء عدد (-) المؤرخ سنة 2004 بشأن تنظيم المحطات الإذاعية والتلفزيونية والفضائية والخاصة بالاتصالات².

مهام الوزارة

- وضع مشاريع القوانين ذات الصلة بوسائل الإعلام بغية تقديمها للمجلس التشريعي للتصديق عليها.
- مراقبة تنفيذ القوانين بعد إصدارها على نحو يضمن ضمان حرية الصحافة والإعلام والحقوق المدنية وحرية الغير.
- تنظيم عمل محطات الإذاعة والتلفزيون والبث الفضائي الخاصة والتنسيق بذلك مع الوزارات ذات الصلة، فضلاً عن تنظيم عمل الصحفيين والإعلاميين المحليين والأجانب بدون رقابة مسبقة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك عملاً بنصوص قانون المطبوعات والنشر لسنة 1995 والأنظمة الأخرى. - العمل على تكريس الحقوق الفلسطينية في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.
- مواكبة حياة الشعب الفلسطيني في كافة جوانبها الاقتصادية والسياسية والفكرية والاجتماعية، مع إبراز قيم شعبنا وتراثه وثقافته وتاريخه.
- تعزيز حقيقة كون الشعب الفلسطيني جزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية والإسلامية وإضفاء القيمة على ذلك.
- ترتيب الساحة الإعلامية وتنظيمها والمحافظة على حقوق كافة الصحفيين ومؤسساتهم.
- القيام بدور الناطق باسم الحكومة وجميع الوزارات.

¹ موقع الواب الخاص وزارة الإعلام الفلسطينية <http://www.minfo.gov.ps/>. ومع هذا يمكن أن نجد عرضاً تقديمياً بشأن مهام الوزارة وأهدافها في موقع المكتب الإعلامي للحكومة التابع للسلطة الفلسطينية:

http://gmo.ps/ar/?page=menu_det&type=0&id=60

² قرار مجلس الوزراء عدد(-) الصادر سنة 2004 المتعلق بتنظيم المحطات الإذاعية والتلفزيونية والفضائية والخاصة بقطاع الاتصالات <http://www.minfo.ps/arabic/index.php?pagess=main&id=125>. ومن المفيد أن نبيّن أنه، مع تحديد سنة إصدار القانون، نجد العديد من القرارات والقوانين الفلسطينية غير مضبوطة بعدد. وهي منشورة على النحو التالي: عدد (-)

الأهداف الخاصّة

- الاستفادة من ثورة المعلومات وإيصال الرسالة الإعلامية الفلسطينية إلى صانعي القرار والقوى المؤثرة في المجتمع محلياً وخارجياً بمهنية وشفافية.
- مساعدة المجتمع الفلسطيني على إقامة بيئة تعددية تكفل حرية التعبير والرأي والاحتكام إلى القانون مع تشجيع الإبداع وتعزيز قيم الديمقراطية.
- شرح عدالة قضية شعبنا وحقوقه الوطنية.

2.3 مرسوم 6 جويلية / تموز 1993

أصدر ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية بتاريخ 6 جويلية / تموز 1993، من منطلق الحرص على ضمان مصدر إعلامي يمكن الوثوق به، مرسوما رئاسيا يتعلّق قناة وطنية: تلفزيون فلسطين. وقد أجاز المرسوم الوزاري الصادر بتاريخ 1 جويلية / تموز 1998 النقل عبر القمر الصناعيّ (السّاتل) لبرامج هذه القناة¹. أمّا موقع وزارة العدل الفلسطينية². فلا يقترح نصوصاً من هذه المراسيم.

واستمرّ تلفزيون فلسطين في اشتغاله دون صدور قانون إلى غاية سنة 2010. وفي ما عدا الأحكام التشريعية ذات العلاقة بحرية التعبير المذكورة في القانون المتعلّق بالمطبوعات والصحافة سنة 1995، وفي القانون الأساسي الفلسطيني لسنة 2002، فإنّه لم يصدر أيّ قانون بخصوص الإذاعة والبرق والتلفزيوني حتّى تشتغل مؤسسة تلفزيون فلسطين طبقاً لأحكامه. وكانت هذه المؤسسة تشتغل على قاعدة قرارات اتخذها إداريون تحملوا مسؤولية تسيير محطات إذاعية وتلفزيونية.

ومما لا شكّ فيه أنّ الإطار التشريعي والقانوني الخاصّ بالمؤسسة التلفزيونية كانت له انعكاسات على ظروف عمل الصحفيين فضلاً عن اشتغال المؤسسة في حدّ ذاتها. وعندما فازت حركة حماس بالانتخابات التشريعية سنة 2006، تمّ تقسيم الأراضي الفلسطينية سنة 2007 إلى قطاع غزة الواقع تحت سيطرة حركة حماس من جهة، والضفّة الغربية من جهة أخرى. ولقد كان للوضع السياسي انعكاسه على التلفزيون العمومي حيث سادت حالة من الضبابية القانونية. وقد كان هذا بالرغم من أنّ مشغلي القطاعين الإذاعي والتلفزيوني في ارتباط وثيق برئيس اللجنة والإدارة اللذين يتوفّران على صلاحيات لتحديد الخطّ التحريري لتلفزيون فلسطين وأهدافه وأولوياته³.

3.3 المرسوم الرئاسي عدد 2 الصادر في 9 مارس / آذار 2010

كان علينا حينئذ أن ننتظر صدور المرسوم الرئاسي عدد 2 بتاريخ 9 مارس / آذار 2010⁴ المتعلّق بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينية (PBC) لغاية تغيير الوضعية، وبغية أن يتحكّم مباشرة في الاشتغال الإداري لهؤلاء المشغّلين العاملين في القطاع السّمعّي البصريّ. ونذكر بالخصوص تلفزيون فلسطين. ويحدّد المرسوم أيضاً المسؤوليات والمهام التي يضطلع

¹ مدير برامج تلفزيون فلسطين، أحمد الحمزاوي، محادثة خاصة، فيفري/ شباط 2013.

² <http://www.moj.gov.ps/tashreaat/index.htm>

³ مدير برامج تلفزيون فلسطين، م أحمد الحمزاوي، محادثة خاصة، فيفري/ شباط 2013.

⁴ النسخة العربية من المرسوم الرئاسي عدد 2 الصادر في 9 مارس / آذار 2010 بشأن الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينية يمكن النفاذ إليها في الموقع التالي: <http://muqtafi.birzeit.edu/pg/getleg.asp?id=16093>

بها هذه الشّركات المشغّلة. وينصّ على إنشاء لجنة عامّة للإشراف على الإذاعة والتلفزيون الوطنيّة: الهيئة العامّة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينيّة. وهي هيئة مرتبطة ارتباطاً مباشراً برئيس السّلطة الفلسطينيّة وتتمتّع، طبقاً للمرسوم، باستقلاليّة ماليّة وإداريّة (الفصل الثّاني).



4.3 الهيئة العامّة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينيّة¹

هي مؤسّسة مكفّلة بالبيت التلفزيونيّ العموميّ. وقد ظهرت الهيئة العامّة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينيّة للوجود لأول مرّة في فلسطين يوم 2 جويلية / تمّوز 1994. ويأتي إنشاؤها لتتوجها لمسار طويل للإذاعة والتلفزيون الفلسطينيّ ولتكون منارة البثّ الإذاعيّ والتلفزيونيّ العموميّ، ولتنتقل صورة فلسطين عبر وسائل إعلامها الإذاعيّة: صوت فلسطين، والتلفزيونيّة: تلفزيون فلسطين، وقناة فلسطين الفضائيّة، ووسائل إعلامها الصحّفيّة: وكالة وفاء للأبناء، وهي جميعاً وسائل خاضعة لرقابة الهيئة العامّة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينيّة وتعود بالنظر إلى السّلطة الفلسطينيّة.

وكان أوّل مدير للهيئة العامّة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينيّة هو رضوان أبو عيّاش المناضل في صلب حركة فتح والمدير السّابق لجمعية الصحّفيّين العرب.

وتُسَيَّر الهيئة العامّة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينيّة طبقاً للفصل السّابع من المرسوم الرئاسي عدد 2 المؤرّخ في 9 مارس / آذار 2010. ويُسرف عليها مجلس إدارة مؤلّف من ثلاث عشرة عضواً ويرأسهم مدير عامّ ويسمّيهم جميعاً الرّئيس لمُدّة أربع سنوات قابلة للتجديد. وفضلاً عن مسؤوليّة إدارة تلفزيون فلسطين، يحدّد الفصلان 3 و4 من المرسوم نفسه أهداف الهيئة العامّة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينيّة ومهامها وصلاحيّاتها والتي من ضمنها نذكر:

- دعم الوحدة الوطنيّة والسّلم الاجتماعيّ وصيانة كرامة الفرد وحيّاته، والعمل على نشر التّقاليد الوطنيّة الديمقراطيّة،
- العمل على رفع وعي المواطنين بالتاريخ والتراث الفلسطينيّ والعربيّ والإنسانيّ،
- طرح القضايا العامّة ودعم حقّ المواطنين في التّعبير عن الرّأي والمشاركة والمعرفة،
- تطوير البثّ الإذاعيّ والتلفزيونيّ، وتعزيز الإنتاج السّمعّي والبصريّ والتّعاون مع المؤسّسات الإعلاميّة المتخصّصة،
- توفير التّجهيزات الضّروريّة لتشغيل محطات الإرسال وشبكات التراسل الأرضيّة مع السّهر تدريب الكادر الإذاعيّ والتلفزيونيّ.

وتتكفّل الهيئة العامّة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينيّة بضمان التغطية السّمعيّة البصريّة الشّاملة لجميع الأراضي الفلسطينيّة وبثّها عبر القمر الصّناعيّ (السّاتل).

¹ http://www.pbc.gov.ps/English/about_us.htm و <http://www.pbc.ps/>

« الموارد المالية¹ »

تدفع السلطة الفلسطينية القسط الأكبر من المساهمة المالية في دعم أنشطة الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينية. وبسبب الوضعية الاقتصادية والسياسية الصعبة التي تعيشها فلسطين، فإن الموارد المالية تظل ضعيفة وشحيحة. ويقدر المبلغ المدفوع لتمويل الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينية بـ 4.7 مليون دولار أمريكي (2012). ويخصّص هذا المبلغ للإنفاق على الأنشطة العمليّاتية والإنتاج والخدمات إلخ.. أمّا جريات 1000 موظّف عاملين في هذه المؤسسة فليست مُدرّجة في هذا المبلغ. ويمكن مقارنة هذا المبلغ بإيرادات الإعلان التجاريّ (المسجّل سنة 2012) والمقدّر بـ 1.000.000 دولار أمريكي.

¹ Hanadi Masoud, "TV Market in Palestine", Euromed Audiovisual : 1st meeting of TV expert Working group-Palestinian Broadcasting Corporation PBC, 23-24 September 2013, Tunis.
<http://www.euromedaudiovisuel.net/Files/2013/10/01/1380639600473.pdf>

4. أنماط توزيع الخدمات السّميّة البصريّة

في فلسطين يتمّ توفير الخدمات التّلفزيونيّة بطرق مختلفة: التّلفزيون التّمائليّ (التناظريّ) دون اشتراك في نطاقات تردّيات فوق العالي (UHF) والتّلفزيون باستخدام الكابل والدّبذبات الهرتزية دون ترخيص، ونظام البثّ الإذاعيّ المباشر عبر القمر الصّناعيّ (السّاتل) إلى المنزل (DHT) ويتمّ توفير أهمّ خدمات التّلفزيون الرّقميّ بواسطة مشغّلين للأقمار الصّناعيّة ومشغّلين البثّ الإذاعيّ عبر الفيديو رقميّ المستخدم لنظام توزيع الفيديو الرّقميّ متعدّد النّقاط (DVB-MS).

1.4 عدد الأسر وعدد أجهزة التّلفزيون العائليّ

قدّر المكتب المركزيّ الفلسطينيّ للإحصاء عدد الأسر في الأراضي الفلسطينيّة سنة 2007 بـ 691,463 أسرة. وتشير التّوقّعات إلى ارتفاع لهذا العدد ليبلغ 919,801 عائلة سنة 2012، و1,124,063 سنة 2017 موزّعة على النّحو التّاليّ: 728,881 أسرة في الضّفّة الغربيّة مقابل 395,182 أسرة في غزّة¹. ولا يحدّد هذا التّقرير عدد أجهزة التّلفزيون العائليّ في فلسطين. بيد أنّ تقديرات عدد الأسر وعدد أجهزة التّلفزيون العائليّ في فلسطين الواردة في تقرير المنتدى الإعلاميّ العربيّ 2009. 2013² هي على النّحو التّاليّ:

عدد الأسر وعدد أجهزة التّلفزيون العائليّ 2013-2007

معدّل نسبة النّموّ السنويّ (13.09)	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	
% 4.0	808	778	748	719	691	664	638	عدد الأسر
% 4.4	766	735	705	674	645	618	596	عدد أجهزة التّلفزيون العائليّ

المصدر: معلومات واردة في تقرير منتدى الإعلام العربيّ، 2009 . 2013

2.4 البثّ الأرضيّ

1.2.4 التّلفزيون التّمائليّ الأرضيّ

تستعمل الهيئات الفلسطينيّة للبثّ الإذاعيّ للتّلفزيون الأرضيّ عبر نطاق التّردّد فوق العالي شبكات إرسال تماثليّ وذات وسائل الإرسال المتعدّدة.

2.2.4 التّلفزيون الرّقميّ الأرضيّ

الدّول العربيّة هي طرف من الخطّة الموضوعة في مؤتمرنجيف 2006³ التي حدّدت يوم 17 جوان/حزيران 2015 على أقصى تقدير موعداً لتوقّف البثّ الأرضيّ (تمّ تحديد يوم 17 جوان/حزيران 2020 أجلاً أقصى بالنّسبة إلى عدد من البلدان

¹ Housing Projections up to 2017, Palestinian Central Bureau of Statistics, Ramallah, December, 2009, p. 29 ; <http://www.pcbs.gov.ps/Portals/PCBS/Downloads/book1622.pdf>

² Arab Media Outlook 2009-2013, Inspiring Local Content, Forcasts and analysis of Traditional and Digital Media in The Arab World, Dubai Press Club, UAE ; <http://www.fas.org/irp/eprint/arabmedia.pdf>

³ "Passage de la télévision analogique à la télévision numérique : Vue d'ensemble de la situation dans la région des États arabes", ITU News, ITU, N° 2 2012, <https://itunews.itu.int/Fr/2371-Passage-de-la-television-analogique-a-la-television-numerique.note.aspx>

التي تستغلّ عدد من نطاقات التّردّد). وحينئذ تستعدّ هذه البلدان إلى المرور إلى من البثّ التّمائليّ إلى البثّ الرّقميّ الأرضيّ.

ولئن كان عدد من البلدان قد أحرز بعد تقدّمًا ملموساً في هذا المجال، فإنّ عدداً آخر منها لا يزال في خطواتها الأولى أو إنّها لم تشرع بعد في هذا الصّدّد. وبالنّسبة إلى التّطوّر المسجّل في ما أنجزته السّلطات الفلسطينيّة من عمل المرور إلى مرحلة الاستخدام الرّقميّ، فإنّه لا شيء يبدو واضحاً. ويبين الجدول أدناه، والذي وضعته "مجموعة المرشدون العرب"¹ (Arab Advisors Group) الخطة التي تمّ إقرارها للمرور إلى مرحلة البثّ الرّقميّ في المنطقة العربيّة وجنوب حوض البحر الأبيض المتوسط.

التّوقّف المتوقّع للبثّ التّمائليّ	خدمة البثّ الرّقميّ الأرضيّ	خدمة البثّ التّلفزيونيّ الرّقميّ عبر الإنترنت	خدمة البثّ التّلفزيونيّ المتحرك (باعتقاد خدمة الاستقطاب المسحّت وبثّ الفيديو الرّقميّ)	البلدان
2014	متوقّعة	متوفّرة	غير متوفّرة	الجزائر
2013	متوقّعة	متوفّرة	متوفّرة	البحرين
2015	متوقّعة	متوقّعة	متوفّرة	مصر
غير معيّن	متوفّرة	غير متوفّرة	متوفّرة	العراق
2015	متوقّعة	متوفّرة	متوفّرة	الأردن
2015	غير متوفّرة	غير متوفّرة	متوفّرة	الكويت
2015	غير متوفّرة	متوفّرة	غير متوفّرة	لبنان
2015	غير متوفّرة	غير متوفّرة	متوفّرة	ليبيا
غير معيّن	متوفّرة	غير متوفّرة	غير متوفّرة	موريتانيا
2015	متوفّرة	متوفّرة	متوفّرة	المغرب
2015	متوقّعة	غير متوفّرة	متوفّرة	عمان
غير معيّن	غير متوفّرة	غير متوفّرة	غير متوفّرة	السّلطة الفلسطينيّة
غير معيّن	غير متوفّرة	متوفّرة	متوفّرة	قطر
2015	متوفّرة	متوفّرة	متوفّرة	العربيّة السّعوديّة
2015	متوفّرة	غير متوفّرة	غير متوفّرة	السّودان*
2014	متوقّعة	غير متوفّرة	غير متوفّرة	الجمهورية العربيّة السّوريّة
2015	متوفّرة	غير متوفّرة	متوفّرة	تونس
2013	متوقّعة	متوفّرة	متوفّرة	الإمارات العربيّة المتّحدة
2015	غير متوفّرة	غير متوفّرة	غير متوفّرة	اليمن

*استناداً على المعلومات المتوفّرة،

المصدر: مجموعة المرشدون العرب

صدّق المؤتمر الإقليميّ للاتّصال اللاسلكيّ للاتّحاد الدوّليّ للاتّصالات الذي انعقد بجنيف في جوان / حزيران 2006. وتهمّ هذه

الخطة 106 دولة (موجودة بالخصوص في افريقيا وأوروبا) والتي لها نطاقات التردّد التّالية: 174–230 MHz et 470–862 MHz

¹ المصدر: مجموعة المرشدون العرب، ورد ذكره في: "Passage de la télévision analogique à la télévision numérique : Vue

d'ensemble de la situation dans la région des États arabes", ITU News, N° 2 2012, مصدر مذكور.

تشكو دائماً السلطات الفلسطينية من تأخّر في مجال البثّ الرّقميّ. فالتلفزيون المتقلّ وخدمة البثّ التلفزيونيّ الرّقميّ عبر الإنترنت وخدمات البثّ الرّقميّ الأرضيّ غير متوفرة في الأراضي الفلسطينية¹.

3.4 التلفزيون باستخدام الكابل

لا توجد معلومات بشأن اشتغال التلفزيون باستخدام الكابل في الأراضي الفلسطينية.

4.4 التلفزيون باستخدام القمر الصّناعيّ (السّاتل)

تبدو المدن الفلسطينية مغطّاة بالأطباق الهوائيّة اللاقطة، ويكاد كلّ بيت في المدينة يمتلك طبقاً هوائياً لا قفاً يمكنها من مشاهدة 800 قناة مجاناً. فالقمر الصّناعي هو وسيلة البثّ الأكثر انتشاراً، والأكثر نجاعة. وهو المفضّل أكثر لدى العائلات الفلسطينية.

ولئن نشر المشغلّ الأوروبيّ "أوتلسات" (Eutelsat) معطيات سنة 2010 بشأن عدد العائلات وأجهزة التلفزيون العائليّ المجهّزة بتقنيات الالتقاط عبر القمر الصّناعي، وبشأن إرسال إشارات "الهوتبيرد" (Hotbird™) بالنّسبة إلى عدد من البلدان العربيّة، فإنّه لا توجد في هذه الوثيقة أيّة معلومة كافية بمدّنا بمعطيات تخصّ الاستقبال عبر الأقمار الصّناعية في فلسطين². ومع ذلك فإنّ مُشغليّ القنوات الفضائيّة: المصريّ "نيل سات" (Nile Sat) والعربيّ "عربسات" (Arabsat) يضمنان الإرسال شبه التامّ للقنوات الفلسطينية.

5.4 التلفزيون على شبكة الإنترنت

على غرار باقي العالم، فإنّ استقبال البثّ المباشر للقنوات التلفزيونيّة على شبكة الإنترنت (الثابتة أو المتحرّكة) أمر متاح في فلسطين. ونجد القنوات التي يمكن التقاطها مفرسة في مواقع واب من قبيل: (Lyngsat Stream)³ و (Global Internet TV.)⁴.

وبيّن الجدول التّاليّ مختلف القنوات المتاحة على الإنترنت (أون لاين):

 <p>القناة الفضائيّة فلسطين</p>	 <p>تلفزيون الفلسطينية</p>
 <p>القناة الفضائيّة الأقصى</p>	 <p>تلفزيون السّلام</p>
 <p>تلفزيون القدس التّربويّ</p>	 <p>القناة الفضائيّة معاً - ميكس</p>

¹ المصدر السّابق.

² EUTELSAT, Cable and Satellite TV Survey 2010; <http://www.eutelsat.com/products/pdf/cable-satellite-survey-2010.pdf>

³ <http://www.lyngsat-stream.com/>

⁴ <http://www.global-itv.com/>

المصدر: Euromed ; <http://www.lyngsat-stream.com/tvcountry/Palestine.html> et <http://www.global-itv.com/> ; Audiovisuel

ويمكن كذلك استقبال قنوات التلفزيون على شبكة الإنترنت بواسطة خدمات تجميع تُدمج الإشارة في صلب المشغل الخاص. ويقترح مجمع قنوات تلفزيونية على الإنترنت من قبيل "لايف ستايشن" (LIVE STATION) 14 قناة إخبارية باللغة العربية ومن ضمنها نذكر: (الجزيرة) و (BBC) و (France 24) و (Euronews) و (RT) و (CNBC) و (Deutsche Welle) و (Sky News)¹.

أما الموقع (referenceur-tv.com) فيقترح باقة من القنوات من مختلف البلدان العربية، من بينها سبع قنوات فلسطينية هي التالية: تلفزيون القدس التربوي، القناة الفضائية القدس، فلسطين اليوم، تلفزيون الفلسطينية، قناة السلام، القناة الفضائية الفلسطينية، تلفزيون الأقصى².

1.5.4 الهواتف الذكية والحوايب اللوحية

وختاماً يمكن الحصول على إشارات القنوات التلفزيونية لغاية قراءتها على الحاسوب أو الحوايب اللوحية بواسطة تطبيقات متوفرة في "مخازن التطبيقات" من قبيل: iTunes Stores (Apple), Google Play Store (Google), Amazon Appstore for Android (Amazon).

ولا وجود لـ: (iTunes Store) مخصصة لفلسطين، في حين يوجد هذا المخزن في البلدان المجاورة. أما بخصوص (Google Play Store) والذي كان يطلق عليه سابقاً اسم (Android Store) فإن فلسطين ليست من البلدان التي يمكن فيها توزيع التطبيقات المجانية³ ولا مدفوعة الثمن.

2.5.4 القنوات التلفزيونية الفلسطينية على مشغلي خدمة البث التلفزيوني الرقمي عبر الإنترنت

خلافاً للقنوات التلفزيونية اللبنانية والمصرية والمغربية وغيرها من قنوات المنطقة التي يمكن مشاهدتها في باقات مختلف مشغلي خدمة البث التلفزيوني الرقمي عبر الإنترنت في منطقة البحر الأبيض المتوسط أو في بقاع أخرى من العالم، فإن القنوات التلفزيونية الفلسطينية لا توجد إلا نادراً.

فباقة قناة العربية التي تقترح قنوات لبنانية ومصرية وسعودية إلخ.. لا تقترح أية قناة فلسطينية⁴ في حين تقترح الشركات الفرنسية المشغلة للتلفزيون على خدمة الإنترنت ذات التدفق السريع عرضاً يتمثل في "باقة اللبنانية (Free, SFR, Orange, Virgin, Bouygues Telecom) التي تشتمل على سبع قنوات لبنانية هي (LBC)، (ÔTV)، (nbn)، (MTV)، (M hits)⁵، ولا تقترح هذه الشركات المشغلة أية "باقة فلسطينية" على الشبكات الفلسطينية في فرنسا.

ويقترح الموقع (TV but.com) القناة الفلسطينية الأقصى ضمن أربعين قناة عربية⁶.

1 <http://www.livestation.com/en/wsj>

2 <http://referenceur-tv.com/category/tv-du-monde/asia/tv-palestinienne>

3 <http://support.google.com/googleplay/android-developer/bin/answer.py?hl=en&answer=143779>

4 http://www.bouquet-arabia.tv/index.php?option=com_content&view=featured&Itemid=102

5 <http://www.bouquet-liban.tv>

6 http://www.tvbut.com/arabe_tv.htm

5. لمحة عن وسائل الإعلام في فلسطين¹

سمحت اتفاقيات أوسلو بإقامة السلطة الوطنية الفلسطينية سنة 1993. وقبل هذا التاريخ، كانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي تمنع الفلسطينيين الذين يعيشون خارج القدس من حقهم في إصدار جريدة أو بعث أية وسيلة من وسائل الإعلام السمعية البصرية. بيد أن جريدة القدس²، وهي الجريدة العربية الوحيدة التي يقع توزيعها في القدس الشرقية والتي أسسها محمود أبو الزلف، ظلت تصدر.

ومنذ إبرام اتفاقيات أوسلو صدرت صحف جديدة. ومن ناحيتها، استطاعت السلطة الفلسطينية، أن تنشئ مؤسسة وطنية فلسطينية للبت الإذاعي: هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية، فتمكنت على هذا النحو من بعث إذاعتها الوطنية المستقلة وقنواتها التلفزيونية.

بيد أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني لم يكن دون تأثير في وسائل الإعلام والصحفيين الفلسطينيين. فالتضييق المفروضة على الصحفيين خلقت ظروف عمل صعبة في فلسطين. فضلاً عن هذا، فإن الانتفاضة الثانية، التي اندلعت سنة 2000، سببت صعوبات مالية بالنسبة إلى عدد من المؤسسات الإعلامية. ومن جهة أخرى، فإن الصراع بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس قد أدى إلى مزيد من التدهور في أجواء عمل الصحفيين.

وعلى إثر اعتقال قوى الأمن التابعة لحماس لسنة 2006 لصحفيين فلسطينيين في شهر جانفي / كانون الثاني 2013، طالبت نقابة الصحفيين الفلسطينيين بالإفراج الفوري عنهم. وفي خطوة مساندة لنقابة الصحفيين الفلسطينيين، اتهمت الاتحاد الدولي للصحفيين إدارة حماس في قطاع غزة بممارسة قمع قوي ضد الصحفيين يستهدف بالخصوص أعضاء هذه النقابة المنخرطة في هذا الاتحاد. وقد صرح السيد "جيم بوملحة" (Jim Boumelha) رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين: "إن مناخ الشراسة الواضحة والتخويف بلا شفقة ولا رحمة الذي يستهدف وسائل الإعلام في غزة، قد بين أن حماس لا يمكن أن تكون البنت صديقة للصحافة". وأضاف قائلاً: "هؤلاء الصحفيون هم رهن الإيقاف بلا توجيه تهمة إليهم، في الوقت الذي يعيش فيه كل من أسرهم وزملائهم في خوف من الغارات والإيقافات. ويتعين إطلاق سراحهم فوراً، ووجب ترك أسرهم تعيش في سلام وطمأنينة"³.

وفي ظروف تسودها المعاناة التي يزرع تحتها الصحفيون الفلسطينيون، دعا الاتحاد الدولي للصحفيين المجموعة الدولية إلى إمضاء عريضة دولية للمطالبة بحرية تنقل الصحفيين وتوفير الأمن لهم. وقد جاء هذا النداء على إثر الاعتداءات التي قامت بها القوات الإسرائيلية يوم 17 جويلية / تموز 2013، إبان المسيرة السلمية الرامية إلى صياغة عريضة⁴ تدعو

¹ استناداً إلى الصفحة الأوروبية: European Neighbourhood Journalism Network, Palestinian Territories - Media Landscape ; http://www.journalismnetwork.eu/index.php/en/country_profiles/palestinian_territories/

² <http://www.alquds.com/>

³ "IFJ Calls for End to Media Clampdown in Gaza", International federation of Journalists, 24 January 2013, <http://mena.ifj.org/en/articles/ifj-calls-for-end-to-media-clampdown-in-gaza>

⁴ نشرت نقابة الصحفيين الفلسطينيين المدعومة من الاتحاد الدولي للصحفيين عريضة دولية تمثل جزءاً من حملتها التي تقودها لوضع حد للاعتداءات التي تُرتكب ضد المجتمع الفلسطيني، ولانتهاك الحق في التنقل، إضافة إلى الدفاع عن الحقوق الأساسية التي تمكن الفلسطينيين من التنقل في أراضيهم و من السفر خارجها. وتقيّد السلطات الإسرائيلية يومياً حركة الصحفيين بين الضفة الغربية والقدس الشرقية، وبين الضفة الغربية والأراضي الإسرائيلية، وبين الأراضي الإسرائيلية وقطاع غزة. ويجري هذا التقييد من خلال 505 نقطة تفتيش تحدّ من حركتهم وتمنعهم من العبور. وتدين العريضة أيضاً رفض السلطات الإسرائيلية قبول بطاقات

الجمعية العامّة للأمم المتّحدة إلى "الإلحاح على الحقّ في حرّية تنقّل الصّحفيّين الفلسطينيّين وإلى النّظر في التقييدات القاسية المفروضة عليهم"¹.

وفي يوم 26 جويلية / تمّوز 2013، أدان الاتّحاد الدّوليّ للصّحفيّين إغلاق مكتب وكالة الأنباء "معاً" ومكتب تلفزيون العربيّة في غزّة². وعشيّة الإغلاق، صرّح الوكيل العامّ لحماس أنّ مكتب العربيّة تمّ إغلاقه بسبب "نشره أخباراً كاذبة ذات صلة بحملة التّشويه التي تستهدف حماس وغزّة بسبب ما يجري في مصر"³. أمّا في ما تعلق بإغلاق مكتب "معاً"، فإنّ وكالة الأنباء هذه، استناداً إلى الموظّف نفسه "نشرت عمداً تقارير زائفة تحرّض ضدّ غزّة"، وقد أصبحت هذه الوكالة "متورّطة مع وسائل الإعلام المصريّة في التّحريض ضدّ القطاع"⁴.

1.5 الصّحافة المكتوبة

يتكوّن المشهد الصّحفيّ الفلسطينيّ من عدّة عناوين:

- القدس (جريدة يومية، خاصّة، مقرّها بالقدس الشّرقية، وهي قريبة من السّلطات الفلسطينيّة، ولها رواج هامّ)،
 - الأيّام⁵ (جريدة يومية، خاصّة، تصدرها مؤسسة الأيّام للطّباعة والصّحافة والنّشر والتّوزيع، ومقرّها رام الله)،
 - الحياة الجديدة⁶ (جريدة يومية، خاصّة، قريبة من السّلطات الفلسطينيّة، أسّسها نبيل عمرو وحافظ البرغوثي سنة 1995)،
 - الصّباح⁷ (جريدة يومية، قريبة جدّاً كذلك من السّلطات الفلسطينيّة من حيث توجّهاتها الإيديولوجيّة والصّحفيّة)،
 - فلسطين (مقرّها وصدورها في غزّة. وترجع ملكيّة هذه الجريدة إلى شركة الوسط للإعلام والنّشر، وهي تابعة لحركة حماس. وصدر العدد الأوّل في 3 ماي / أيار 2007). و"فلسطين أون لاين" هو موقع واب جريدة حماس⁸.
- وإلى جانب هذه الصّحف اليوميّة نجد عدداً كبيراً من الأسبوعيّات والصّحف الشّعبية صغيرة الحجم.

الصّحافة الفلسطينيّة وبطاقات الاتّحاد الدّوليّ للصّحفيّين الممنوحة إلى الصّحفيّين الفلسطينيّين، في الوقت الذي تسمح فيه هذه السّلطات للصّحفيّين الإسرائيليّين بحرّية التّقلّب حيثما شاءوا داخل الأراضي الفلسطينيّة. انظر في هذا الصّدّد:

"Pétition : Liberté de circulation pour les journalistes palestiniens !", Association France Palestine Solidarité, 26 août 2013 ; <http://www.france-palestine.org/Petition-Liberte-de-circulation>

Autre page disponible pour la signature de la pétition :

http://www.avaaz.org/en/petition/Freedom_of_Movement_for_Palestinian_Journalists/

¹ "IFJ Denounces Violence Against Palestinian Journalists and Backs 'Freedom of Movement' Petition", International Federation of Journalist, 17 July 2013, <http://mena.ifj.org/en/articles/ifj-denounces-violence-against-palestinian-journalists-and-backs-freedom-of-movement-petition>

² ترجع أسباب غلق مكنتي وكالة الأنباء "معاً" ومكتب القناة التّلفزيونيّة العربيّة إلى خطابهما الإعلاميّ الذي يكشف النقاب عن الإرهاب الذي تمارسه حماس وتورّطها في الأعمال الإرهابيّة المنسوبة إلى نظام الرئيس المصريّ السّابق محمد مرسي.

³ "IFJ Condemns Closure of Gaza News Agencies", International Federation of Journalists, 26 July 2013, <http://mena.ifj.org/en/articles/ifj-condemns-closure-of-gaza-news-agencies>

⁴ المرجع نفسه.

⁵ <http://www.al-ayyam.com/>

⁶ <http://www.alhayat-j.com/newsite/index.php>

⁷ <http://www.alsbah.net/new1/index.php>

⁸ <http://felesteen.ps/>

وتجدر الإشارة إلى أنّ يوم 14 جانفي / كانون الثّاني 2013 سيكون الذّكرى 101 لصدور أوّل صحيفة فلسطينيّة عنوانها "جريدة فلسطين" التي تأسّست في "يافا" سنة 1911 على يد عيسى دافيد العيسى. وتُعدّ هذه الصحيفة واحدة من أهمّ الصّحف الفلسطينيّة في ذلك العصر. وقد كان صدور "جريدة فلسطين" في بدايتها أسبوعيّاً، لتتحوّل إلى يوميّة بثمانية صفحات. وقد كان ظهورها ممتدّاً خلال الفترة المتراوحة بين سنتي 1911-1967. وكانت تُوزّع في جميع المدن والقرى. وتُعتبر من أكبر الصّحف الفلسطينيّة¹.

◀ وكالات الأنباء

وكالة الأنباء "وفا" هي وكالة الأنباء الحكوميّة الرّسميّة. وتنتشر هذه الوكالة أخبارها باللّغات العربيّة والعبريّة والانجليزيّة والفرنسيّة. لكنّه توجد وكالات أنباء كثيرة أخرى مستقلة على السّاحة الإعلاميّة الفلسطينيّة من قبيل: وكالة "رامتان للأنباء والخدمات الإعلاميّة"² التي تزوّد بالأخبار قنوات التّلفزيون أساساً. ونذكر أيضاً وكالة "معا" الإخباريّة³، ووكالة "شهاب" للأنباء⁴ التي تمّ بعثها يوم 1 جانفي / كانون الثّاني 2007، وتدعمها حركة حماس.

ويقدّم "مركز الإعلام والاتّصال: القدس"⁵ (Jerusalem Media & Communication Center (JMCC)) أخباراً وتغطيات للأحداث المحليّة والأجنبيّة. ويوفّر المركز أخباراً مترجمة للمشاركين فيه.

ويوجد أيضاً جهاز إعلاميّ على درجة كبيرة من الأهميّة، وهو "شبكة فلسطين الإعلاميّة" (Palestine News Network (PNN))⁶.

¹ 101^e anniversaire de la création du premier journal de Jaffa 'Palestine', Yaffa 48, 16/01/2013 ; <http://www.yaffa48.com/?mod=articles&ID=8375>

² www.ramattan.com

³ تمّ بعث وكالة "معا" الإخباريّة سنة 2005 بتمويلات إقليميّة وقرأها كل من مكتب التمثيل الدّبلوماسيّ الدّانماركيّ ومكتب التمثيل الدّبلوماسيّ الهولنديّ لفائدة السّلطات الفلسطينيّة. وتقدّم وكالة "معا" الإخباريّة لقراءها المحليّين والإقليميّين والدوليين أخبار آخر لحظة فضلاً عن عدد من التّحليل ومقالات الرّأي التي يقترحها عدد من الكتّاب والمحلّلين السّياسيين والاقتصاديّين والاجتماعيين. وتحافظ وكالة "معا" بكلّ صدق وعناية على استقلال خطّها التحريريّ. وترمي إلى النهوض بحريّة التعبير والنّفاذ إلى المعلومة وتعزيز التعدّدية في القطاع الإعلاميّ بفلسطين. ومن خلال موقع الواب باللّغة الانجليزيّة، تعمل وكالة "معا" جاهدة على توفير صورة ذات أبعاد متعدّدة عن الحياة في فلسطين. وتوسّع الوكالة إلى أن تضمن للفلسطينيين منصّة إعلاميّة يتواصلون انطلاقاً منها مع المجموعة الدوليّة. ولوكالة "معا" شبكة من المراسلين والمصورين في جميع المدن الفلسطينيّة. وهم يعملون في تعاون وثيق مع المحرّرين والمترجمين في مكاتب وكالة "معا" في بيت لحم وغزّة.

راجع أيضاً <http://www.maannnews.net/arb/Default.aspx> <http://www.maannnews.net/eng/Default.aspx>

⁴ <http://shehab.ps/ar/index.php>

⁵ <http://www.jmcc.org/index.aspx>

⁶ <http://english.pnn.ps/>

6. المشهد التلفزيوني الفلسطيني

يتميز المشهد الفلسطيني بتعدد قنواته التلفزيونية الخاصة سواء أكانت أرضية أم فضائية. ومنذ إحداثها سنة 1993 منحت وزارة الإعلام الفلسطيني عدداً من تراخيص البث التلفزيوني (الأرضي والفضائي) إلى شركات مشغلة في القطاع الإذاعي والتلفزيوني. ونجد حالياً عدداً كبيراً من القنوات التلفزيونية الخاصة العاملة في الضفة الغربية وغزة.

وتغطي القنوات المحلية مناطق محدودة من الأراضي الفلسطينية (أغلبها موجود في المدن). ولم يكن حصولها على رخص خاضعا إلى قانون خاص ينظمها¹ (رغم وجود قانون مجلس الوزراء عدد(-) لسنة 2004 م بشأن ترخيص المحطات الإذاعية والتلفزيونية والفضائية والأسلكية). وهذا يبرر أنّ القنوات المحلية تلجأ غالبا إلى البث قبل الحصول على ترخيص من الوزارة.

ويعدّ التلفزيون مصدر الإعلام والأخبار الأكثر أهمية في الأراضي الفلسطينية. وتتولى هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية التي تشرف عليها السلطات الفلسطينية بثّ قناة تلفزيون فلسطين عبر البثّ الأرضي، وفضائية الفلسطينية عبر البثّ الفضائي.

1.6 العرض العمومي لهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني



1.1.6 تلفزيون فلسطين والقناة الفضائية الفلسطينية

قبل حلول سنة 1994، تاريخ أول عمليات البثّ الخاصة بتلفزيون فلسطين، كان بإمكان الجمهور الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية أن يشاهد القنوات التلفزيونية المصرية والأردنية التي تتم متابعة تعرضه من مسلسلات تلفزيونية أكثر من متابعة نشراتها الإخبارية اليومية. وقد كان التلفزيون الإسرائيلي هو المصدر الوحيد الذي يوفر الأخبار المحلية للجمهور الفلسطيني، إذ كان يقدم نشرة إخبارية يوميا باللغة العربية لمدة نصف ساعة. وكانت نشرة الأخبار وعدد من البرامج باللغة العربية التي يبثها التلفزيون الإسرائيلي هي المصدر الوحيد للأخبار المحلية المتوفرة للفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي المحتلة. دامت هذه الوضعية إلى أن ظهرت للوجود قنوات فضائية عربية في بداية تسعينيات القرن المنصرم، ونذكر بالخصوص مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) والقناة الفضائية المصرية (ESC)²

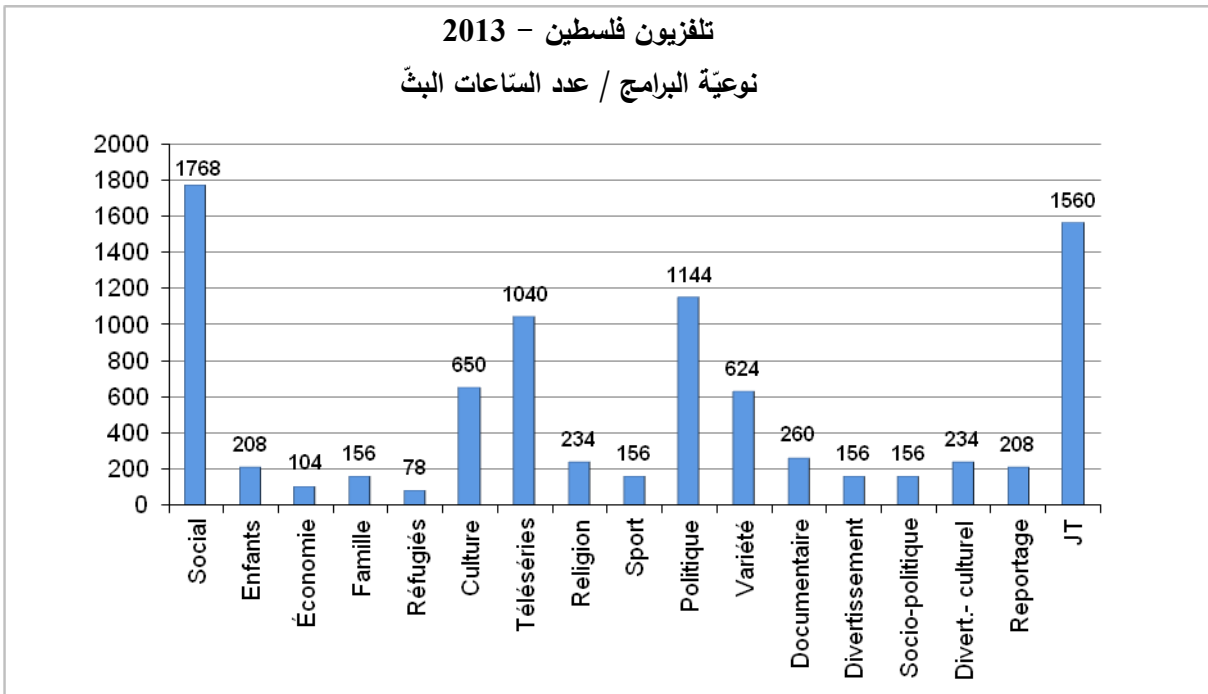
وتعود المحاولات الأولى للبثّ التجريبي لقناة تلفزيون فلسطين إلى بداية شهر سبتمبر/أيلول 1994 وقد شرع في بثّ القناة عبر القمر الصناعي في سنة 1999 طبقا للقرار الوزاري المؤرخ في 1 جويلية/تموز 1998. وكانت أولى محاولات البثّ

¹ Khaled Abu Aker et Majed Talab Wad Saleh : ضمن: [Olga Del Rio Sanchez, La mission de service public audiovisuel dans la région Maghreb/Machrek](http://www.academia.edu/2134048/LA_MISSION_DE_SERVICE_PUBLIC_AUDIOVISUEL_DANS_LA_REGION_MAGHREB_MASHREK), Institut Panos Paris et Observatoire Méditerranéen de la Communication, mai 2012; http://www.academia.edu/2134048/LA_MISSION_DE_SERVICE_PUBLIC_AUDIOVISUEL_DANS_LA_REGION_MAGHREB_MASHREK

² المصدر نفسه.

تجري بإيقاع سبع ساعات يوميًا، قبل أن يقع المرور إلى البث طوال 24 ساعة عبر القمر الصناعي المصري "نيل سات". وأما دور القناة الفضائية الفلسطينية فيتمثل في التعريف بالانتهاكات التي ترتكبها القوات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني إلى حد أننا شهدنا يوم 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2000 طائرات سلاح الجو الإسرائيلي تقصف وتدمر تماما مقرات القناة. ثم عاد التلفزيون إلى البث بعد فترة وجيزة نتيجة دمج خدمتي البث الأرضي والفضائي تحت اسم تلفزيون فلسطين¹.

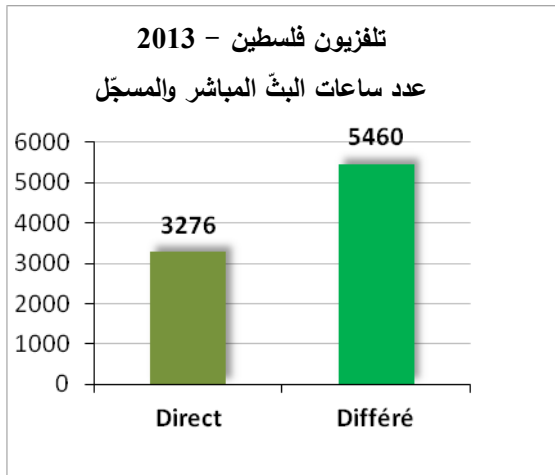
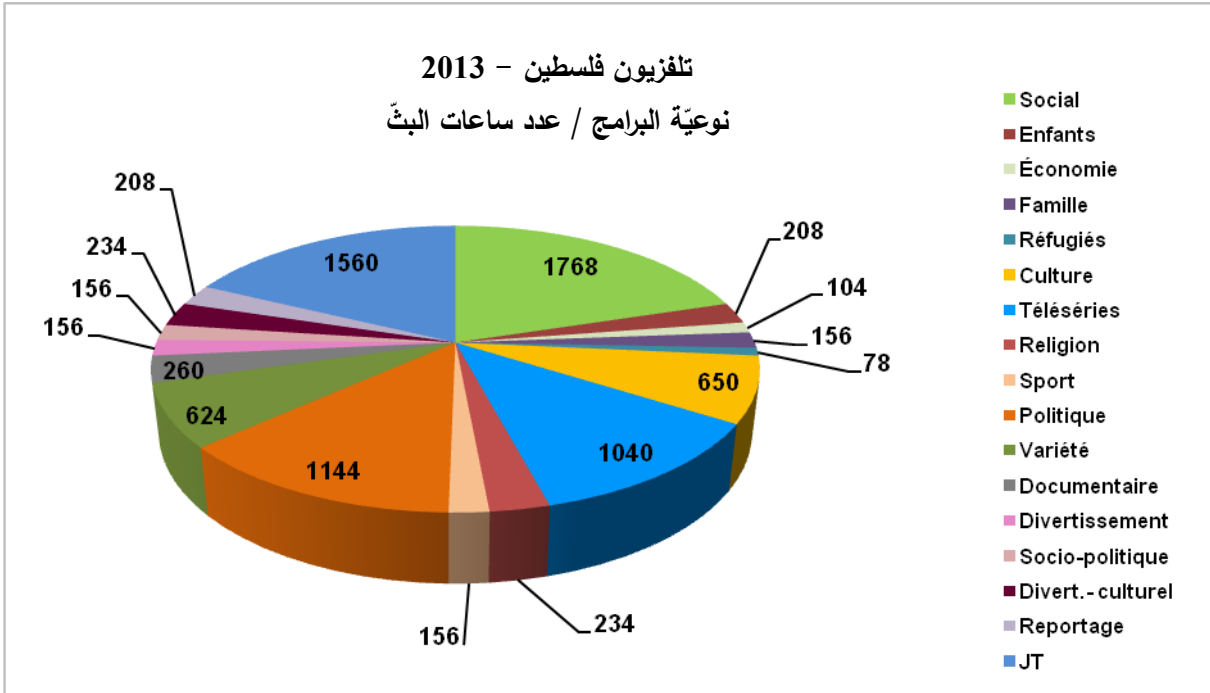
واستناداً إلى ما ورد على لسان مدير برامج تلفزيون فلسطين فإنّ الموازنة السنوية للقناة تقدّر بـ 30 مليون دولار أمريكي. وتخصّص نسبة 65% من هذا المبلغ لدفع أجور 550 موظفاً عاملاً من العاملين في القناة برام الله. أما الموظفون السابقون في القناة، وعددهم حوالي 800 موظف موجودون في غزة، فهم في حالة بطالة من سنة 2006 تاريخ استحواد حماس على مقرّ القناة الموجود في غزة. أما نسبة 35% المتبقية من الموازنة فهي مخصصة لدفع مصاريف المترتبة على اشتغال القناة. ولكنها تظلّ غير كافية لتغطية كافة المصاريف وتطوير البرامج. زد على هذا، فإننا نتلقى هذه الموازنة جزئياً، والحال أنّ وزارة المالية تتوقّر على أموال كافية لمنحنا موازنتنا².



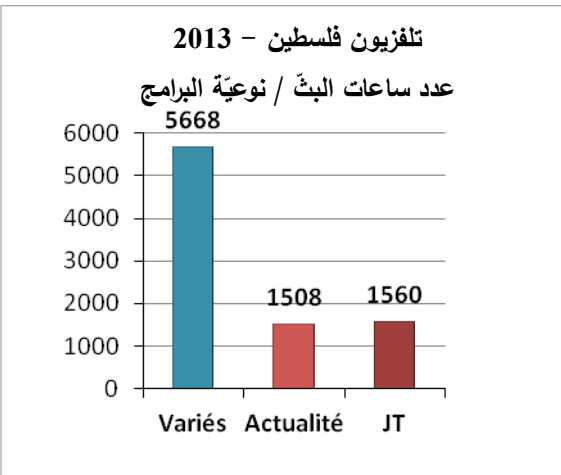
المصدر: Hanadi Masoud, "TV Market in Palestine", Euromed Audiovisual: 1st meeting of TV expert Working group- Palestinian Broadcasting Corporation PBC, 23-24 September 2013, *op. cit.*, <http://www.euromediaudiovisuel.net/Files/2013/10/01/1380639600473.pdf>

¹ المصدر نفسه.

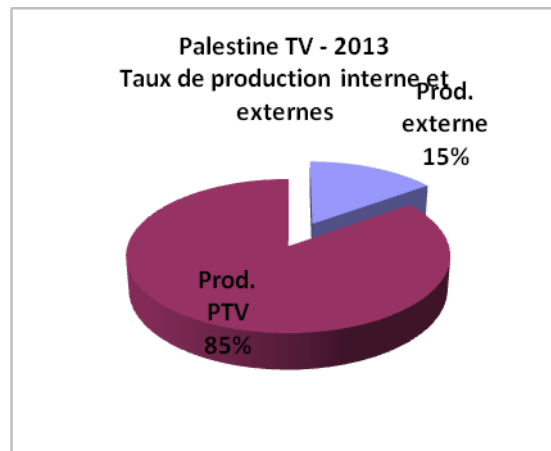
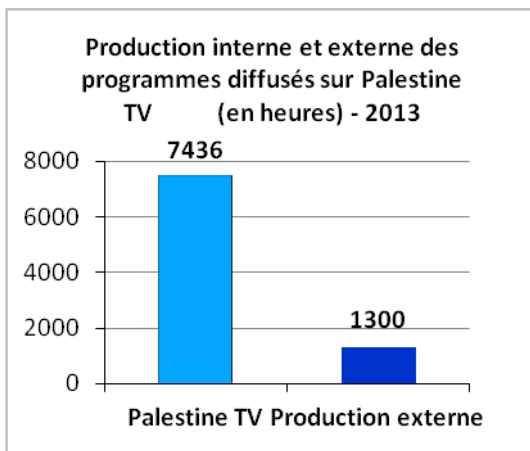
² محادثة شخصية مع أحمد الحزوري مدير البرامج بتلفزيون فلسطين، مصدر مذكور سابقاً.



برامج تلفزيون فلسطين. 2013 (بالساعات)



تلفزيون فلسطين - 2013. نسبة الانتاج الداخلي والخارجي



المصدر: "TV Market in Palestine", Hanadi Masoud، مرجع مذكور سابقاً.

ومضمون هاتين القناتين التلفزيونيتين هو نفسه ومتاح على صفحة الواب الخاصة بتلفزيون فلسطين¹.

2.6 تقديم لأهم القنوات التلفزيونية الخاصة



1.2.6 تلفزيون وطن

تلفزيون وطن قناة خاصة، بُعثت للوجود سنة 1996. وهي لائكية التوجّه، وليس لها هدف ربحي. ومن أهم مؤسسيها نذكر منظمات المجتمع الأهلي: (Medical Relief Society, Palestinian Agricultural Relief Committee, Palestinian Hydrology Group) ومنذ بعثته، قام تلفزيون وطن بدور هامّ في المشهد التلفزيوني والإعلامي الفلسطيني. وأصبح من أكثر القنوات التلفزيونية المحلية شعبية في فلسطين. وهذه القناة هي جزء من مؤسسة إعلامية تجمع "تلفزيون وطن، مركز وطن للإعلام، وطن للإنتاج التلفزيوني". وقد اختيرت هذه القناة شريكاً مفضلاً لعدد كبير من الوكالات الدولية للتنمية، والمنظمات المحلية والوكالات شبه الحكومية والوكالات الإعلامية². وللقناة موقع للواب مداره على الأخبار والأحداث المحلية والأجنبية³.

ويعمل تلفزيون وطن على إيصال صورة المجتمع الأهلي في الضفة الغربية وغزّة. ويعتبر فريق الصحفيين الاستقصائيين العاملين معه . وهو الفريق الوحيد من نوعه في فلسطين.. أداة إعلامية هامة تساعد القناة على الدفاع على الديمقراطية والسلام والعدل والتعددية السياسية وعن جعل القوانين سارية المفعول في المجتمع الفلسطيني. وعلاوة على هذا، فإنّ القناة تركز على إنتاج وتوزيع البرامج المتصلة بالتنمية الاجتماعية. زد على هذا، فإنّ القناة ترمي إلى توعية الجمهور بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وتفتح على الجمهور برامج تفاعلية تمكنهم من المشاركة والنقد والتعبير على الرأي بكلّ حرّية.

وتتمثّل شبكة القناة في مجموعة من البرامج التي تركز على حاجيات الجماعات المهمشة وعلى شواغل المجتمع الفلسطيني عامة. ومن بين هذه البرامج نذكر: لنتكلم بصراحة، حقوق الشعب، عين على العدالة - برنامج قانوني، رأي عام، مبدعون، حوارات فلسطينية.

¹ <http://www.pbc.ps/index.php>

² الملفّ الخاصّ بملامح تلفزيون وطن، وثيقة غير منشورة وقرّها لنا المدير العام لتلفزيون وطن أثناء مهمتها لجمع المعطيات في فلسطين، فيفري / شباط 2013

³ <http://www.wattan.tv/>

◀ جوائز وتقدير

حازت البرامج الموجهة إلى الرّأي العام نجاحاً باهراً. ففي سنة 2011 حصدت مؤسّسة وطن (تلفزيون وطن، ووطن للأبناء) جائزة البوعزيزي للنزاهة 2011". وهذه هي المرّة الأولى التي يُسند فيها " الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة . أمان، الفرع الوطني لمنظمة الشفافية الدوليّة في فلسطين " هذه الجائزة القيّمة إلى منظمة إعلاميّة منذ سنة 2006¹.

وفي بداية شهر ماي / أيار 2012، حصل الصحفي نزار حبش من تلفزيون وطن على جائزة حرّية الصحافة (يسندها الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة) تكريماً له على التّحقيق الصحفيّ الذي قام به "قانون الأبنية على مقاس المستثمرين والبلديّة في رام الله". وقد تسلّم الصحفيّ هذه الجائزة من يدي الوزير الأوّل الفلسطينيّ وقتئذ السيد سلام فيّاض².

ويتعلّأ أنّ قناتي " تلفزيون وطن" و " القدس التّربوي" كانتا تستعملان تردّدات تنتهك الاتّفاقيات الإسرائيليّة الفلسطينيّة وتتداخل مع مكالمات وأنظمة النّقل في إسرائيل، وأنّ التشويش يلحق أضراراً بالملاحه الجويّة في مطار "بن غريون"، هاجم الجنود الإسرائيليّون هاتين المحطتين التّلفزيونيتين الفلسطينيّتين الموجودتين في رام الله في موقى شهر فيفري/ شباط 2012، واستولوا على معدّات للإرسال وعلى وثائق³ وقد اثارَت هذه العمليّة غضب السّلطات الفلسطينيّة والمسؤولين في هاتين القناتين فضلا عن سخط الصحفيين الفلسطينيّين.

وبعد مرور سنة من هذه الحادثة، وخلال زيارتنا إلى مقرات تلفزيون وطن، حرص المدير العامّ للقناة معمرّ عرابي على أن يوضّح قائلاً: " خضنا مسارا طويلا من المفاوضات مع السّلطات الإسرائيليّة بغية استرجاع التجهيزات التي وقعت مصادرتها. ولكن هيهات. اشترينا تجهيزات جديدة حتّى تتمكّن القناة من تنفيذ برامجها. وإلى حدّ الآن، لا ندري ما هي الأسباب الحقيقيّة الكامنة وراء هذه الهجمة، ولماذا صادروا تجهيزتنا، وأغلقوا المحطّة والحال أنّنا نعمل في مناطق خاضعة إلى مراقبة السّلطة الفلسطينيّة التي منحتنا ترخيص البث"⁴.



¹ "Wattan TV: Transparency Palestine Media Award 2011", MARSAD- The Palestinian security sector observatory, 07 December 2011; <http://www.marsad.info/en/content/transparency-palestine-media-award-2011>

² Imad Freige, "Ramallah : Annonce des gagnants du prix 2012 de la liberté de la presse", Palestine News, 04/05/2012 ; <http://www.panet.co.il/online/articles/110/111/S-543257,110,111.html>

³ Ethan Bronner, "Israeli Troops Raid Two Palestinian TV Stations in the West Bank", The New York Times, February 29, 2012, http://www.nytimes.com/2012/03/01/world/middleeast/israeli-troops-raid-two-palestinian-tv-stations-in-ramallah.html?_r=1&

⁴ محادثة شخصية مع السيّد معمرّ عرابي، المدير العامّ لتلفزيون وطن، رام الله، فيفري / شباط 2013.

2.2.6 تلفزيون القدس التربوي¹

شرعت هذا التلفزيون في البث من سنة 1996. وهو القناة التلفزيونية الوحيدة المستقلة سياسياً في فلسطين. وتلفزيون القدس التربوي قناة محلية ذات هدف غير ربحي. ويكون بمعونة معهد الإعلام العصري (Institute of Modern Media (IMM)² الركايز الإعلامية لجامعة القدس. وتعمل هذه القناة في ارتباط وثيق مع المجتمع الأهلي بإشراف من جامعة القدس حتى تقترح على مشاهديها تشكيلة متنوعة من البرامج. وتبث هذه القناة برامجها على مدار 24 ساعة على القناة (UHF39) وعلى شبكة الإنترنت.

أما برامج تلفزيون القدس التربوي فمخصصة إلى دعم الجودة التربوية والثقافية والرّفاء الاجتماعيّ والبيئيّ للفلسطينيين، ومن ضمنهم تلك الشرائح التي تعاني أكثر من الإهمال، مع تركيز العناية بالخصوص على الأطفال والشباب والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة. وللقناة صلات تعاون متينة مع قنوات أخرى محلية ووطنية ودولية. وهي عضو في شبكة تشكّلت مؤخراً (شبكة القدس للإعلام المجتمعي) تتكوّن من شبكة جسور (Jossour affiliates Network. AQTV) وقناة القدس التربويّ جزء من وكالة هنا القدس متعدّدة الوسائط، (Multi-Media Agency HonaAlquds) والتي تزوّدها القناة بالتقارير المصوّرة بالفيديو.

ويمكن النفاذ إلى البثّ المباشر على الإنترنت لقناة الأقصى التربويّ على البوابة (streema.com)³ ومن المتوقع أن يُتاح عملياً بثّ آخر مباشر عبر الإنترنت على الموقع التالي: <http://www.imm.ps/AQTV.php>. ولتلفزيون الأقصى التربويّ قنواته الخاصة على اليوتيوب⁴.

ويمكن لمن يرغب في مزيد من المعلومات تخصّ المواد الإعلامية الحالية أو التي تمّ إنتاجها سابقاً لقناة الأقصى التربويّ أن يجدها متاحة في نافذة مشاريع⁵ في الموقع الخاصّ لمعهد الإعلام العصريّ.



3.2.6 تلفزيون الأقصى

لم تنتظر حركة حماس دخولها إلى المشهد السياسيّ لتضع جهازاً إعلامياً محكم التخطيط والإدماج. وفي بداية الأمر كانت أوضاع الاحتلال تحول دون الحركة وتطوير آلتها الإعلامية خارج الأراضي الفلسطينية. وقد استمرت هذه الوضعية حتى مع إعلان الاستقلال!

¹ <http://www.imm.ps/en/1/1/35>

² <http://www.imm.ps/en>

³ http://streema.com/tv/AQTV_Al_Quds_Educational_TV

⁴ <http://www.youtube.com/user/ALQudsedutv>

⁵ <http://www.imm.ps/en/1/3/54/>

وفي يوم 15 أكتوبر / تشرين الأول 2006، أطلقت حماس تلفزيونها الفضائي في غزّة. وقد كان يحمل في البداية اسم "تلفزيون سراج الأقصى" ثم أصبح يسمّى قناة الأقصى الفضائية (aqsatv.ps). وعبر شبكة الأقصى للإعلام والإنتاج الفنّي يستفيد هذا التّلفزيون من خدمات القمر الصّناعيّ "عرب سات"² بسبب رفض الحكومة المصريّة السماح له باستخدام القمر الصّناعيّ "نيل سات"، وهو رفض تمّ التراجع عنه في جانفي / كانون الثاني 2007.

وإثر ذلك، ستعزّز الشبكة الإعلاميّة لحركة حماس قوتها الضاربة بإنشائها في جانفي / كانون الثاني 2007 وكالة شهاب الإخباريّة (shehab.ps) التي يديرها صهيب شحادة ابن صلاح شحادة أحد مؤسّسي الجناح العسكريّ لحركة حماس.

وفي ربيع 2008، اعتزمت حركة حماس الترفيع في عدد مشاهدي القناة باستخدامها القمر الصّناعيّ الأوروبيّ "الهوتبيرد" (Hotbird) المرتبط بـ "أوتلسات" (Eutelsat) الذي يوجد مكتبه بباريس. ولم يقع بالكاد إنجاز العمليّة لمُدّة لا تتجاوز 24 ساعة في جانفي / كانون الثاني 2009. فقد قطع المجلس الأعلى للسمعيّ البصريّ الفرنسيّ (CSA) الرّبط مع الإخطار بذلك: "اليوم الخميس مساء قطع المشغّل "نورسات" (Noorsat) الذي كان يضمن بثّ تلفزيون حركة حماس: تلفزيون الأقصى بالخصوص في أوروبا، إشارة القناة من المنصّة الفضائيّة. هذا ما أعلنه يوم الجمعة القمر الصّناعيّ "أوتلسات" الذي يعدّ "نورسات" حريفاً له. فقد "تبيّن" أنّ "نورسات" كان قد قطع إشارة القناة بعد إخطار من المجلس الأعلى للسمعيّ البصريّ الفرنسيّ، وهو السّلطة العليا في مجال السّمعيّ البصريّ في فرنسا. وقد تمّ سحب الإشارة من المنصّة يوم الخميس على السّاعة السّادسة مساء بتوقيّت غرينيتش"³.

وقد كان اللّجوء المتكرّر إلى التحريض على الحقد والإرهاب ومعاداة السّامية، وهو ما يميّز خطاب البرامج التي يبثّها تلفزيون الأقصى، السّبب الأصليّ لمنعها في فرنسا والولايات المتّحدة الأمريكيّة.

¹ Jean-François Legrain « Hamas et Fatah dans leur rivalité médiatique », *Confluences Méditerranée* 2/2009 (N°69), p. 75-86. www.cairn.info/revue-confluences-mediterranee-2009-2-page-75.htm

² في سنة 1976 أطلقت البلدان العربيّة الـ 21 الأعضاء في الجامعة العربيّة ها القمر الصناعي. وهو الآن سابع أكبر شركة فضائيّة في العالم. وقد حاز "عرب سات" على "The best performing operator in the world 2011" وذلك استناداً إلى ما جاء في:

World Teleport Association (WTA) report – "Satellite Operator benchmarks 2012" https://worldteleport.site-ym.com/store/view_product.asp?id=1049694

ومن إطلاقه وإلى حد سنة 2013 كان "عرب سات" يدير 15 قمراً صناعياً من بينها 6 أقمار صناعية موجودة في مدارها. ولـ "عرب سات" عدد كبير من مكاتب التسويق الإقليمية في كلّ من الرياض ودبي والقاهرة وباريس، ولك من أجل العرّف على حاجيات حرفائه وإعداد جميع الإجراءات الضروريّة لتطوير هذه الشركة.

أمّا بخصوص تلفزيون الأقصى، وبحسب تقارير صدرت عن "عرب سات" أوردها سنة 2008، كان قد أوردها مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب : مركز الدّراسات المتخصّصة (المركز الفرنسيّ للأبحاث حول الاستخبارات) le Centre d'Information sur les Renseignements et le Terrorisme au Centre d'Etudes Spéciales (CES)

فإنّ القناة يلتقطها حوالي 164 مليون مشاهد يستقبلون برامجها عبر 4 أقمار صناعية. وهي شريك استراتيجيّ مع أغلب شركات الأقمار الصناعية في العالم.

³ Europe1.fr, "Le signal d'Al-Aqsa TV coupé en Europe", 25 Juin 2010, <http://www.europe1.fr/International/Le-signal-d-Al-Aqsa-TV-coupe-en-Europe-222741/>

وفي يوم 18 مارس/ آذار 2010، أعلنت وزارة الخزانة الأمريكيّة أنّ تلفزيون الأقصى وقع تصنيفه باعتباره تنظيمًا ممولًا للإرهاب¹. وظهرت القناة أيضاً على لائحة التّنظيمات الإرهابيّة في الاتّحاد الأوروبيّ. بيد أنّه رغم التّصنيفات المفروضة على البثّ، فإنّ قناة الأقصى ظلّت تبتّ برامجها عبر شركات مشغلة للأقمار الصّناعيّة أخرى عربيّة، وظلّ متاحاً على شبكة الإنترنت. ومن شأن هذا أن يقلّص من فاعليّة القرار الفرنسيّ الذي قد يوصف بأنّه قرار جدير بأن يكون حالة خاصّة جديرة بالدراسة في مجال التّنظيم القانونيّ الدّوليّ لترويج الخدمات التّلفزيونيّة².

ومن ناحية أخرى، ووفق الملاحظين فإنّ مضامين البرامج الموجّهة إلى الأطفال في تلفزيون الأقصى تتعرّض لانتقادات لاذعة. ومفادها أنّ وسائل الإعلام التّابعة لحماس تشجّع الأطفال الفلسطينيين على القتل. فبرنامج "رؤاد الغد" الذي بثّه تلفزيون الأقصى يوم 2 أبريل / نيسان 2008 والي يظهر فيه طفل فلسطينيّ في شكل دمية يطعن بسكين دمية تمثّل شخص الرّئيس الأمريكيّ، قد أثار زوبعة إعلاميّة³. وقد أكّد الطفل أنّه كان يقتل "بوش" لغاية الانتقام من مقتل أبيه في العراق وأمّه في لبنان بمعيرة إخوته وأخواته على يد "المجرمين الصهاينة" في هولوكوست غزّة⁴.

وتمثّل "فرفور" شخصيّة تمّ خلقها بناء على عمليّة سطو متميزة وقع بمقتضاها تحويل وجهة شخصيّة "ميكى ماوس الشهيرة". و"فرفور" هو اسم أهمّ شخصيّة لبرنامج موجّه للأطفال يحمل عنوان "رؤاد الغد". ونشاهد "فرفور" وهو يتحدّث إلى الأطفال عن الحرب والشّهادة وتدمير إسرائيل وهيمنة أمريكا وتفوق المسلمين الذين لن يتأخّر موعد استرجاعهم زمام الأمور في العالم. ولكي تحصل الفائدة من البرنامج، فإنّه بإمكان الأطفال الأحياء الفلسطينيّة التي لحقها الدمار الشّامل أن يطرحوا أسئلتهم على فرفور باستخدام الهاتف.

"حالة من الغضب في إسرائيل، حيث أدانت وزارة الخارجيّة رسمياً برنامجاً ذا مضمون إجراميّ ومهين". واقتفت وسائل الإعلام الإسرائيليّة الأثر واستأنفت النقد الموجّه لتلفزيون الأقصى. ويتخذ الجدل حجماً أكبر عندما تناولت مجدداً قناة تلفزيونيّة أمريكيّة هذا البرنامج نفسه. وارتفعت أصوات في الأراضي الخاضعة لسيطرة السّلطة الفلسطينيّة لإدانة هذا التّصعيد من حركة حماس. وكان تعليق السيد سمير زقوت الأخصائيّ في الصّحة النفسيّة في غزّة من أكثر التعليقات حدّة

¹ "Treasury Designates Gaza-Based Business, Television Station for Hamas Ties", U.S Department of The Treasury, Press center, 03/18/2010;

<http://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/tg594.aspx>

² وفي هذا السّياق، يجدر ملاحظة أنّ القناة التّلفزيونيّة المنار التابعة لحزب الله اللبناني، على غرار شقيقتها قناة حركة حماس، قد تمّ منعها أيضاً للأسباب نفسها في عدد من البلدان نكر منها: الولايات المتّحدة (2004) وهولاندا (2005) والمانيا (2008). وهي تمثّل حالة مثاليّة تستحقّ الدّراسة في مجال التّنظيم القانونيّ الدّوليّ لترويج الخدمات التّلفزيونيّة. راجع:

B. SAUIL and D. JOYCE, *International Approaches to the regulation of Al-Manar Television and terrorism related content*, Research report commissioned by the Australian Communication and Media Authority, Commonwealth of Australia, Sidney, 2011;

http://www.acma.gov.au/webwr/_assets/main/lib310780/intntl_approaches-regulation-al-manar_tv_and_terrorism-related_content.pdf

Cité dans : S.ALI, « Monographies nationales : 3. LIBAN – Projet de collecte de données sur les marchés cinématographiques et audiovisuels dans 9 pays méditerranées », Euromed Audiovisuel III / CDSU en collaboration avec l'Observatoire européen de l'audiovisuel, Tunis, février 2013 ;

³ في برنامج للأطفال، تمّ بثّه على تلفزيون الأقصى التابعة لحركة حماس، تطعن دمية في شكل طفل فلسطينيّ الرّئيس الأمريكيّ بوش، 7 أبريل / نيسان 2008 مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب : مركز الدّراسات المتخصّصة (المركز الفرنسيّ للأبحاث حول الاستخبارات) (CES) http://www.terrorism-info.org.il/data/pdf/PDF_18483_3.pdf

⁴ المصدر نفسه. وحسب المصدر نفسه تصف حماس عمليات "جيش الدفاع الإسرائيليّ" في قطاع غزّة بكونها " هولوكوست غزّة"

حيث قال " إذا استطعت أن تقتل عدوّي، فإنّي أستطيع قتل أخي". وقد أكّد وزير الإعلام الفلسطينيّ، وقد دُعي إلى التّدخل، أنّه قد طلب من تلفزيون حماس " إعادة النّظر" في برنامجها. وإثر ذلك حاول مصطفى البرغوثي التخفيف من حدّة تصريحاته فأشار أيضاً إلى عنف الاحتلال الإسرائيليّ. أمّا بالنّسبة إلى حماس فإنّه لا سبيل إلى إيقاف البرنامج الذي يُبثّ في أكثر الأوقات " مناسبة": يوم الجمعة في الفترة الفاصلة بين صلاتي ما بعد الظّهر. وبالنّسبة إلى مسؤولي قناة حماس، فإنّ برنامج " رواد الغد" يحمل مضامين تروبيّة، وإنّه من اللاّزم عدم قطع الأطفال عن الواقع¹.

ومن جهته خصّص رصد وسائل الإعلام الذي قام به معهد الأبحاث الإعلاميّة في الشرق الأوسط (MEMRI) صفحة من بوابته (MEMRI TV) لعرض مقاطع من الفيديو جدليّة مقتطفة من برامج لقناة حماس².

ومن ناحية أخرى، وفي يوم 4 أوت / آب 2013 منعت إدارة موقع التواصل الاجتماعيّ الفيسبوك صفحة تلفزيون الأقصى. ثمّ، ودون سابق إعلام، ودون تقديم مبررات محدّدة وقع حجب صفحة الفيسبوك التّابعة للقناة من الموقع. وهي صفحة يصل عدد المعجبين بها إلى حوالي 116.000 شخص³. ومن جهته، واستناداً إلى المصدر نفسه، أدان تلفزيون الأقصى هذا التصرّف الذي يخلو من كلّ تبرير أو تفسير واقعيّ ووصفته بكونه عملاً اعتباطياً. وأوضحت أنّ إغلاق حسابها لن ينجح في تكميم فمها ولا في قطع تواصلها مع النّاس.

ومما يتعيّن ذكره أنّ حجب الصّفحة وقع مباشرة بعد يومين من نشر وثائق تثبت تورّط مسؤولين من السّلطة الفلسطينيّة ووكالات أمن ووسائل إعلام في مخطّط يهدف إلى تشويه المقاومة الفلسطينيّة في وسائل الإعلام المصريّة وجعل حماس مسؤولة عن قتل جنود مصريين وذلك للإضرار بعلاقاتها مع الجيش المصريّ⁴.

إلا أنّ الدّعاية الإعلاميّة لتلفزيون حماس، لا تحول دونها والهجمات الإسرائيليّة. ففي العديد من المرّات جرى قصف محطات إرسالها التّلفزيونيّة واستديوهاها الإذاعيّة، بل إنّ قناة حماس جرى تدميرها بالكامل خلال العمليّة العسكريّة "الرّصاص المصبوب" أو "عمود السّحاب" (عمود الدّفاع)⁵ ممّا أجبر الصّحفيين فيها على العمل في مكاتب سرّيّة تحت الأرض. وفي يوم 18 نوفمبر/ تشرين الثّاني 2012، أذانت منظمّة مراسلون بلا حدود عمليّات القصف التي استهدفت عدداً كبيراً من وسائل الإعلام في غزّة. وطالبت بالإيقاف الفوريّ لهذه الهجمات الإسرائيليّة. ولقد جرح على الأقلّ تسع صحفيين ومُنعت العديد من وسائل الإعلام المحليّة والدّوليّة من العمل⁶.

وذكرت منظمّة " مراسلون بلا حدود" في تقريرها عن الأحداث أنّه: "حوالي السّاعة الثّانية صباحاً، ألقت طائرات عسكريّة إسرائيليّة وإبلاً من الصّواريخ على برج "الشّوا حصري" في حيّ الرّمال بغزّة. ويأوي هذا البرج العديد من وسائل الإعلام المحليّة والدّوليّة. وكان حوالي 15 صحفياً يحملون صديّة عليها شارة " تلفزيون" (TV Press) موجودين فوق سطح البناية

¹ "Farfour, la souris de la discorde", Aujourd'hui LE MAROC, 2007-05-18 N° : 1415, <http://www.aujourd'hui.ma/maroc-actualite/magazine/farfour-la-souris-de-la-discorde-87743.html>

² راجع الصفحة التي خصّصها معهد الأبحاث الإعلاميّة في الشرق الأوسط لتلفزيون الأقصى (حماس/ غزّة) http://www.memritv.org/content/en/tv_channel_indiv.htm?id=175.

³ "Facebook supprime la page d'Aqsa TV", L'Info Alternative, 04/08/2013 ; http://www.alterinfo.net/notes/Facebook-supprime-la-page-d-Aqsa-TV_b5745832.html

⁴ المصدر نفسه.

⁵ "A Gaza, les bombes ciblées contre les chefs du Hamas tuent aussi les civils", 20 minutes.fr, 19 novembre 2012 ; <http://www.20minutes.fr/monde/1045044-gaza-bombes-ciblees-contre-chefs-hamas-tuent-aussi-civils>

⁶ "RSF condamne les bombardements de médias à Gaza", Reporters Sans Frontières, 18 novembre 2012, <http://fr.rsf.org/rsf-condamne-les-bombardements-de-18-11-2012.43689.html>

بصدّد تغطية الضربات العسكريّة. ودمّرت خمسة صواريخ مقرّات تلفزيون القدس الموجودة في الطابق الحادي عشر. وحسب القناة فإنّ ستّة صحفيّين جُرحوا، ومن بينهم مراسلون من قناة القدس : درويش بلبل، خضر الزّهّار، محمّد الأخرس، حازم الدّاعور. أمّا الصحّفيّان الآخران فهما المصوّر المستقلّ العامل في وكالة "معاً" حسين المدهون، ومراسل وكالة "صفا" الإخباريّة إبراهيم لبد. وقد بُنرت رجل خضر الزّهّار وهو في حالة صحّيّة حرجة¹.

وحسب المصدر نفسه، فقد تضرّر خلال هذه الهجمات عدد كبير من مكاتب وسائل الإعلام المحليّة والدّوليّة نتيجة الرّشقات الصّاروخية. ومن بين هذه المقرّات نذكر: "سكاي نيوز عربيّة" (Sky News Arabia) والتلفزيون الألمانيّ (ARD) والقنوات التلفزيونيّة العربيّة: مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) وتلفزيون أبوظبي، والعربيّة، وروسيا اليوم، ووكالة "معاً" الإخباريّة.

وفي إدانة لقرار الدّولة الإسرائيليّة إعلانها قطاع غزّة "منطقة عسكريّة مغلقة" مانعة بلك دخول صحفيّين من الصّحافة الدّوليّة، نشرت منظمة "مراسلون بلا حدود" تقريراً يندّد بالممارسات الإسرائيليّة المنتهكة لحرية الإعلام في غزّة. ويصف تقرير منظمة "مراسلون بلا حدود" وهو تقرير يؤكّد أنّ "الإعلام كان ضحية الصّراع خلال عمليّة الرّصاص المصوب في 2008 و2009"²، وعنوانه: "إسرائيل / غزّة. عمليّة الرّصاص المصوب: ضبط الإعلام هدف عسكريّ"³ - وصفاً دقيقاً لوضع وسائل الإعلام والصحّفيّين الفلسطينيّين الذين وقعوا بين نيران القصف الإسرائيليّ وتهديدات حماس.

واستنكر التقرير بشدّة كلّ ممارسة تستهدف حرية الصّحافة. ومن بين التوصيات الواردة في التقرير نذكر:

- إنّ منظمة "مراسلون بلا حدود" تدين بشدّة كلّ الاعتداءات الإسرائيليّة ضدّ مبان تضمّ مؤسسات إعلاميّة فلسطينيّة وأجنبيّة. وتطالب القوّات والحكومة الإسرائيليّة بالإدلاء سريعاً بمعلومات مفصّلة حول الضربات التي استهدفت هذه المباني.
- يقع على الأمم المتّحدة واجب المشاركة في هذه التّحقيقات كما في صياغة نتائجها. وينبغي أن تتضمّن منظّمات غير حكوميّة إليها. وتعلن منظمة "مراسلون بلا حدود"، ومنذ الآن أملها في المساهمة في هذه التّحقيقات وباستقلاليّة تامّة.

وعلى مستوى آخر، وتحديدًا في شهر جويلية/ تموز 2013، وفي الوقت الذي هنا الرّئيس الفلسطينيّ محمود عبّاس الجيش المصريّ لتمكّنه من الانقلاب نظام الرّئيس المصريّ محمود مرسي، وكذا الأمر بالنسبة إلى الإخوان المسلمين الحلفاء

¹ المصدر السابق.

² المصدر السابق.

³ « Israël/Gaza – Opération « Plomb durci » : le contrôle de l'Information est un objectif militaire », Reporters Sans Frontières, Bureau Maghreb et Moyen-Orient, Paris, février 2009 ;

http://fr.rsf.org/IMG/pdf/Rapport_Gaza_janvier_2009_FR-1.pdf

وفي السّياق نفسه يتناول تقرير (Gaza Media Safety) الذي أصدرته (International Media Safety) يوم 20 جانفي / كانون الثّاني 2009 التّحدّيات المهنيّة لوسائل الإعلام في غزّة التي واجهتها خلال الهجوم العسكريّ الذي شنّته قوّات الأمن الإسرائيليّة ضدّ حماس في قطاع غزّة. واستند التقرير على دراسات نظريّة ومقابلات جرت بالهاتف مع إعلاميّين غطّوا الصّراع بين الطّرفين انطلاقاً من حدود غزّة. راجع:

Gaza Media Safety, International Media Safety IMS, 20 January 2009 ; <http://www.i-m-s.dk/wp-content/uploads/2012/11/ims-gaza-media-safety-2009.pdf>

الإيديولوجيين لحركة حماس ومناقسي محمود عباس¹، كان الموالي حركة حماس، فايز أبو شمالة قد حدّر من " مؤامرة يدبرها الذين انقلبوا على حكومة منتخبة ديمقراطيًا بمصر ". أمّا مرتكبوها، فهم -كما جرت العادة- فهُم اليهود².

ولقد وجدنا مؤسّسات حماس . وهي تتحمل تبعات سقوط نظام الإخوان المسلمين في مصر إثر ثورة 30 جوان / حزيران 2013 - بمعيّة " القناتين الفضائيتين التّابعتين للحركة : تلفزيون الأقصى الذي يبيثّ من غزّة، وتلفزيون القدس الذي يبيثّ من بيروت، تدافع عن الإخوان المسلمين في مصر . فلقد نقلت هاتان القناتان مباشرة ما يجري في ميدان رابعة العدويّة، حيث كان أنصار الرّئيس المخلوع يتظاهرون. وها دليل على عدم استقلال مؤسّسات حركة حماس في غزّة عن الحركة العالميّة للإخوان المسلمين"³.

وختاماً، فإنّه من البين أنّ الخطاب الإعلاميّ لتلفزيون الأقصى يعبر ويدافع بصراحة عن إيديولوجيا حركة حماس، والمثال المصريّ أحسن دليل على هذا. وكيفما كانت تجري الوقائع في الميدان المصريّ، فإنّ تلفزيون الأقصى يعالجها بوجهة نظر "حمساويّة، ومناهضة الجيش المصريّ، مع ترويع للقائمين بثورة 30 جوان / حزيران 2013، إضافة إلى شيطنتهم. هذه الثّورة التي وضعت حدّاً لحكم الإخوان المسلمين الشّريك الإيديولوجيّ والاستراتيجيّ لحماس.



4.2.6 قناة القدس الفضائيّة⁴

شرعت قناة القدس الفضائيّة، وهي القناة الثّانية التّابعة لحركة حماس، في بثّها يوم 11 نوفمبر/ تشرين الثّاني 2008 موسعة بذلك من الامبراطوريّة الإعلاميّة لهذه الحركة. وحسب رأي المراقبين، فإنّ رغبة حماس في ضخّ موارد ماليّة معتبرة للاستثمار في وسائل إعلامها، حتّى وإن كان ذلك في أوضاع ماليّة صعبة، يبيّن بوضوح ما توليه من أهميّة للمعركة الإعلاميّة من أجل غزو القلوب والعقول⁵.

ولهذه القناة أولويّة لشركة راديو وتلفزيون القدس المسجّلة في لندن. وترسل هذه القناة برامجها عبر قمرين صناعيين عربيّين: القمر الصّناعيّ المصريّ "نيل سات" والقمر العربيّ المشترك "عربسات". ويمكن أيضاً التقاط برامج قناة القدس الفضائيّة من عدد من بلدان جنوب أوروبا حيث تعيش جاليات عربيّة. وتقع مكاتب قناة القدس في غزّة والضّفّة الغربيّة ودمشق وبيروت.

¹ Lucas Martin, "La chute de Morsi et le Hamas", MEDIAPART, 07 juillet 2013 ;

<http://blogs.mediapart.fr/edition/le-conflit-israelo-palestinien-pour-les-nuls/article/070713/la-chute-de-morsi-et-le-hamas>

² Lucas Martin, "Chute de Morsi : un complot sioniste", MEDIAPART, 07 juillet 2013 ;

<http://blogs.mediapart.fr/blog/lucas-martin/070713/chute-de-morsi-un-complot-sioniste>

³ Hazem Balousha, "Le Hamas tente de tirer les conclusions du putsch militaire en Égypte", Info-Palestine.eu- Proche-Orient.net, samedi 20 juillet 2013 ; <http://www.info-palestine.net/spip.php?article13762>

⁴ <http://www.qudstv.com/>

⁵ M. Macina, "Deuxième chaîne par satellite du Hamas, Al-Quds a commencé à émettre", Intelligence and Terrorism Information Center at the Israel Intelligence Heritage & Commemoration Center (IICC), 27 novembre 2008 ; <http://www.debriefing.org/27244.html>

وتبثّ القناة على مدار 24 ساعة¹. ويوضّح السيّد "ماسينا" قائلاً بشأن مكان بثّها أنّ مكاتب قناة الأقصى تقع في بيروت، حتّى وإن ادّعوا البثّ من قلب القدس².

وتبيّن القناة على موقع الواب الخاصّ بها -في التزام منها بأخلاقيات العمل الإعلاميّ- أنّ مهامها هي التّالية:

- إبراز أهميّة فلسطين والقدس ومركزيّتهما،
- التأكيد على عدالة القضية الفلسطينيّة،
- تصحيح فهم القضية الفلسطينيّة عربياً ودولياً،
- توثيق أخبارها ووقائعها،

وفي الوقت الذي تحاول فيه قناة القدس الفضائيّة أن تظهر بمظهر المرآة العاكسة لأراء جميع الفلسطينيين، فإنّ مواضيعها المطروحة، وزعماءها وعدداً من المعلومات الواردة على وسائل الإعلام التّابعة لحركة حماس، تكشف بجلاء أنّ هذه القناة التّلفزيونيّة تعود ملكيّتها بقسط كبير إلى حركة حماس³. وكتب السيّد "م. ماسينا" قائلاً: "في بدايات البثّ التجريبيّ للقناة التّلفزيونيّة كان لها الحقّ في بثّ الإعلانات وفي التّسويق الإشهاريّ على المواقع الإعلاميّة لحركة حماس (موقع الإنترنت لراديو الأقصى، جريدة فلسطين). ومع ذلك فإنّ هويّة من كانوا وراء بعث هذه القناة لم يقع تبيّنها جيّداً. وبمناسبة إطلاق القناة، تمّ يوم 17 مارس / آذار نشر رسالة تهنئة من المناضل في حركة حماس جمال الخصريّ في الصّفحة الأولى من "فلسطين" الجريدة اليوميّة لحركة حماس. وأعلن منتدى تابع لحركة حماس أنّ القناة كانت مرتبطة بمؤسّسة القدس الدّوليّة التي تتخذ من بيروت مقراً لها، والمنخرطة في حركة حماس. ونشر المكتب الإعلاميّ لإدارة حماس إعلاناً يرحب بالقناة الجديدة ويدعوها إلى أن تبعث إلى العالم برسائل الشّعب الفلسطينيّ "مستندة إلى حقوق الفلسطينيين والمبادئ الأساسيّة"⁴.



5.2.6 5.2.6 تلفزيون الفلسطينية⁵

وقع إطلاق قناة الفلسطينية يوم 20 جويلية / تموز 2012 برام الله. وهي قناة جامعة خاصّة، تعود ملكيّتها إلى الشركة الدّوليّة المسار التي يملكها الملياردير الأمريكيّ البريطانيّ من أصول فلسطينيّة منيب المصريّ. وقد أعلن السيّد بشّار المصريّ المدير العامّ للمسار أنّ تلفزيون الفلسطينية يمثّل الاستثمار الأوّل لشركة المسار في مجال الإنتاج السّمعّي البصريّ. وأبرز أنّ التّسيق يجري حالياً قصد الاستثمار في إنتاج مسلسلات تلفزيونيّة وأفلام لغاية تشجيع مواهب المبدعين

¹ <http://www.qudstv.com/aboutus.aspx>

² M. Macina مصدر مذكور سابقاً.

³ المصدر السّابق.

⁴ المصدر نفسه.

⁵ <http://alfalstiniah.tv/>

الفلسطينيين الشّباب. وأضاف المصريّ قائلاً: "لقد شرعنا في بناء أول حيّ فلسطينيّ عصريّ في الرّوابي سيكون مقرّاً لاستديوهات بثّ متطورة لا بالنّسبة إلى الفلسطينيّة فقط وإنّما كذلك بالنّسبة إلى كلّ شركة عاملة في القطاع"¹

وبخصوص توجّهات سياسة القناة، صرح المدير العامّ للقناة ماهر شلبي، أنّ القناة ستكون على المسافة نفسها من جميع الفلسطينيين، وأنّ القناة لا تنتمي لا إلى فتح ولا إلى حماس. وأبرز أنّ القناة ستنتقل معاناة المواطن الفلسطينيّ، مع تسليط الضّوء على حياته ورؤاه دون الاكتفاء بالتركيز على الحياة السّياسيّة.

أمّا بشأن المضمون، فقد أضاف المسؤول، أنّ القناة ستبثّ نشرة إخباريّة وحيدة ونشرات إخباريّة موجزة على مدار السّاعة، وسيكون بثّها من استديوهات القناة. وتوجد هذه الاستديوهات داخل فلسطين: في الرّوابي (حيّ بصدد الإنشاء) وفي رام الله والقدس وغزّة والنّاصرة، وفي خارج فلسطين في سوريا والأردن ولبنان والقاهرة².

ويعرض أحد زوايا موقع الواب الخاصّ بالقناة (تمّت زيارته يوم 2 أكتوبر / تشرين الأوّل 2013) لمحة عن عشرات البرامج التي تبثّها قناة الفلسطينيّة. وتقترح زاوية ثانية رابطاً غير مفعّل للبتّ المباشر على شبكة الإنترنت (<http://alfalstiniah.tv/index.html>)



6.2.6 القناة التلفزيونيّة معاً ميكس³

تتميّز شبكة الإعلام التلفزيونيّ معاً ميكس⁴، القناة الفضائيّة "معاً ميكس" ببرمجة متنوّعة وحيويّة في جميع المجالات ذات الصّلة بمظاهر الحياة اليوميّة الفلسطينيّة.

وتقدّم هذه القناة الجامعة لمشاهديها برامج جذابة. فبالإمكان أخذ فكرة عن المجتمع الفلسطينيّ من منظور سوسولوجيّ سياسيّ انطلاقاً من المجلّة اليوميّة "Palestine this Evening". أمّا برنامج "Mock Court Program" فهو سلسلة من 13 حلقة تمّ إنتاجها بالاشتراك مع: "Palestinian Justice Enhancement Program (PJEP)" وتقوم على تقديم معلومات ذات جودة بشأن النّظام القضائيّ في الضّفة الغربيّة إلى المشاهدين انطلاقاً من قاعة محكمة تلفزيونيّة.

ويعدّ برنامج "New Star" أول برنامج فلسطينيّ يتابع الشّبّان المطربين الموهوبين في الضّفة الغربيّة وغزّة وإسرائيل. ومنذ إطلاق هذا البرنامج سنة 2010 نجح في جلب جمهور فلسطينيّ داخل المنطقة وخارجها. وعلى وجه العموم، فإنّ برامج تلفزيون "معاً ميكس" تتميّز بأفكارها الجذابة¹.

¹ مقال "إطلاق فضائيّة الفلسطينيّة رسمياً من رام الله"، شبكة أخبار فلسطين، 2012/7/20.

² المصدر نفسه.

³ علاوة على المقرّ الرّئيسيّ الموجود في بيت لحم، فإنّ لشبكة معاً مكاتب في رام الله، نابلس، وغزّة. وتعمل القناة التلفزيونيّة في شراكة مع 8 تلفزيونيّة و12 محطة إذاعيّة تقدّم برامج تصل إلى جمهور محليّ عريض،

<http://www.maannet.org/modules/publisher/item.php?itemid=19>

⁴ <http://www.maannet.org/modules/publisher/item.php?itemid=1>

وفي الواقع، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ قنوات التّفزيون المحليّة في فلسطين مهذّدة بكيفيّة متزايدة بسبب التّراخيص ذات الكلفة المشدّدة والاهتمام المطّرد بالقنوات التّفزيونيّة الفضائيّة، وإذا أخذنا في الحسبان أنّ تكنولوجيا (UHF) (ذبذبات تليفزيونيّة يمكن التقاطها بواسطة هوائيّ عاديّ) صالحة للقنوات التّفزيونيّة المحليّة، مع أنّها ما انفكت تزداد ضعفاً، وإذا راعينا أنّ التّأثير أصبح كبيراً جدّاً، فإنّ شبكة "معاً" قرّرت تغيير المعطيات بتطوير إعلامها التّفزيونيّ: "تلفزيون معاً ميكس".

وتحاول القناة التّفزيونيّة الفضائيّة "معاً ميكس" -وهي تقدّر أنّ الجمهور الفلسطينيّ أصبح أقلّ ربطاً بالأخبار المحليّة بما أنّه صار مرتبطاً أكثر بكبريات القنوات الفضائيّة الإخباريّة التي تبتّ برامجها بلا انقطاع- من خلال نشرتها الإخباريّة اليوميّة أن تتجاوز هذا العائق وأن ترجّح الكفة عاملة بكلّ جهدها ضدّ الاهتمام المتضائل بالأخبار المحليّة لا في فلسطين فحسب بل في المنطقة بأسرها.

وتكشف شبكة "معاً"، بما أنّها مؤسّسة إعلاميّة محليّة قادرة على تقديم تحقيقات من غزّة والضفّة الغربيّة، عن حكايات تظّل، بوجه آخر، متعدّرة عن المعالجة.

وتبتّ التّشرة الإخباريّة اليوميّة لشبكة معاً، المرتبطة مباشرة بغزّة، أخبار آخر لحظة انطلاقاً من هذه المنطقة التي تمتلك تجهيزات إعلاميّة محدودة. وتتوفّر استديوهات شبكة معاً في الضفّة الغربيّة وغزّة على قدرات تكنولوجيّة ضروريّة للنقل الفوريّ للأحداث إلى الجمهور محليّاً ودوليّاً.

ويفضل البثّ عبر القمر الصناعيّ، تمكّنت القناة الفضائيّة "معاً ميكس" من بلوغ أغلب مناطق الشّرق الأوسط، وإفريقيا الشماليّة، وجنوب أوروبا. فمن المغرب إلى دبي، تلتقط هذه القناة 29 بلداً عبر العالم العربيّ.

ويضمن الفهم العميق لحاجيات المشاهدين الفلسطينيين والعرب للقناة جمهوراً إقليمياً وفيّاً، ويمكنها من أن تصبح فاعلاً إعلامياً مهماً في السّاحة التّفزيونيّة الفلسطينيّة.



7.2.6 فلسطين اليوم²

فلسطين اليوم هو قناة تليفزيونيّة فضائيّة فلسطينيّة مرخص لها في لندن. وتعود ملكيتها إلى رجال أعمال عرب ومهنيّين عاملين في حقل الإعلام من العرب والفلسطينيين. وتبتّ القناة برامجها على مدار 24 ساعة. وتتمحور برمجتها بالأساس على القضية الفلسطينيّة بمختلف أبعادها الوطنيّة والعربيّة والإسلاميّة والإنسانيّة.

¹ <http://www.maannet.org/modules/publisher/item.php?itemid=19>

² <http://paltoday.tv/>

ويمكن النّفاذ إلى القناة عبر البثّ المباشر على شبكة الإنترنت <http://paltoday.tv/index.php?act=page&id=3>. ويمكن النّفاذ أيضاً إلى بثّ القناة عبر: <http://liveislam.info/ar/watch/paltoday.html> وكذلك عبر: centraltv.fr¹ ويمكن النّفاذ أيضاً عبر البوابة: habbabi.com² التي تضمن البثّ المباشر لمائة قناة عربيّة من أصناف مختلفة: قنوات إخباريّة مسترسلة، وقنوات جامعة، وأخرى دينيّة وثقافيّة، إلخ.



8.2.6 تلفزيون الكتاب³

تلفزيون الكتاب هو قناة فضائيّة تقدّم نفسها، من خلال صفحة الواب الخاصّة بها، على أنّها قناة تربيويّة ثقافيّة اجتماعيّة تتوجّه أساساً إلى الشعب الفلسطينيّ حيثما وُجد وإلى الأمّتين العربيّة والإسلاميّة. إنّ الطابع الدّينيّ يظهر للعيان بدءاً من تسمية القناة: الكتاب، وهي تسمية ذات دلالة. ويقع مقرّ القناة في غزّة.

◀ الأهداف

- المساهمة في التّمتية الاجتماعيّة على جميع الصّعد،
- الرّفعة من الوعي التّربيويّ والثّقافيّ،
- تسليط الضّوء على الأصول التّاريخيّة للقضيّة الفلسطينيّة حتّى تظلّ مجدداً حيّة في قلوب العرب والفلسطينيين والمسلمين.

وتقدّم برمجة القناة علاوة على البرامج الوثائقيّة، نشرة أخبار تلفزيونيّة وبرنامجاً حوارياً بعنوان "من الآخر"، و 17 حصّة ذات طابع ثقافيّ، واجتماعيّ وتربيويّ⁴. وتضمن القناة بثّاً مباشراً على شبكة الإنترنت في موقع الواب الخاصّ بها.



9.2.6 القناة التّلفزيونيّة هنا القدس⁵

دون ذكر لتاريخ إطلاق القناة التّلفزيونيّة هنا القدس ولا مكان بثّها، فإنّها تحدّد مهمّتها على التّحوّ التالي: التّوعية بالقيم التي تمثّلها القدس لغاية خلق اهتمام شعبيّ فلسطينيّ عربيّ إسلاميّ دوليّ كفيل بتمهيد الطّريق لتحرير المدينة.

1 <http://paltoday.tv/>

2 http://habbabi.com/palestine_today_live.aspx

3 www.alkitab.ps

4 <http://www.alkitab.ps/arabic/?Action=Dept&ID=1>

5 <http://www.honaalquds.tv/hona/index.php>

وتتكوّن برمجة القناة من باقة متنوّعة من البرامج النّقاقيّة والدّينيّة والتّاريخيّة¹.

ولغاية توعية الجمهور بقضية القدس، قرّرت القناة فعلياً سنة 2013 إطلاق جائزة "باب شمس لنصرة القدس"²، لتخليد ذكرى ملحمة القرية التي لها الاسم نفسه. وتعني هذه المسابقة الأشخاص الذين لهم أفكار إبداعية في البرامج الوثائقية وفي مجال الرواية والقصيدة الشعريّة والبرنامج الإذاعيّ أو التّفزيوني، أو الرّسوم المتحرّكة، إلخ. ذات العلاقة بتاريخ القدس و/ أو تاريخ باب شمس.



10.2.6 تلفزيون نابلس³

تلفزيون نابلس هو أوّل تلفزيون محليّ رأى النّور في فلسطين. وقد انبثقت الفكرة إبان إحياء اليوبيل الماسيّ للجامعة الوطنيّة لنابلس سنة 1992. فقد تمكّن طلبة قسم الالكترونيّات حينئذ من إطلاق هذه القناة التّفزيونيّة في بنّها التجريبيّ. وبسبب أوضاع الاحتلال، فإنّ المشروع لم يظهر للوجود إلّا يوم 1994/5/8، وتمّ اعتباره مكسباً على الصّعيد المحليّ إذ مكّن مدينة نابلس والأراضي المحتلّة من أوّل قناة تلفزيونيّة محليّة.

وفي الوقت الحاليّ، فإنّ القناة تغطّي أغلب محافظة نابلس وجزءاً من المحافظات المجاورة. وبحكم الطّبيعة الجغرافيّة لمدينة نابلس، ونظراً إلى أنّ قمم الجبال تمثّل جزءاً من المنطقة ج (وهي منطقة تخضع لرقابة السّلطات الإسرائيليّة)، فإنّ توسيع نطاق بثّ تلفزيون نابلس يشكو من تأخّر كبير⁴.

وتبثّ قناة نابلس برامجها لمُدّة 17 ساعة يوميّاً من السّاعة الثّامنة صباحاً إلى غاية السّاعة الواحدة بعد منتصف اللّيل. وكان للقناة دور رياديّ داخل المجتمع المحليّ عندما أطلقت بالتّعاون مع المؤسّسات الوطنيّة والإسلاميّة حملة جمع تبرّعات لفائدة ضحايا حرب البوسنة والهرسك سنة 1995. وتمّ القيام بحملة أخرى بعد بضع سنوات لفائدة الأطفال العراقيين، وكان هذا بالتّعاون مع مؤسّسة الصّليب الأحمر الفلسطينيّ. ومنذ إطلاق هذه القناة وهي تبثّ مباشرة جميع حفلات تخرّج طلبة جامعة نابلس.

ولحقت القناة العديّد من الأضرار إبان انتفاضة الأقصى التي كانت بدايتها في نهاية سنة 2000. وفي سنة 2002، وبسبب الاجتياح الإسرائيليّ للمدينة، تمّ إيقاف البثّ من 3 أبريل / نيسان إلى غاية يوم 26 من الشّهر نفسه لتتمكّن الطّواقم الفنيّة من إصلاح الأعطاب التي لحقت التّجهيزات.

¹ <http://www.honaalquds.tv/hona/program.php>

² <http://babshams.com/files/bab.jpg>

³ <http://www.nablustv.net/>

⁴ المصدر نفسه.

وفي يوم 7 فيفري / شبّاط 2001، قصفت قوّات الاحتلال محطات تقوية الإرسال الخاصّة بتلفزيون نابلس فانجرّ عن ذلك دمارها تماماً.

ومع ذلك، كان للقناة دور إعلاميّ واجتماعيّ رياديّ إبّان الحصار المفروض على المدينة في الفترة المتراوحة بين سنتي 2002-2004. فقد كانت تمثّل المصدر الوحيد للمعلومات المحليّة، وتكاد تكون وسيلة التّواصل الوحيدة بين المواطنين ومختلف المؤسّسات الأهليّة والمنظّمات غير الحكوميّة. وهذا ما جعل لهذه القناة صدقيّة يعترف بها المواطنون ومختلف المؤسّسات المحليّة والأجنبيّة العاملة في فلسطين.

وفي يوم 3 جويلية / تمّوز 2006، وإبّان غارة ضدّ نابلس، اجتاح الجيش الإسرائيليّ مقرّ القناة، واحتجز عدداً من العاملين فيها وأوقف التّلفزيون بنّه لمدّة 10 ساعات¹. وتوثّق العديد من مقاطع الفيديو على اليوتيوب مختلف عمليّات الاجتياح التي قامت بها القوّات الإسرائيليّة ضدّ مدينة نابلس. ومن بين هذه الفيديوهات نجد واحدا منها صوّره تلفزيون نابلس ويحمل عنوان: اجتياح، 19 جويلية / تمّوز 2006، تلفزيون نابلس². وفي النهاية، يقدّم موقع الواب الخاصّ بالقناة باقة متنوّعة من الأخبار السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة المحليّة والأجنبيّة، فضلاً عن عدد مهمّ من مقاطع الفيديو على شبكة الإنترنت.



11.2.6 11.2.6 تلفزيون الفجر³

يقع مقرّ تلفزيون الفجر في طولكرم. وهذه القناة التّلفزيونيّة جامعة خاصّة لها ترخيص في البثّ من وزارة الإعلام منذ سنة 1983⁴. ولا وجود لمعلومات تهّم مميّزات هذا التّلفزيون.

وتخصّ برامج القناة، على غرار جميع التّلفزيونات الفلسطينيّة، الحياة السياسيّة بمكانة مرموقة. وتقدّم القناة أيضاً برامج تركز على الشّباب والمرأة والتّراث والتّاريخ الفلسطينيّ المساهمة، وتهدف إلى التّمنية الاجتماعيّة والإعلاميّة في فلسطين.

ويقترح موقع الواب الخاصّ بالقناة، تغطية يوميّة للحياة في طولكرم ومختلف المناطق الفلسطينيّة. وفي هذا الموقع نجد طائفة من الأخبار بشأن مختلف الميادين السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والفنيّة. ويمكن التّفاد إلى البثّ المباشر على

شبكة الانترنت على العنوان التّالي: <http://www.alfajertv.com/live/>.

1 <http://www.nablustv.net/internal.asp?page=one&cat=48>
انظر أيضاً:

Voir également: Committee to Protect Journalists : ‘‘Israeli army detains TV director, attacks journalists during Nablus raid’’, The electronic intifada, 28 February 2007; <http://electronicintifada.net/content/israeli-army-detains-tv-director-attacks-journalists-during-nablus-raid/3147>

2 <http://www.youtube.com/watch?v=b54yjibafZ0>

3 <http://www.alfajertv.com/>

4 <https://www.facebook.com/fajertv/info>

12.2.6 لائحة القنوات التلفزيونية المحلية في فلسطين

القنوات التلفزيونية المحلية المفهرسة في الجدول التالي موجودة في اللائحة التي أمدتنا بها وزارة الإعلام في شهر فيفري / شباط 2013. وطبقاً لهذه اللائحة الرسمية نجد 9 قنوات محلية في حالة اشتغال. إلا أنه من المرجح كثيراً ألا تستوفي هذه اللائحة الرسمية جميع القنوات، بما أن عدداً من الباحثين يقدرون أنه توجد 25 قناة محلية بصدد الاشتغال في فلسطين¹ لكنهم لا يحصونها. ولذا، فإنه من المناسب أكثر الحديث عن وضع هذه القنوات استناداً إلى المصادر والوثائق الرسمية.

اسم القناة	الصف	مكان البث
1 أمواج	جامعة	رام الله
2 السلام	جامعة	طولكرم
3 جنين المركزية	جامعة	جنين
4 تلفزيون فرح	جامعة	جنين
5 تلفزيون جاما	جامعة	نابلس
6 تلفزيون نابلس	جامعة	نابلس
7 تلفزيون الأقصى تربيوة	تربيوة	رام الله
8 تلفزيون الأمل	جامعة	الخليل
9 تلفزيون قلقيلية	جامعة	قلقيلية

المصدر: لائحة القنوات التلفزيونية المرخص لها في فلسطين. وزارة الإعلام، رام الله، فيفري / شباط 2013

13.2.6 لائحة القنوات الفضائية الفلسطينية

يتضمن فهرس القنوات الفضائية الفلسطينية 17 قناة من بينها 4 قنوات تبث من خارج فلسطين (3 انطلاقاً من مصر، وواحدة من لندن). ويحصى هذا الجدول القنوات الفضائية الفلسطينية ومكان بثها.

اسم القناة	الصف	مكان البث
1 فضائية الفلسطينية	جامعة	رام الله
2 فضائية معاً ميكس	جامعة	رام الله
3 تلفزيون الفلسطينية	جامعة	رام الله
4 فلسطين اليوم	إخبارية	لندن
5 تلفزيون الأقصى	إخبارية	غزة
6 تلفزيون الوطن	إخبارية	رام الله
7 تلفزيون الفجر الجديد	جامعة	طولكرم
8 تلفزيون أونروا	خيرية	غزة
9 فلسطين مباشر	إخبارية	غزة
10 العودة	جامعة	رام الله
11 الكتاب	تربيوة	غزة
12 تلفزيون القدس	إخبارية	غزة

¹ Hanadi Masoud, "TV Market in Palestine", *op. cit.*
<http://www.euromediaudiovisuel.net/Files/2013/10/01/1380639600473.pdf>

اسم القناة	الصفّ	مكان البثّ
13 القناة الفضائيّة التّجّاح	تربويّة	نابلس
14 هنا القدس	جامعة	غزة
15 تلفزيون فور شباب 1	دينيّة	مصر
16 تلفزيون فور شباب القرآن	دينيّة	مصر
17 تلفزيون فور شباب 2	دينيّة	مصر

المصدر: أواميد السّمعّي البصريّ 111: /Lyngsat.com/

7. قياس نسبة المشاهدة للقنوات الفلسطينية

المشكل الذي يواجهه الباحث وهو يدرس سوق السّمْعيّ والبصريّ الفلسطينيّ هو غياب آليّة لقياس نسبة المشاهدة والبتّ في القنوات التّلفزيونيّة الفلسطينيّة بالخصوص، ولوسائل الإعلام في فلسطين على وجه العموم.

ورغم نسق التّطوّر السّريع للقنوات التّلفزيونيّة الفضائيّة والمحليّة، والتّعبئة التي تقوم بها الإذاعات والتّلفزيونات والصّحف وشبكات الإنترنت من جانب فتح وحماس، فإنّ المؤسّسات من قبيل هيئة الإذاعة والتّلفزيون الفلسطينيّ، التي تقدّم معطيات موثوقاً بها في مختلف القطاعات، لا تتناول إلّا مسألة التّجهيزات المتوفّرة في القنوات متجاهلة المسائل المتّصلة بنسب المشاهدة. أمّا آخر أرقام (*Information and Communications Technology Statistics in the Palestinian Territory, 2011*)¹، فإنّها تستند مع ذلك إلى معطيات مجمّعة منذ سنة 2006 ولا تتناول مسألة نسبة المشاهدة.

وفي هذا السّياق، كتب "جان فرانسوا لوگران" (Jean-Francois Legrain)²: "إنّ المعطيات التي تقدّمها بعض مؤسّسات سبر الآراء، من مثل: (Palestinian Center for Policy and Survey Research (PSR))³ في رام الله، أو من مثل: (Jerusalem Media and Communication Centre (JMCC))⁴ لها الفضل في كونها مُحيّنة بصفة منتظمة ولكن من الصّعب مطالبتها بهذا. ففي غياب معطيات مستقلّة بشأن البتّ ونسب المشاهدة لوسائل الإعلام، فإنّ مؤسّسة سبر للآراء، مهما كانت درجة نزاهته، ستكون فعلاً عاجزة عن تطبيق قواعد إصلاح الانحرافات العاديّة "المسجّلة" في الأجوّية التي تُقدّم للأسئلة التي تطرحها على المستجوبين. وهي قواعد ضروريّة جدّاً متى علمنا أنّه قد يكون من باب المجازفة الاعتراف في الضّقة الغربيّة إلى سابر للآراء بمشاهدة تلفزيون الأقصى التّابع لحركة حماس، أو الاعتراف في غزّة بمشاهدة تلفزيون فلسطين التّابع للسلطة في رام الله".

غير أنّه لا يمكن إنكار أهميّة المكانة التي يحتلّها التلفزيون، وعلى وجه التحديد القنوات التّلفزيونيّة الفضائيّة، في الحقل الإعلاميّ بفلسطين. وقد شرعت شركة "إبسوس سات الأردن للدراسات والأبحاث التّسويقيّة" (Ipsos Media CT Jordan) في القيام بدراساتها الأولى لتحليل وسائل الإعلام في شهر سبتمبر / أيلول 2012. وهي دراسة تهدف إلى تحليل عادات مستهلكي الإعلام من الفلسطينيّين في الضّقة الغربيّة وغزّة، فضلاً عن فهمها وقياسها⁵.

وخلال شهر سبتمبر / أيلول 2012 استجوبت شركة "إبسوس" (Ipsos) في هذه الدّراسة 2200 مواطناً فلسطينياً يبلغ عمرهم 15 سنة فما فوق. وقد تمّ ترتيب العدد الجمليّ للمستجوبين لغاية تمثيل الفلسطينيّين في الضّقة الغربيّة وقطاع غزّة، ولتقديم صورة عن التّوزيع الجغرافيّ عبر المدن الفلسطينيّة الحضريّة والريفيّة⁶.

1 http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_pcbs/PressRelease/HouseholdICT2011_E.pdf

2 Jean-Francois Legrain, Hamas versus Fatah : la guerre des medias, CNRS ; http://iremam.cnrs.fr/legrain/fath_versus_hamas.htm

3 <http://www.pcpsr.org/>

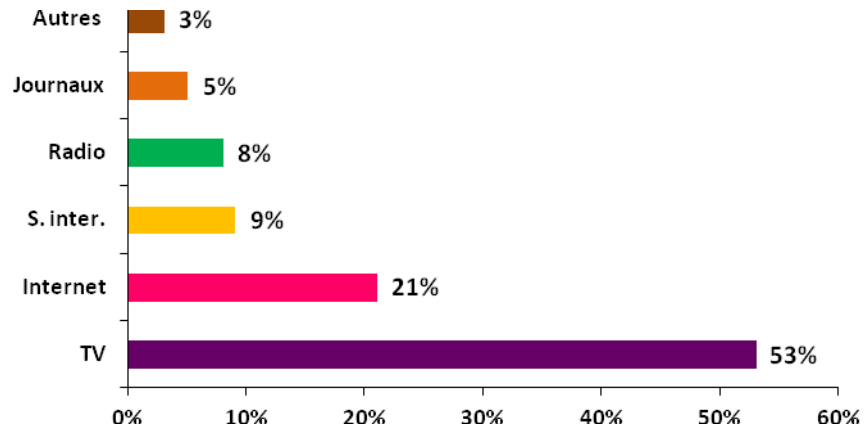
4 <http://www.jmcc.org/>

5 Amjad Tadros, "Ipsos MediaCT launches its first national media analysis study in Palestine which analyzes digital media & new technology trends", 10/21/2012;

http://mediame.com/news/announcement/ipsos_mediact_launches_its_first_national_media_analysis_study_palestine_which_analyzes_digital_media_new_tech

وقد نشرت جريدة الغد¹ نتائج هذه الدراسة المتعلقة بالتلفزيون. ودون أن يذكر المقال الصحفي المعطيات ذات الصلة بقياس المشاهدين في مختلف القنوات التلفزيونية الفلسطينية، فإنه أوضح أن الدراسة التي قامت بها مؤسسة "إبسوس" بينت أن التلفزيون يمثل وسيلة الإعلام الأكثر شعبية في فلسطين، وأن نسبة 83% من الفلسطينيين يشاهدون يومياً برامجها. وأبرزت النتائج أيضاً أن التلفزيون يمثل لدى نسبة 53% من الفلسطينيين مصدر المعلومة الأكثر صدقية ووثوقاً به، يليه في الرتبة شبكة الإنترنت بنسبة 21% ومصادر العلاقات الشخصية بنسبة 9% فالمحطات الإذاعية بنسبة 8%، فالصحف اليومية بنسبة 5% وأخيراً مصادر أخرى بنسبة 3%.

أهمية التلفزيون في فلسطين - 2012

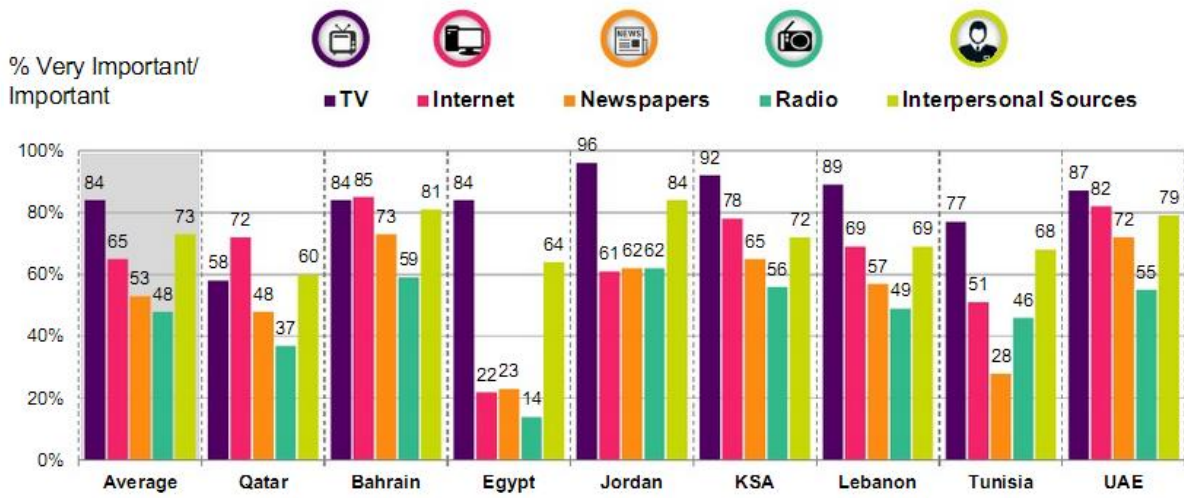


المصدر: Ipsos ورده ذكره في صحيفة الغد، مرجع مذكور سابقاً

وبالرغم من أن فلسطين لم يقع إدراجها في دراسة (Media Use in the Middle East: An Eight-Nation Survey - دراسة NU-Q التي استجوبت 1250 شخصاً عمرهم من 18 سنة فما فوق من جميع البلدان المعنية (العربية السعودية، مصر، البحرين، الأردن، الإمارات العربية المتحدة، لبنان، تونس، قطر)، فإن التلفزيون مثل فيها أيضاً المصدر الأهم من المعلومات بالنسبة إلى المواطنين الذين ينتمون إلى 7 بلدان من بين ثمانية شملها الاستبيان. وقد تم القيام بهذا الاستبيان خلال الفترة الممتدة بين ديسمبر / كانون الأول 2012 وأفريل / نيسان 2013.

¹ "73% من مستخدمي الإنترنت يتواجدون على شبكات التواصل الاجتماعي"، جريدة الغد، 2013/03/03

<http://www.alghad.com/index.php/article/610840.html>



Media Use in the Middle East - An Eight-Nation Survey, Northwestern University in Qatar, April 2013; المصدر: <http://fr.scribd.com/doc/137906439/Media-Use-in-the-Middle-East-An-Eight-Nation-Survey-NU-Q>

8. سوق الإعلان

لم يبلغ الاقتصاد الفلسطيني طاقة نموّه المتلى بسبب الأوضاع السياسيّة والقيود التي تفرضها إسرائيل. ويقدر تقرير "الاستثمار في فلسطين" (2013 - *Investir en Palestine*) أنه متى حصل الاستقرار، فإنّه من المحتمل أن يكون نموّ مختلف القطاعات هاماً إذا أخذنا بعين الاعتبار الوضع الاقتصاديّ السائد خلال مسارات السلام خلال السنوات 1990، أو النموّ الاقتصاديّ في الصّفّة الغربيّة في الفترة الفاصلة بين سنوات 2008 و 2011. ولقد تفاعل بسرعة النّشاط الاقتصاديّ مع تحسّن الأوضاع الأمنيّة أثناء هذه الفترة (زيادة بنسبة 10 % للنّاتج الداخليّ الخام)¹.

وأوضح المنتدى الإعلاميّ العربيّ 2011-2015² (*Arab Media Outlook 2011-2015*) أنّ النموّ الاقتصاديّ مع ذلك لم يُترجم بالضرورة إلى نموّ مرتفع لقطاع الإعلان في البلاد. ونظراً إلى قلّة المعلومات المتوفّرة بشأن سوق الإعلان في فلسطين، ولغاية توفير توقّعات عن مجمل النّفقات الموظّفة في الإعلان وتوزيع المنصّات في فلسطين، لجأ المنتدى الإعلاميّ العربيّ إلى المعطيات التي تمّ تجميعها عبر المقابلات التي أجريت مع أهمّ الفاعلين في القطاعين السمعيّ والبصريّ، وضمّنت أدلّة مستقاة من بحوث ثانويّة.

وفي حين ارتفعت نفقات الإعلان سنة 2010 بنسبة 9 %، فإنّ هذه النّسبة لم تتجاوز 6 % سنة 2011 (وهي نزعة مختلفة عمّا هو حاصل في المشهد الإعلانّي في كامل أرجاء المنطقة). بيد أنّ المستقبل يبدو مشجّعاً أكثر بمعدّل نسبة نموّ سنويّ لنفقات الإعلان يُقدّر بـ 12 % خلال الفترة 2012-2015³. وهذه التوقّعات مرهونة على نحو كبير كذلك بالوضع الاقتصاديّ في البلاد. وحسب المنتدى الإعلاميّ العربيّ، فإنّه من المتوقّع أن تبلغ نفقات الإعلان 6.9 مليون دولار أمريكيّ سنة 2015.

1.8 سوق الإعلان التّلفزيونيّ

تذهب تقديرات المنتدى الإعلاميّ العربيّ إلى أنّ التّلفزيون مثل حوالي 36 % من نفقات الإعلان طوال سنة 2011 والسّنات التي تليها لتبلغ هذه النّفقات 2.7 مليون دولار أمريكيّ سنة 2015.

ومثلما بيّنا سابقاً، فإنّ فلسطين تتوفّر على عدد محترم من القنوات الأرضيّة والفضائيّة، وأغلبها قنوات خاصّة. وتعود إيرادات هذه القنوات في جانب كبير منها إلى الأحزاب السياسيّة (بالنّسبة إلى القنوات الموالية لها)، وإلى الهيئات والتّمويلات التي تمنحها المنظّمات الدوليّة من قبيل اليونسكو، أو المنظّمات غير الحكوميّة العاملة في فلسطين. وتعتبر تلفزيون "الوطن" مثلاً على القناة الخاصّة غير الموالية لأيّ حزب. فهذه القناة تركّز على المضمون المشتمل على الأخبار والبرامج الحوارية والنقاشات. أمّا المشغل العموميّ للبتّ الإذاعيّ والتّلفزيونيّ فهو ليس إلاّ هيئة الإذاعة والتّلفزيون الفلسطينيّة التي ترتهن أموالها ومداخلها - بنسبة كبيرة - بالمبالغ التي تمنحها لها السّلطة الفلسطينيّة.

¹ *Investir en Palestine 2013*, Paltrade- Palestinian Trade center, Ramallah- Gaza, 2013 ;

<http://www.tresor.economie.gouv.fr/File/388135>

Ce document est la traduction en français du document "Doing business in Palestine" enrichi d'informations spécifiques pour les entreprises françaises.

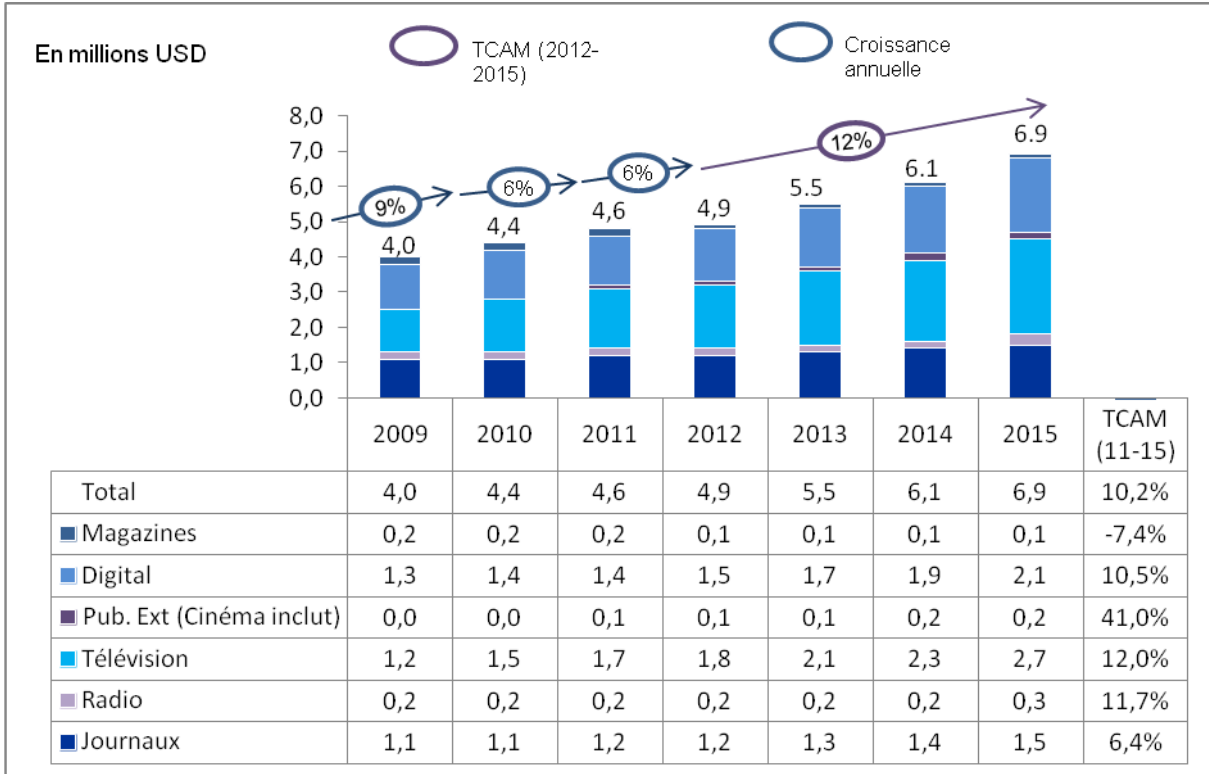
² *Arab Media Outlook 2011-2015 – Arab Media Exposure and Transition, Forecasts and analysis of Traditional and Digital Media in The Arab World*, 4th edition, Dubai Press Club, UAE, 2012;

<http://www.arabmediaforum.ae/userfiles/EnglishAMO.pdf>

³ Deloitte analysis citée dans *Arab Media Outlook 2011-2015*

والأمر على ما هو عليه، فإنّ المنتدى الإعلاميّ العربيّ، يتوقّع ارتفاعاً في التّفقات الإعلانيّة التّفزيونيّة حتّى يتمّ بلوغ نسبة نموّ سنويّ تقدّر بـ 12 % خلال الفترة المتراوحة بين سنتي 2011 و2015 طالما نشهد استمراراً في إعادة بناء للبلاد وتطوراً في الاقتصاد.

الإيرادات الصّافية المتأثية من الإعلان في فلسطين (2009-2015)



المصدر: المنتدى الإعلاميّ العربيّ، 2011-2015، ص 201

2.8 الإعلان الإذاعيّ

تعتبر الإذاعة مساهماً هاماً في مجمل التّفقات الإعلانيّة بنسبة بلغت 31 % من مجموع التّفقات المسجّلة سنة 2011. وبحسب توقّعات المنتدى الإعلاميّ العربيّ، فإنّ حصّة الإذاعة ستظلّ منخفضة خلال فترة الإسقاط الممتدّة إلى حدود سنة 2015.

وفي هذا السّياق، فإنّه من المفيد أن نشير إلى أنّ فلسطين ثالث أكبر عدد من المحطّات الإذاعيّة "ف. م." (F. M.) في المنطقة العربيّة مع عدد كبير من الإذاعات المحليّة العاملة انطلاقاً من الضّفّة الغربيّة وغزّة وبالأخصّ ما كان منها موالياً للأحزاب السياسيّة. وبحسب المعطيات التي مكّنتنا منها وزارة الإعلام في رام الله، فإنّه توجد 41 محطة إذاعة خاصّة¹.

وتشغّل هيئة الإذاعة والتّفزيون الفلسطينيّة إذاعة صوت فلسطين. ومن ناحيتها تمتلك حركة حماس المحطّة الإذاعيّة "إذاعة صوت الأقصى" التي تمّ إطلاقها في شهر جوان / حزيران 2003. وتوجد إذاعة أخرى خاصّة رأّت النور سنة

¹ لائحة محطّات الإذاعة المرخّص لها، وثيقة غير منشورة، وزارة الإعلام الفلسطينيّة، رام الله، فيفري/ شبّاط 2013.

2010، ويتعلق الأمر بإذاعة "نساء 96 ف.م" (Women 96 FM) وهي إذاعة غير موالية لأي حزب سياسي وتهدف إلى تعزيز مكانة المرأة في المنطقة.

واستناداً إلى المنتدى الإعلامي العربي، فإن الإعلان الإذاعي سيبلغ معدل نسبة النمو السنوي تقدر بـ 10.5 % خلال فترة الإسقاط من سنة 2011 إلى غاية 2015.

3.8 الصحافة المكتوبة

تمثل الصحافة المكتوبة نسبة 29 % من مجمل النفقات الإعلانية سنة 2011. وتمثل الصحف نسبة 86 % من مجمل النفقات الإعلانية المطبوعة. وليس هذا الأمر مفاجئاً بحكم النسبة المرتفعة للمتعلّمين، وتبعاً لذلك وجود نسبة مرتفعة أكثر تنزع إلى القراءة انطلاقاً من منصات مكتوبة.

وتحتلّ فلسطين المرتبة 146 من بين 179 دولة في الترتيب العالمي لحرية الصحافة لسنة 2013¹. وهو ترتيب يعكس على هذا النحو الظروف الصعبة التي يعمل فيها الصحفيون حالياً في البلاد.

وتشتمل الصحافة الفلسطينية المكتوبة على أربعة عناوين يومية وعدد محترم من الأسبوعيات الصادرة من الضفة الغربية وغزة.

ويتوقّع المنتدى الإعلامي العربي زيادة في حجم الإعلان في الصحافة المكتوبة ليلعب معدل نسبة نمو سنوي بحوالي 6 % خلال فترة الإسقاط الممتدة من 2011 إلى 2015. ومن المتوقع خلال الفترة نفسها، أن تعرف المجالات معدل نسبة نمو سنوي بحوالي 12 %. ويبرز التقرير أنّ هذه الحالة مختلفة عما هو عليه الأمر في باقي المنطقة، حيث انخفضت حصة المنصات المكتوبة من مجمل نفقات الإعلان، ولكنها تعكس رغم ذلك قوة صناعة الصحافة المكتوبة في البلاد.

4.8 الإعلان الرقمي

بلغت إيرادات الإعلان الرقمي نسبة 4 % من مجموع إيرادات الإعلان في السوق الفلسطينية. إلا أنّ تقديرات المنتدى الإعلامي العربي تذهب إلى حصول نموّ في سوق الإعلان الرقمي ليلعب نسبة 5 % من مجمل النفقات الإعلانية سنة 2015. ويتوقّع التقرير أيضاً نمواً للنفقات الإعلانية الرقمية لتسجل معدل نسبة نمو سنوي بحوالي 41 % خلال السنوات 2011-2015.

ونقدّر أنّ مثل هذا النمو قد يكون وراء حصوله عدّة عوامل منها: استيعاب النطاقات العريضة للهواتف المتحركة، والاستعمال المكثف لشبكة الإنترنت وللقطاع الإعلامي في فلسطين.

5.8 الإعلان السينمائي والخارجي

ينعكس غياب البنية الأساسية للصناعة السينمائية بصورة ملحوظة على نفقات الإعلان في القطاع.

ويقدر المنتدى الإعلامي العربي أنّ حصة الإعلان من الخارج هي بنسبة 0.1 % سنة 2013. ويتوقّع معدل نسبة نمو سنوي بـ 7.4 % خلال فترة الإسقاط الممتدة خلال السنوات 2011-2015.

¹ الترتيب العالمي للصحافة 2013. منظمة "مراسلون بلا حدود"،

9. الخدمات السمعية البصرية حسب الطلب ومواقع تشارك الفيديو

1.9 الخدمات السمعية البصرية حسب الطلب على الإنترنت

يقدم تلفزيون فلسطين خدمة إعادة البث على الإنترنت، حيث يبث على موقعه <http://www.pbc.ps/> أشرطة فيديو لمختلف برامجها. ويبث الأخبار أيضاً بطريقة البث المباشر على شبكة الانترنت. ونجد على الموقع روابط نحو كل برامج القناة.

وبالمثل يقدم تلفزيون "الأقصى" رابطاً نحو البث المباشر على شبكة الانترنت انطلاقاً من موقعه على الواب <http://aqsatv.ps/>.

وتشاهد قناة "القدس" أيضاً في بث حي مباشر على شبكة الانترنت على موقعها على الواب <http://www.qudstv.com/LiveFeed.aspx>، كما توفر مجاناً أشرطة فيديو تعرض مختلف برامجها.

وتقدم أغلب قنوات البث الفلسطينية بثاً مباشراً على شبكة الانترنت على بوآباتها. إلا أن خيار الفيديو حسب الطلب ليس دائماً متاحاً لدى هذه القنوات، في حين نجدها متاحة عبر البوابات العربية.

وتمكن "استكانه"¹، وهي من البوابات الهامة في مجال الخدمات السمعية البصرية حسب الطلب في المنطقة، المبحرين الفلسطينيين والعرب من النفاذ إلى كنز سمعي بصري من أرشيف الأفلام والمسلسلات المصرية والسورية والأردنية والعربية².

2.9 مواقع تشارك الفيديو

سمح تطور الشبكات ذات النطاق العريض أيضاً بظهور منصات تشارك الفيديو التي تُمول بواسطة الإعلان.

وفي مارس / آذار 2011، أعلن "غوغل أرابيا" عن إحداث خدمة البحث حسب المنطقة الجغرافية في 8 بلدان عربية هي الجزائر ومصر، والأردن، والمغرب، والعربية السعودية، وتونس، واليمن. وتمكن نسخة فلسطينية Google.com.ps، من البحث باللغة العربية وبالإنجليزية.

في 30 أبريل / نيسان 2012، أعلن "غوغل يوتيوب" في الشرق الأوسط وإفريقيا عن شروعه في تقديم خدمة الإعلان على الصفحة الرئيسية "Home Page ad" لليوتيوب. ويعدّ "اليوتيوب" أكبر موقع ترفيهي عالمي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهو يوفر حيزاً إعلانياً (ad space) على الصفحة الرئيسية.

ويبلغ عدد زيارات الموقع اليومية من السعودية، والإمارات العربية المتحدة، ومصر، والمغرب حوالي 6.2 مليون زيارة، فضلاً عن 5.2 مليون زيارة يومية على الهاتف الجوال، وهو ما سيكون له الأثر البالغ على مستوى التخطيط الإعلامي. وقد أعلن "غوغل أرابيا"، على مدونته في أكتوبر / تشرين الأول 2012 عن برنامج يهدف إلى "تعريب الإنترنت" بالتعاون

¹ <http://www.istikana.com/>

² مكن اتفاق ممضى بين محطة "أرتي" و"استكانه" التي تملك أحد أهم أرشيف أفلام بالمنطقة، من أن تبث -حسب الطلب- أكثر من 4 آلاف ساعة من الأرشيف السمعي البصري. وفي حين أنها تقوم حالياً بذلك مجاناً، فإن الشركة تنظر في وضع نموذج نفاذ مسبق الدفع

مع الوسط الجامعي. ولغاية تعويض هيمنة اللغة الإنجليزية ونزعة مستخدمي الإنترنت من العرب لاستعمال اللغة الإنجليزية، قرّرت شركة "غوغل" إطلاق أداة لكتابة الأرابيزي (العربية المكتوبة بحروف لاتينية) بالحروف العربية العادية¹.

3.9 قنوات العلامة التجارية الخاصة بهيئات البث الفلسطينية على مواقع تشارك الفيديو

إضافة إلى إنشاء مواقع خاصة بها، تستغل بعض القنوات الفلسطينية (على غرار عدد من القنوات الأوروبية) فرصة إنشاء قناة العلامة التجارية (branded channel) على مواقع تشارك الفيديو مثل "يوتيوب" و"دايلي موشيون".

تلفزيون "الأقصى"، هو قناة تعليمية عضو في "اليوتيوب" منذ 28 جانفي / كانون الثاني 2012. وقد حققت في 6 أكتوبر / تشرين الأول 2013 حققت 358.659 مشاهدة فيما بلغ عدد مشتركها 461 مشتركاً².

ورغم أنّ تلفزيون "الأقصى" يبثّ على "اليوتيوب" منذ 3 جانفي / كانون الثاني 2008، فإنّه حقّق أقلّ عدد من المشاهدات ومن المشتركين، إذ كان عدد المشتركين 116 في 6 أكتوبر / تشرين الثاني 2013، سجّلوا 55.923 مشاهدة.

وثبّت قناة "القدس" على "اليوتيوب" منذ 31 جويلية / تموز 2012. وقد بلغ عدد مشتركها 42 وعدد المشاهدات 15.188 مشاهدة. وفي نفس التاريخ، لم يسجّل تلفزيون "وطن"، وهو أحد أكثر القنوات شعبيةً بفلسطين، وقد بدأت بثّها على "اليوتيوب" منذ 6 مارس / آذار 2011، إلّا 50 مشتركاً و87.343 مشاهدة. وتبدو صفحة وكالة "وطن" للأخبار (المرتبطة بتلفزيون "وطن") أكثر نشاطاً على "اليوتيوب"، حيث أنّها سجّلت 1835 مشتركاً و1.358.104 مشاهدة³.

تدرس "وحدة مراقبة الإعلام الفلسطيني" (Palestinian Media Watch)⁴، وهي وحدة إسرائيلية للبحوث الإعلامية، المجتمع الفلسطيني واتجاهاته من خلال زوايا عدّة. وقد ذكرت صفحته على "اليوتيوب" "Palwatch" التي أنشأت في 16 أكتوبر / تشرين الأول 2008، أنّ عدد المشتركين في أكتوبر / تشرين الأول 2013 قد بلغ 4201، فيما كان عدد المشاهدات 1.697.462⁵.

4.9 قياس نسب مشاهدة مواقع الفيديو بفلسطين

أعدّ الاتحاد الدولي للاتصالات تقريراً بعنوان "اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وآفاقها في الدول العربية لسنة 2012"⁶. وفي هذا التقرير قدّم الاتحاد جدولاً بالمواقع العشرين التي شهدت إقبالاً أكثر من غيرها في كلّ البلدان العربية،

1 Google Arabia blog, 5 décembre 2012; <http://google-arabia.blogspot.fr/>

2 <http://www.youtube.com/user/Alqudsedutvchannel/about>.

3 <http://www.youtube.com/user/WattanNews/about>

4 تأسّس مرصد وسائل الإعلام الفلسطينية "Palestinian Media Watch" سنة 1996، وهو يركّز غالبية الدراسات التي ينجزها حول إيديولوجية القيادة، التربية، الاحتفالات الدينية، المنشورات السياسية والاجتماعية والثقافية. ويدرس أيضاً الرسائل التي يرسلها زعماء السلطة الفلسطينية أو زعماء فتح وحماس إلى مختلف المؤسسات والهيئات التي يشرفون عليها. وهو يستعمل مؤشرات خاصة لتحديد ما إذا كانت السلطة الفلسطينية تعدّ شعبها للسلام أو لمواجهة طويلة مع إسرائيل. راجع:

<http://www.palwatch.org/>

5 <http://www.youtube.com/user/palwatch/about>

6 Adoption et perspectives des TIC dans la région des États arabes 2012, Sommet connecter le Monde Arabe 2012, Union Internationale des Télécommunications (UIT) ; <http://www.itu.int/pub/D-IND-AR-2012>.

إلا أنّ هذا الجدول استنتج فلسطين. وقد اعتمد التّقرير في إعداد هذه اللّوائح على نتائج التّصنيف الذي أنجزته شركة "ألكسا للإنترنت" (Alexa)¹.

ولكي نقدّم نظرة عامّة على عالم الإنترنت بفلسطين، أعدنا الجدول التّالي وذلك اعتماداً على هذا التّصنيف. ويعرض الجدول المواقع العشرين التي شهدت إقبالاً أكثر من غيرها في الأراضي الفلسطينيّة. ولئن كانت المحتويات الرّقميّة باللّغة العربيّة في منطقة الدّول العربيّة تأتي في مرتبة متأخّرة مقارنة بالمحتويات الرّقميّة التي تعرضها مواقع عالميّة مثل "الفايسبوك" و"غوغل" و"اليوتيوب"، فإنّ الجدول يعرض بوابات إقليميّة محليّة مجدّدة مثل alwatanvoice.com و maannews.net، وهما موقعان إخباريان على الإنترنت يحتلان المرتبة الأولى والثالثة من جملة المواقع التي شهدت إقبالاً أكثر من غيرها من طرف المُبحرين الفلسطينيّين.

◀ تصنيف المواقع العشرين الأكثر شعبيّة بفلسطين (6 أكتوبر / تشرين الأوّل 2013)

الصفّ	موقع الويب	لغة الموقع*	المسخدمون المستهدفون	الوصف
1	alwatanvoice.com	العربيّة	إقليميون	موقع إخباريّ
2	Facebook.com	الإنجليزيّة	العالم أجمع	شبكة تواصل
3	maannews.net	العربيّة-الإنجليزيّة	إقليميون	موقع إخباريّ
4	google.ps	العربيّة	العالم أجمع	محرك بحث عالميّ
5	youtube.com	الإنجليزيّة	العالم أجمع	موقع تشارك وبت فيديوهات
6	google.com	الإنجليزيّة	العالم أجمع	محرك بحث عالميّ
7	panet.co.il	العربيّة	العالم أجمع	موقع خدمات
8	shobiddak.com	العربيّة	محلّيون	موقع إعلانيّ
9	alfajertv.com	العربيّة	إقليميون	موقع تشارك وبت فيديوهات
10	blogspot.com	الإنجليزيّة	العالم أجمع	خدمة تدوين
11	live.com	الإنجليزيّة	العالم أجمع	خدمة بريد إلكترونيّ
12	palweather.ps	العربيّة	محلّيون	موقع إخباريّ
13	kooora.com	العربيّة	إقليميون	رياضة
14	yahoo.com	الإنجليزيّة	العالم أجمع	خدمات مختلفة
15	hihi2.com	العربيّة	إقليميون	موقع أخبار رياضية
16	g9g.com	العربيّة	العالم أجمع	موقع ألعاب
17	twitter.com	الإنجليزيّة	العالم أجمع	شبكة تواصل
18	irarab.com	العربيّة	إقليميون	موقع إخباريّ
19	El-wlid.com	العربيّة	محلّيون	منتدى على الإنترنت

¹ "Alexa" هو موقع (فرع تابع لشركة أمازون أي أن تي سي) يقدم تصنيفات عالميّة حسب البلدان، حول نسب زيارة مواقع الإنترنت. مصداقيّة هذه الإحصائيّات هي محكّ تشكيك من قبل المختصين في قياس نسب الإقبال على الإنترنت لأنّها تعتمد على منهجيّة أقلّ تطوّراً من خدمات قياس نسب الإقبال المدفوعة الأجر (مثل تلك التي تجريها كومسكور، ونيلسن وميديا ميتر) في الحالات التي لا تتوقّر على إجراءات غير معقّدة، فإنّ مؤشّرات "ألكسا" مفيدة للاطلاع على تصنيف كامل ومُحدث، يرجى الاطلاع على: <http://www.alexa.com/topsites/countries/PS>.

الصفحة	موقع الويب	لغة الموقع*	المستخدمون المستهدفون	الوصف
20	wikipedia.org	العربية	العالم أجمع	محرك بحث

ملاحظة: * لغة الموقع هي اللغة التي تظهر تلقائياً عند فتحه.

المصدر: <http://www.alexa.com/topsites/countries/PS>

ضمن هذه المواقع المذكورة آنفاً، يتضمّن العديد منها كمّاً هائلاً من أشرطة الفيديو:

- مواقع تواصل اجتماعي وتشارك على الفيديو: "الفايسبوك.كوم" (الولايات المتحدة)، و"اليوتيوب.كوم" (الولايات المتحدة)، و"غوغل.كوم.ب.س" (فلسطين).
- موقع إخباري: "وطن فويس.كوم" دون إشارة إلى مالكه. ويعدّ هذا الموقع مصدراً مركزياً للأخبار والمعلومات حول فلسطين.
- موقع إخباري: <http://maannews.net/arb/> بالعربية ونسخته الإنجليزية <http://maannews.net/eng/> وهما يمكنان القراء من التفاعل وإرسال تعليقاتهم حول التطوّرات المحليّة والإقليمية. وينتمي الموقع إلى شبكة "معاً"؛ وهي مؤسسة إعلامية ذات هدف غير ربحي، تأسست سنة 2002، وتهدف إلى دعم وسائل الإعلام الفلسطينية المستقلة.

5.9. "فايسبوك"، "تويتر"، "لينكد إن"

1.5.9 "فايسبوك"

في بداية مارس / آذار 2013، أعلن معهد "إيسوس" بالأردن أنّ 98 % من مستخدمي الإنترنت بفلسطين يستعملون "الفايسبوك" وأنّ 10 % فقط يستعملون "التويتر"¹.

وفي 6 سبتمبر / أيلول 2012، كانت فلسطين، حسب "Madar Research Development"، تحتلّ الرتبة 81 في التصنيف العالميّ لنسب النفاذ إلى "الفايسبوك" حسب السكّان بـ1.012.980 مستخدماً.

وتحتلّ مصر الرتبة الأولى ضمن البلدان العربية والرتبة 21 عالمياً مع نسبة نفاذ تُقدّر بـ9.83 % في 6 أشهر، وتحتلّ العربية السعودية الرتبة الثانية بـ 5.24 مليون مستخدماً، تليها المغرب في الرتبة الثالثة بـ4.72 مليون مستخدماً.

ونلاحظ، أنّ عدد مستخدمي "الفايسبوك" العرب قد بلغ في 6 سبتمبر 2012، 46.422.540 مليوناً، وهو ما يعادل نسبة 5 % من المستخدمين على المستوى العالميّ².

استعمال "الفايسبوك" في المنطقة العربية (حسب عدد المستخدمين)

إلى 6 أكتوبر 2012

الترتيب العالميّ	البلد	عدد المستخدمين	الارتفاع في 6 أشهر	نسبة التغيير
21	مصر	11, 472,400	+983,820	9.39 %
32	السعودية	5, 240,720	+97,080	1.89 %

¹ 73 % من مستخدمي الإنترنت يتواجدون على شبكات التواصل الاجتماعيّ، جريدة الغد، 2013/03/03، مصدر مذكور سابقاً.

² المصدر نفسه.

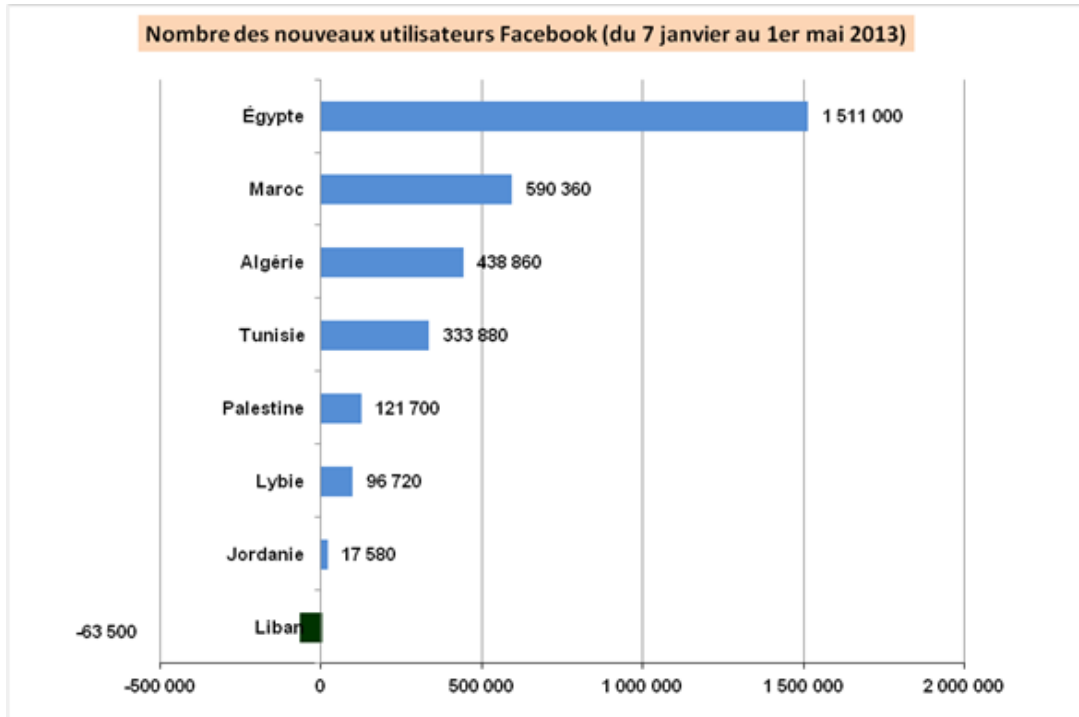
النسبة التّغيير	الارتفاع في 6 أشهر	عدد المستخدمين	البلد	الترتيب العالميّ
7.67 %	+338,240	4,764,560	المغرب	37
12.25 %	+407,880	3,736,440	الجزائر	43
6.90 %	+204,060	3,157,860	تونس	47
5.78 %	+168,140	3,078,000	الإمارات العربيّة المتّحدة	48
-	-	2,932,680	سوريا*	غير متوقّر
10.43 %	+232,100	2,456,100	الأردن	56
34.58 %	+536,220	2,087,760	العراق	62
5.45 %	+78,660	1,519,660	لبنان	71
-	-	1,440,740	السودان*	غير متوقّر
10.47 %	+95,760	1,012,980	فلسطين	81
-14.19 %	-127,520	772,440	الكويت	86
44.99 %	+126,600	699,420	قطر	89
36.36 %	+168,960	633,640	ليبيا	95
32.20 %	+140,420	576,500	اليمن	96
15.11 %	+63,780	485,140	عمان	102
3.07 %	+10,620	355,500	البحرين	110
غير متوقّر	3,524,820	46,422,540	المجموع	

المصدر: : www.socialbakers.com *Arab Social Media Report by Dubai School of Government, figures dated June '12; <http://www.madarresearch.com/>

نبذة عن "الفيسبوك" في العالم العربيّ

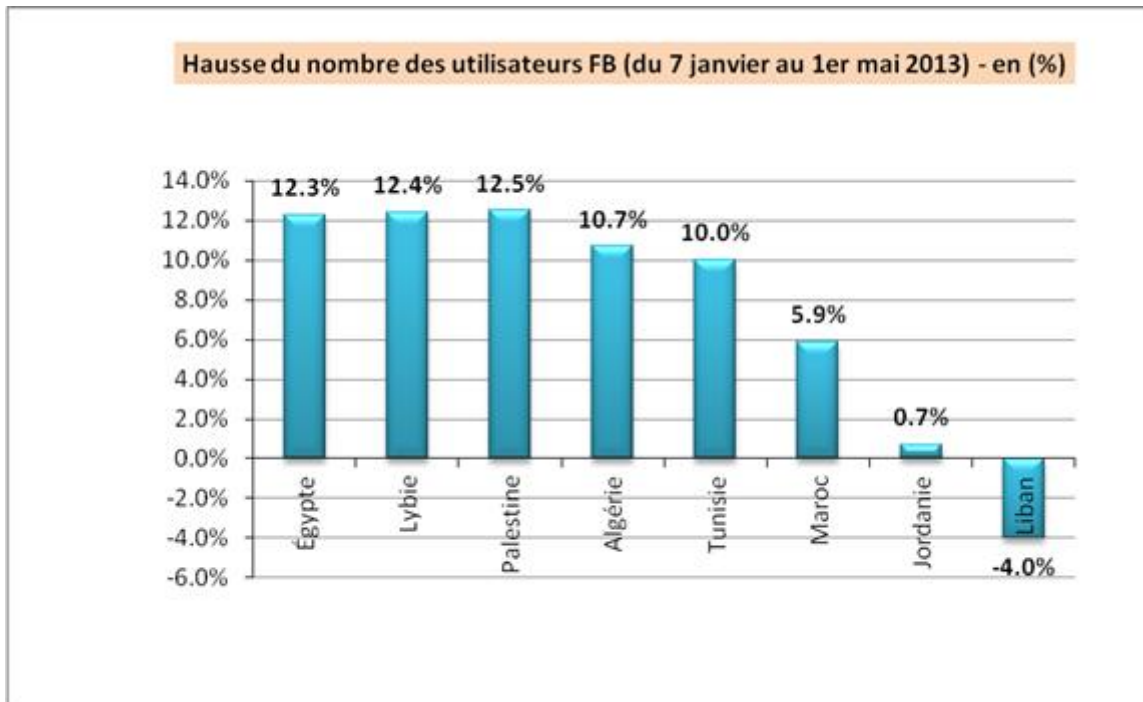
- بلغ العدد الجمليّ لمستخدمي "الفيسبوك" في العالم العربيّ إلى نهاية ماي / أيار 2013: 54.552.875 مستخدماً مقابل 45.194.452 مليون في شهر جوان / حزيران 2012.
- في ماي / أيار 2013، كان معدل النفاذ إلى "الفيسبوك" في المنطقة العربيّة يتجاوز 15% مقابل 12% في شهر جوان / حزيران 2012.
- نسبة مستخدمي "الفيسبوك" من النّساء ظلت مستقرّة (33.4% في ماي / أيار 2013) بعد أن تقلّبت قليلاً ما بين 33.4% و 34% خلال السّننيتين الماضيتين. وهذه النّسبة هي أقلّ بكثير من المعدّل العالميّ بحوالي 50%.
- تضاؤل تفوّق نفاذ استخدام الشّبّان للفيسبوك مقارنة باستعمال الكهول البالغين 30 سنة فما فوق. ففي شهر ماي / أيار كانت نسبة المستخدمين الكهول في سنّ الثلاثين 68%.
- تواصل الإمارات العربيّة المتّحدة الحصول على أرفع نسبة نفاذ إلى "الفيسبوك" في المنطقة، يتبعها الأردن، ولبنان، وقطر، وتونس.
- ما زالت مصر تمثّل أكبر من ربع مستخدمي "الفيسبوك" في المنطقة، وتسجّل أكبر عدد من مستخدميها الجدد منذ جانفي / كانون الثاني 2013، مع ارتفاع بأكثر من 1.5 مليون مستخدم.

ارتفاع عدد مستخدمي "الفايسبوك" (من 7 جانفي / كانون الأوّل إلى 1 ماي / أيار 2013) (بالنسبة %)



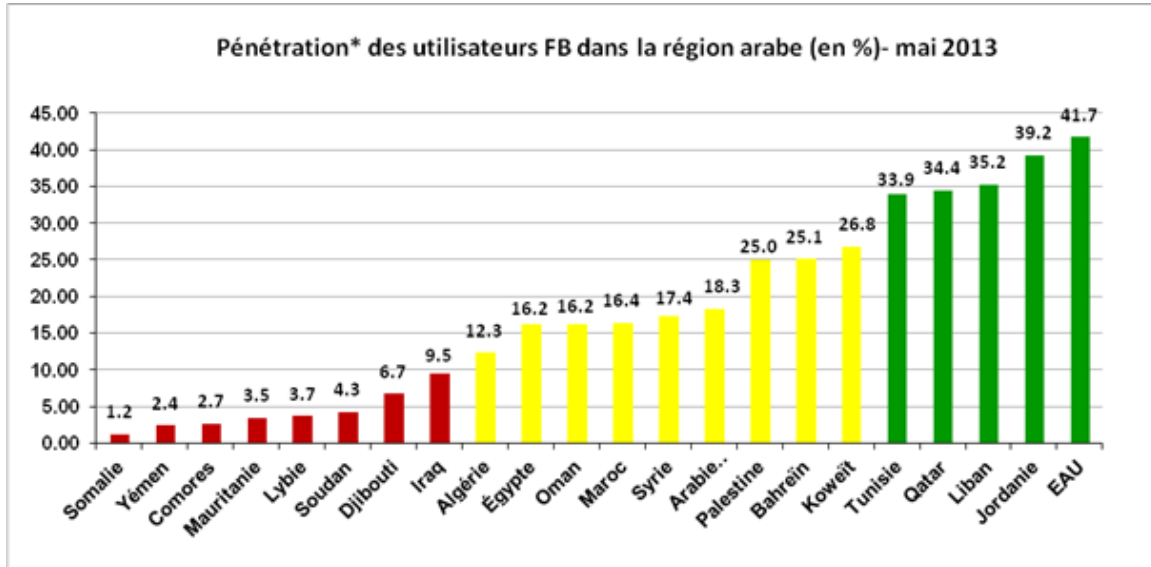
Données tirées du graphique "Number of New Facebook Users in the Arab Region (Between Jan. 7 and May 1, 2013)", Arab Social Media Report – AMRS, 5th edition

ارتفاع عدد مستخدمي "الفايسبوك" (من 7 يناير إلى 1 مايو 2013) (بالنسبة %)



المصدر: Arab Social Media Report – AMRS, 5th edition, *op. cit.*، مرجع مذكور سابقاً.

نفاذ * مستخدمّي "الفايسبوك" بالمنطقة العربيّة (بالنسبة %) - (ماي / أيار 2013)



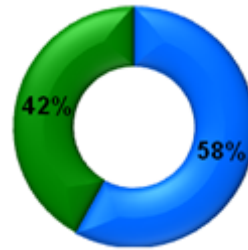
*Populations 2013, from United Nations ILO Department of Statistics, <http://laborsta.ilo.org/>

De même que, le nombre de la population au Soudan ne reflète pas les changements survenus dans le pays depuis janvier 2011. Source: Arab Social Media Report – AMRS, 5th edition, *op. cit.*.

1. النفاذ العالي: نسب نفاذ مستخدمّي "الفايسبوك" في هذه البلدان تؤشر إلى نموّ مطّرد واستخدام معمّم للفايسبوك في مجتمعاتهم (النفاذ إلى "الفايسبوك" ما بين 30 % فما فوق).
2. الدّول الصّاعدة: تقع نسبة نفاذ مستعملي "الفايسبوك" في هذه الدّول ما بين 10 % و 30 %، وهي تشير إلى نفاذ متوسّط لمستخدمي "الفايسبوك".
3. مستخدمون في طريق النّموّ: لهذه البلدان نسبُ نفاذ ضعيفة إلى "الفايسبوك"، وهي تقع ما بين أقلّ من 1 % إلى أقلّ من 10 %، مع وجود فرصة لنموّها.

حصص مُستخدمي "الفايسبوك" حسب النّوع (رجال / نساء) بفلسطين، في أكتوبر 2013

حصّة النفاذ للرجال في فلسطين هي بنسبة 58 %
 وحصّة النفاذ للنساء هي 42 %، مقارنة بـ 55 %
 و 45 % في لبنان، و 57 % للرجال، مقابل 43 %
 للنساء في تونس.



المصدر: <http://www.socialbakers.com/facebook-statistics/palestinian-territory>; consulté en date du 09/10/2013

2.5.9 "تويتر"

مقارنة بكلّ المواقع الاجتماعيّة الأخرى، يبدو موقع "تويتر" الأشدّ ديناميكية، حيث يرتبط تواتر استعماله بتواتر الأحداث الوطنيّة، أو الدّوليّة الكبرى، التي تمسّ المستخدمين، والتي تدفعهم إلى تقاسم الأخبار والآراء بشكل فوريّ. فقد تكون هذه

الأحداث كارثة طبيعيّة، أو غير طبيعيّة، أو حملة انتخابيّة، أو حدثاً اجتماعياً أو رياضياً هاماً، أو أي حدث آخر له القدرة على إثارة الاهتمام و/أو الجدل. وعلى غرار كثافة الأحداث، تزداد كثافة استعمال "تويتر" أو تضعف أيضاً.

وحسبما أفاده "تويتر": سجّلت أكثر من 280 مليون تغريدة في اليوم الواحد في العالم خلال شهر فيفري / شباط 2012¹. ويفيد تقرير "Arab Social Media Report"، الذي أعدّ في مارس / آذار 2012، أنّ 18 بلداً عربياً سجّلوا معدلاً بـ3.64 مليون تغريدة يومياً، أي ما يقابل 1.3 % ممّا سجّل على المستوى العالميّ. ويشير التقرير أيضاً إلى أنّ استعمال اللّغة العربيّة قد ارتفع مقارنة باللّغات الأخرى، حيث أنّ 61.1 % ممّا سجّل على "التويتر" كان باللّغة العربيّة (2.26 مليون تغريدة) في حين أنّ 32.6 % كانت بالإنجليزية و5.3 % باللّغات الأخرى².

النفاذ إلى تويتر في بلدان جنوب المتوسط، جوان / حزيران 2012
(الترتيب حسب النفاذ إلى تويتر)

النفاذ إلى تويتر (مستخدمو الإنترنت)	النفاذ إلى تويتر	النفاذ إلى الإنترنت	البلد	الترتيب العالميّ
% 4.20	% 1.83	% 43.52	لبنان	1
% 2.56	% 0.95	% 37.02	الأردن	2
% 2.35	% 0.79	% 33.46	فلسطين	3
% 1.22	% 0.36	% 29.39	مصر	4
% 0.26	% 0.11	% 45.24	المغرب	5
% 0.32	% 0.11	% 35.02	تونس	6
% 0.31	% 0.07	% 23.24	ليبيا	7
% 0.20	% 0.05	% 25.52	سوريا	8
% 0.10	% 0.02	% 23.56	الجزائر	9
% 11.52	% 4.29	% 295.97	المجموع	

Chiffres issus du tableau Arab Twitter Penetration by Country, June 2012 (Ranked by Twitter Penetration), MRD, المصدر: *Arab Social Media Report

نبذة عن استعمال "تويتر" في العالم العربيّ (مارس / آذار 2013)

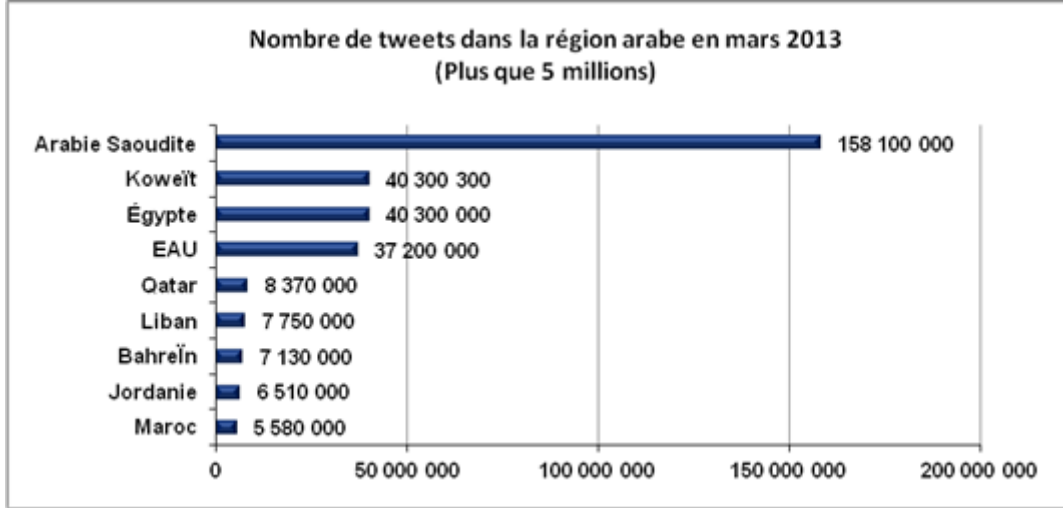
- بلغ العدد الجمليّ لمستخدمي "التويتر" في العالم العربيّ 3.766.160 مليوناً في مارس / آذار 2013.
- تسجّل العربيّة السّعوديّة أكبر عدد من النّاشطين على التويتر بـ1.9 مليون مستخدم ممثلين لأكثر من نصف مستخدميها في العالم العربيّ.
- يقدر عدد التّغريدات المسجلة من طرف مستخدمي "التويتر" في العالم العربيّ في شهر مارس / آذار 2013 بـ335.792.000 مليون تغريدة في اليوم.
- تسجّل العربيّة السّعوديّة تقريباً نصف (47 %) التّغريدات في العالم العربيّ، وتتبع مصر 12 % والإمارات العربيّة المتّحدة 11 %.

المصدر: Arab Social Media Report – AMRS, Dubai School of Government, 5th edition, op. cit..

¹ Arab ICT Use and Social Networks Adoption Report - 2012, Madar Research & Development, Sponsored by: KACST, Dubai, United Arab Emirates, p. 101; <http://www.kacst.edu.sa/en/about/publications/Other%20Publications/Arab%20ICT%20Use%20Report%202012.pdf>

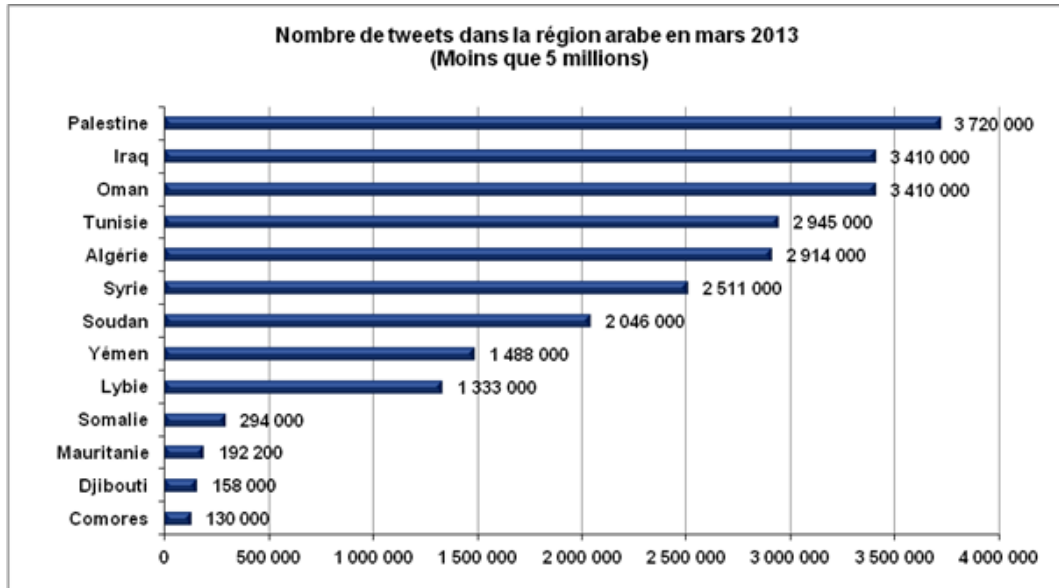
² المصدر نفسه.

عدد التّغريدات في المنطقة العربيّة في شهر مارس 2013
(أكثر من 5 مليون)



المصدر: Arab Social Media Report and Madar – AMR,5th edition

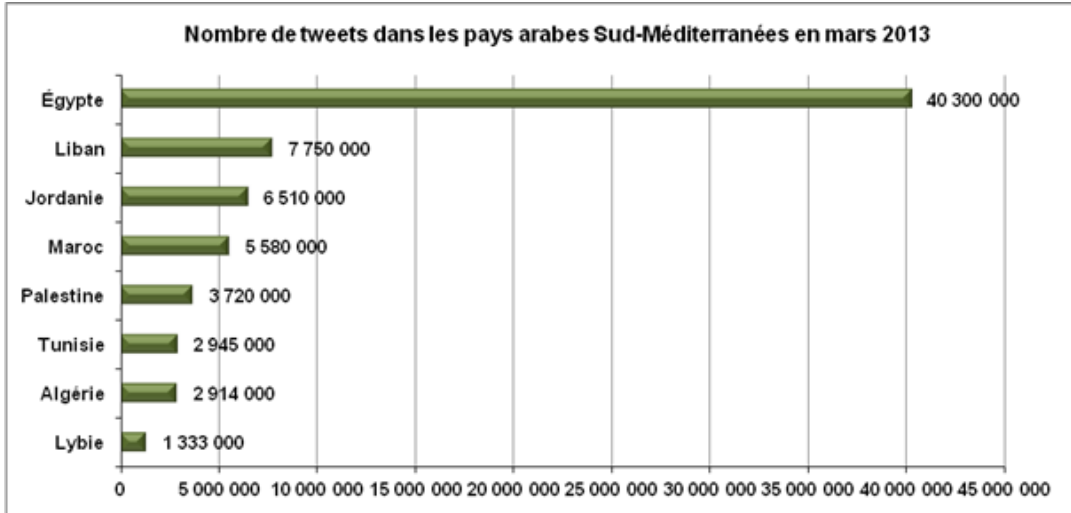
عدد التّغريدات في المنطقة العربيّة في شهر مارس / آذار 2013
(أقل من 5 مليون)



المصدر: Arab Social Media Report and Madar – AMR,5th edition

يفيد تقرير "Arab Social Media Report" أنّ فلسطين تأتي على رأس لائحة البلدان العربيّة التي سجّلت أقل من 5 مليون تغريدة خلال شهر مارس / آذار 2013، وبمجموع 3.720.000 مليون تغريدة. تحتلّ فلسطين المرتبة الخامسة ضمن بلدان جنوب المتوسط الشريكة في برنامج الأوروميد، بالنسبة لعدد التّغريدات المسجّلة في هذه البلدان خلال شهر مارس / آذار 2013.

عدد التّغريدات في البلدان العربيّة الواقعة جنوب المتوسط في شهر مارس / آذار 2013



المصدر: Arab Social Media Report and Madar – AMR, 5th edition

3.5.9 "لينكد إن"

"لينكد إن" شبكة تواصل مهنيّة تقدّم خدمات لعالم الأعمال حيث تربط ما بين المهنيّين أو طالبي الشغل بالمشغّلين وأصحاب المؤسّسات، وهو ليست شبكة ترفيهيّة كما هو شأن "الفايسبوك"، ولكنها تقرب ما بين المهنيّين من نفس المشارب.

نبذة عن استعمال "لينكد إن" في العالم العربي

في ماي / أيار 2013، بلغ عدد مستخدمي موقع "لينكد إن" في العالم العربيّ 4.716.515 مليون مقابل

4.294.484 مليون، مسجّلين في شهر جوان / حزيران 2012.

بلغت نسبة النفاذ إلى "لينكد إن" بالبلدان العربية، في ماي / أيار 2013، 6% مقابل 2% في شهر جوان / حزيران 2012.

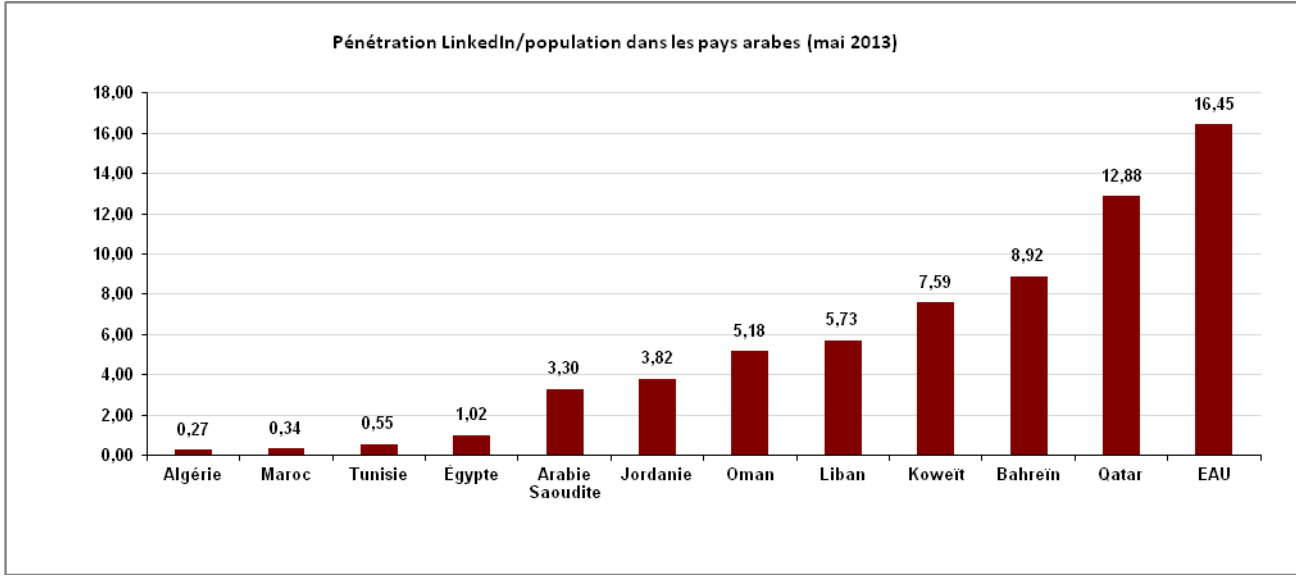
على غرار "الفايسبوك" تسجّل نسبة المستخدمين (رجالاً ونساء) لـ"لينكد إن" في العالم العربيّ انخفاضاً واضحاً مقارنة بالمعدّل السنويّ العالميّ. في ماي / أيار 2013، كان عدد مستخدمي "لينكد إن" من النّساء حوالي 26% مقابل 28% في يونيو 2012.

يشكل المستخدمون الأقل من 35 سنة غالبية مستخدمي "اللينكد إن" في المنطقة. وفي ماي / أيار 2013 كانت أعمار 60% من المستخدمين تتراوح ما بين 18 و35 سنة.

شهدت عُمان تحوّلاً واضحاً في ما يخصّ أعمار المستخدمين، حيث أنّ نسبة المستخدمين البالغين أكثر من 35 سنة يمثلون حالياً نسبة 69% وذلك مقابل 11% فقط في جوان / حزيران 2012.

المصدر: Arab Social Media Report – AMRS. Dubai School of Government. 5th edition. op. cit..

النّفاذ إلى "لينكد إن" / حسب السكّان في الدّول العربيّة (ماي / أيار 2013)



على مستوى منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، كانت الإمارات العربيّة المتّحدة في المرتبة الأولى في ماي / أيار 2013 بنسبة نفاذ تقدر بـ 16.45%.

وتأتي لبنان على رأس لائحة بلدان جنوب المتوسط الشّريكة في برنامج الأروميد بنسبة نفاذ إلى "لينكد إن" تقدر بـ 5.73%، يليها في هذا السّياق الأردن بنسبة 3.82%، ثم مصر بنسبة 1.02%، ثم تونس بنسبة 0.55%، ثم تليها المغرب بنسبة 0.34%، وأخيراً الجزائر بنسبة 0.27%.

وبما أنّ العديد من المصادر التي اطّلعنا عليها لا تقدّم نسبة النّفاذ إلى "اللينكد إن" بفلسطين، أو استخدامه، بالرّغم من استعماله بالضّفة الغربيّة وبغزّة، فإنّه تعدّر علينا أن نذكر بدقّة النسبة الصّحيحة لنموّ أداة التّواصل الاجتماعيّة هذه بالأراضي الفلسطينيّة.

10. سوق السينما

1.10 نبذة تاريخية

عرفت فلسطين العروض السينمائية منذ القرن الماضي، وقد أسست أول قاعة سينما بمدينة القدس سنة 1908. وفي بدايات فترة الانتداب البريطاني، شهدت فلسطين نمو عدد من قاعات السينما، وهو نمو تراجع مع صدور القانون الخاص بالأشرطة السينمائية عام 1927. ويتصل هذا القانون بظروف العرض السينمائي، والرّقابة، واستيراد الأفلام، وتسويق العروض.

يُحدّد بعض مؤرّخي السينما الفلسطينية بداياتها بوصول الأخوين إبراهيم وبدر لاما، سنة 1926، إلى الإسكندرية. وقد قرّرا، هذان الأخوان، وهما من أبوين فلسطينيين هاجرًا من بيت لحم إلى الشيلي منذ بدايات القرن العشرين، العودة إلى بلدهما سنة 1926 ليؤسّسا بها صناعة سينمائية، جالِبين معها أدوات تصوير سينمائيّ وتحميص ضروريّة لبعث هذه الصناعة، إلا أنّهما لم ينجحًا في مواصلة رحلتها إلى فلسطين بسبب الوضع بالبلاد، الذي اتّسم حينذاك بالغليان السياسيّ والشّعبيّ بالإضافة إلى أنّ الباخرة التي حملتهما إلى الإسكندرية توقّفت عن مواصلة رحلتها إلى الأراضي الفلسطينية. وفي الواقع شجّعتهما الظروف المناسبة والنشاط الثقافيّ الكثيف بالإسكندرية على الاستقرار بها وممارسة نشاطهما السينمائيّ فيها¹.

أسّس الأخوان لاما نادي سينما "مينا فيلم" بالإسكندرية وكذلك شركة "كوندور فيلم" التي أنتجت أحد أوائل الأفلام الطويلة الصامته العربيّة وهو "قبلة في الصحراء" الذي عُرض في شهر ماي / أيار 1927. وإلى حدود سنة 1981 نجحت "كوندور فيلم" في إنتاج 62 فيلماً طويلاً، ومن الطبيعيّ أن لا تُعتبر أفلام الأخوين لاما إنتاجاً من إنتاجات الصناعة السينمائية الفلسطينية، ذلك أنّ أسس البنية التحتية لصناعة السينما الفلسطينية لم تكن موجودة في تلك الفترة. بالإضافة إلى أنّ إنتاجاتها تمّت بمصر، بممثّلين وسينمائيين مصريين، وتناولت الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة المصريّة.

يظلّ الأخوان لاما من بين رواد السينما العربيّة، كما يقول محمود روقة. وتحدّد "يوميات السينما الفلسطينية (1927-1999)" لنعمي أرتال² (أحد أندر فهارس السينما الفلسطينية) بدايات السينما الفلسطينية بلائحة الأفلام التي أنتجها بالإسكندرية إبراهيم وبدر لاما ابتداءً من سنة 1927. إلا أنّ قاعدة البيانات elcinema.com تضع كلّ أفلام لاما في لائحة السينما المصريّة. كما أنّ العديد من الباحثين يقدّرون أنّ بدايات السينما الفلسطينية تعود إلى سنة 1935 مع فيلم إبراهيم حسن "زيارة الملك عبد العزيز".

بالعودة إلى "السينما الفلسطينية في القرن العشرين"³ للباحث بشّار إبراهيم، و"السينما الفلسطينية (1923-2003)" الذي أعدّته وزارة الثقافة الفلسطينية⁴ و"يوميات السينما الفلسطينية (1927-1999)" و(2000-2012) يمكن أن نميّز 4 مراحل من تاريخ السينما الفلسطينية وهي مرحلة ما قبل 1948، ومرحلة سينما الثورة الفلسطينية، وفترة سنوات الثمانينات، وأخيراً مرحلة السنوات 2000.

¹ Mahmoud Rouka, "Les débuts du cinéma palestinien", Al Quds Institution for Culture and Heritage, Théâtre et cinéma, 24/07/2011 ; <http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=1919>

² Noemí Artal, Una cronología del cine palestino - A chronology of Palestinian cinema (1927-1999), Center for Palestine Studies, Columbia University, US, 5 Feb. 2013; <http://www.columbia.edu/cu/palestine/>

³ Bachar Ibrahim, "Le Cinéma palestinien au XXe siècle", Série du 7^e Art, Ministère de la Culture, Damas, 2001.

⁴ <http://www.moc.pna.ps/page.php?id=201>

◀ المحاولات السينمائية ما قبل 1948

كان أول فلسطيني قام بمغامرة سينمائية هو إبراهيم سرحان؛ فقد صنع بنفسه معدّاته وصوّر أول فيلم قصير له من 20 دقيقة سنة 1935، حول زيارة الملك سعود إلى فلسطين. وأخرج أيضاً بالتعاون مع المخرج جمال الأصفر فيلم "أحلام تحققت". وعلاوة على ما سبق، أسس إبراهيم سرحان استوديو فلسطين سنة 1945. وكانت له محاولات في عالم السينما ولكن الأمر انتهى به إلى اللجوء إلى الأردن ثم إلى لبنان، حيث أمضى العديد من العقود لإخراج أفلام، ولكنه لم ينجز شيئاً من ذلك، وأنهى حياته ميكانيكياً في مخيم شاتيلا الفلسطيني¹.

درس أحمد حلمي الكيلاني التصوير السينمائي والإخراج بالقاهرة حيث حصل على دبلوم في الفنون السينمائية سنة 1945 والتحق بفلسطين ليؤسس بمعونة جمال الأصفر وعبد اللطيف هاشم "الشركة العربية لإنتاج أفلام سينمائية". وبعد النكبة، استقرّ أحمد حلمي الكيلاني بالأردن وعمل في المجال السينمائي، أما شريكه جمال الأصفر، مخرج "ليلة الحفلة"، فقد قرّر الاستقرار بالكويت واندثرت شركتهما بفلسطين بسبب صعوبة الوضع بالبلاد.

ورغم المحاولات السينمائية السابقة، فإن وزارة الثقافة الفلسطينية تعتبر "حلم ليلة" (45 دقيقة) الذي أخرجه، سنة 1946، المخرج من أصل مصري صلاح الدين بدرخان، أول فيلم فلسطيني طويل عُرض بالقدس وحيفا وعمّان كما في بلدان أخرى².

مستحضراً اسماً آخر من بدايات السينما الفلسطينية، يذكر محمود روقة السيد محمّد صالح الكيالي الذي أسس بحيفا عام 1940 أستوديو للتصوير الفوتوغرافي، ثم غادر إلى إيطاليا لدراسة السينما. ولدى عودته تعاون مع الجامعة العربية التي كلفته بفيلم عن القضية الفلسطينية، إلا أنّ هذا الفيلم لم ير النور أبداً بسبب النكبة. بعد النكبة غادر الكيالي فلسطين ليستقرّ بالقاهرة أين أخرج العديد من الأفلام الوثائقية، كان موضوع عدد منها القضية الفلسطينية.

◀ سينما الثورة الفلسطينية

كان يجب انتظار نهاية الستينات حتى تعود الحياة ثانية إلى النشاط السينمائي الفلسطيني. وكانت انطلاقة منظمة التحرير الفلسطينية وبداية تنفيذ عدد الفصائل الفلسطينية لعمليات عسكرية قد أعطت دفعاً جديداً للسينما الفلسطينية. وهكذا ولدت سينما الثورة الفلسطينية التي رافقت الكفاح الفلسطيني المسلح. وبدأ الأمر ببعث قسم صغير للتصوير الفوتوغرافي يقوم بتصوير أحداث الثورة ويوثق لصور الشهداء. ثم أسست سلافة مرسال، خريجة المعهد العالي للسينما بالقاهرة، دائرة خاصة بالتصوير السينمائي كانت باكورة أعمالها سنة 1968 الفيلم القصير "لا للحلّ السلمي" ومدته 20 دقيقة. وهو عمل جماعي، اشترك فيه، تحت إشراف المخرج مصطفى أبو علي، كل من صلاح أبو هنود، وهاني جوهرية، وسلاف مرسال.

ظهر فيلم "بالروح، بالدم" لمصطفى أبو علي سنة 1971، وهو فيلم وثائقي يتناول التحالف بين الامبريالية والصهيونية ويسرد وقائع أحداث سبتمبر / أيلول الدامية، ثم توالى الأفلام الفلسطينية لترافق الأحداث والمستجدات وكان ظهورها مرتبطاً بالقدرات المالية للأطراف المنتجة. وهذه القدرات كانت إجمالاً مرتبطة أيضاً بالفصائل الفلسطينية. وعلى هذا النحو رأت الثورة وحدة أفلام فلسطين التابعة لحركة التحرر الوطني، "فتح". ومثل بعث هذه الوحدة البداية الحقيقية للإنتاج السينمائي الفلسطيني، إذ ساهمت في تأسيس جمع السينما الفلسطينية سنة 1973، وتعاونت هذه الوحدة مع المركز الفلسطيني

¹ Mahmoud Rouka, "Les débuts du cinéma palestinien", *op. cit.*.

² Le cinéma palestinien 1923-2003, Ministère de la culture, Ramallah ; <http://www.moc.pna.ps/page.php?id=201>

للأبحاث لتقديم "مشهد من الاحتلال في غزة" لمصطفى أبو علي، وهو فيلم قصير بـ12 دقيقة ينقل معاناة قطاع غزة إثر وقوعها بين أيدي الاحتلال الإسرائيلي.

وإثر ذلك توالت الأعمال السينمائية الفلسطينية التي دعمتها الفصائل المسلحة أو منظمة التحرير الفلسطينية لتصل إلى لائحة ثرية من الأفلام القصيرة والوثائقية. وقد أنتجت اللجنة الفنية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي كانت تعمل تحت اسم "مؤسسة الأرض"، بالإضافة إلى العديد من الأفلام الوثائقية، عام 1982 الفيلم الطويل الوحيد الوارد في فهرس الأعمال المنتجة في تلك الفترة: "عائد من حيفا" للعراقي قاسم حول.

من جهته، أيضاً، أخرج العراقي قيس الزبيدي العديد من الأفلام الوثائقية لحساب دائرة الإعلام والثقافة التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية. نذكر أيضاً "وطن من أسلاك شائكة" و"فلسطين، سجل شعب"، من ضمن أهم الأفلام الوثائقية حول تاريخ فلسطين.

◀ فترة الثمانينات

في ثمانينات القرن المنصرم سجلت السينما الفلسطينية إنتاج العديد من الأفلام مثل فيلم المخرج العراقي حكمت داوود "دائماً في الذاكرة". وأخرجت مي المصري بالتعاون مع جون شمعون "تحت الأقباض" وهو عمل يتناول لبنان وهو تحت الحصار. ثم قدمت بعد ذلك فيلمها "أطفال جبل النار" سنة 1991، وهو يتناول قضية الطفولة تحت الاحتلال الإسرائيلي.

• نحو سينما فلسطينية جديدة

تحسن بنا الإشارة إلى أن السينما الفلسطينية بدأت مرحلة جديدة في السنوات الثمانين مع أفلام مي المصري. وقد قاد المشروع السينمائي لهذه المخرجة الفلسطينية الكبيرة "السينما الثورية الفلسطينية" نحو طريق غير معهود، هو طريق "السينما الفلسطينية الجديدة"، التي تميزت بداياتها بظهور فيلم "الذاكرة الخصبة" لميشال خليفي (1980). وميشال خليفي، هو أحد أكبر أسماء السينما الفلسطينية، درس السينما ببروكسيل حيث استقر هنالك. وأخرج العديد من الأفلام المتميزة مثل فيلم "طريق التعميم" سنة 1981، و"عرس الجليل" سنة 1987، و"تشيد الحجر" سنة 1990، و"حكاية الجواهر الثلاث" سنة 1995. ويعتبر ميشال خليفي المؤسس الحقيقي للسينما الفلسطينية الجديدة. وفي سنة 2003، أخرج مع زميله الإسرائيلي غيال سيفان الفيلم الوثائقي "طريق 181: نبذة من رحلة عبر فلسطين - إسرائيل".

ومن جهته، أثنى جورج خليفي القاموس السينمائي الفلسطيني بـ"أطفال الحجارة" ومن "القلب إلى القلب" و"القدس تحت الحصار" و"طلوع النهار".

وخلال هذه الفترة ظهرت أسماء أخرى مثل عمر القطان الذي أخرج فيلمه الأول "أحلام في الفراغ" سنة 1991، وفيلمه الثاني "العودة" سنة 1995. وأخرجت غزة الحسن، التي درست ببريطانيا، فيلم "زمن الأحداث" و"كسحان موسى". ويعدّ فيلم "ضوء في نهاية النفق" لصبحي الزبيدي من أعمال تلك الفترة أيضاً.

وفي سنة 1996، أسس رشيد مشراوي، وهو اسم آخر هام من أسماء السينما الفلسطينية، مركز الانتاج والتوزيع السينمائي والسمعي البصري برام الله. وقد أخرج عدداً هاماً من الأفلام، من بينها "انتظار" سنة 1994، و"خطوة أخرى" سنة 1996، و"خلف الأسوار" سنة 1999.

◀ السنوات 2000

في سنة 2000، قدّم رشيد مشهراوي للسينما الفلسطينية فيلم "غبش" و"مقلوبة"، وأخرج هاني أبو الأسد سنة 2001 "الناصرية 2000"، وأخرج أيضاً نزار الحسن العديد من الأفلام الوثائقية، من بينها "ياسين" و"الأسطورة" و"التحدي". ومن جهتها عرضت هيام عباس فيلم "الخبز" سنة 2002.

وتتميز السينما الفلسطينية، وفقاً لرأي بشّار الحسن، بأنّ غالبية مخرجيها هم من الفلسطينيين القادمين من داخل الأراضي الفلسطينية، أو من أوروبا ومن الولايات المتحدة. وكان عدد من هؤلاء المخرجين محظوظين بإنتاج أفلامهم واستعمال تقنيات السينما البصرية الحديثة.

وتذكر سنوات 2000 أسماء عدد من المخرجين الفلسطينيين الذين تجاوزوا الحدود الوطنية والإقليمية ليسجلوا في كتاب السينما الفلسطينية عناوين أفلام وثائقية وروائية رفيعة المستوى، نذكر منها على سبيل المثال: "تحت المجهر" (سنة 2000)، و"الناصرية (سنة 2001)"، و"قدس في يوم آخر" (سنة 2000) لهاني أبو الأسد، و"غلاء المعيشة بالقدس" لحازم البيطار، و"المصعد" لمهدي فليفل (عام 2001). وتطول اللائحة لتسجل أسماء مواهب متميزة للسينمائيين والمخرجين الفلسطينيين.

بعد 8 سنوات من ظهور "الجنة الآن" الحائز على جائزة "غولدن غلوب" لأفضل فيلم أجنبيّ سنة 2006، قدّم السينمائي الفلسطيني هاني أبو الأسد من خلال فيلمه الدرامي "عمر" (حصل على جائزة لجنة تحكيم نظرة أخرى لمهرجان "كان" لسنة 2013) صورة جديدة عن المقاومة الفلسطينية وعن هشاشتها¹.

لم تُصاحب، مع الأسف، ثراء المواهب هذه، استراتيجيةً سياسيةً تضع قواعد صناعة سينمائية فلسطينية. فعموماً، تراوح الإنتاج السينمائي الفلسطيني، في الغالب بين الفيلم القصير والوثائقي. وقد رأى هذا الإنتاج النور بفضل تمويلات خاصة أو مبادرات إنتاج مشترك أو تمويل من الخارج.

وأخيراً، لا يمكن أن ننهي هذه النبذة التاريخية عن السينما الفلسطينية دون أن نذكر ما تسميه وزارة الثقافة الفلسطينية بـ"السينما ذات التوجه الإسلامي". وهذه السينما، التي تنتجها حركة "حماس" أو حركة "الاتجاه الإسلامي"، أو تنتج عبر وحدات إنتاج مختصة جاءت، كما يقال، لتعوض "سينما الثورة الفلسطينية". وليس لهذا النوع من الإنتاج أي سمات مشتركة مع سينما الثورة، ولا تستعير منها لا الأسلوب، ولا الخطاب، ولا المحتوى².

وفي سنة 2012، غزا فيلم "تشتت الوهم" وهو وثائقي أنتجته "حماس" وجناحها العسكري "عز الدين القسام" الإنترنت³ وهو يوثق عملية اختطاف الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، والاستعدادات السابقة لها. وفي سبتمبر / أيلول 2013، أعلنت

¹ Ella Leudanla, Hany Abu Assad, « Pour la majorité des Palestiniens, résister consiste à survivre », regards.fr, 01/10/2013 ; <http://www.regards.fr/web/Hany-Abu-Assad-Pour-la-majorite.7059>

² Le cinéma palestinien 1923-2003, Ministère de la culture, *op. cit.*.

³ http://www.hadithna.com/2012/10/blog-post_9508.html

حركة "حماس" أنها خصّصت 100 ألف دولاراً لإنتاج فيلم حول اختطاف جلعاد شاليت وعملية تبادله بأسرى فلسطينيين¹. وكانت الغاية من الفيلم "ثقافية، وهي تعزيز الهوية الفلسطينية وروح التضحية"².

2.10 وزارة الثقافة

وزارة الثقافة الراجعة بالنظر إلى السلطة الفلسطينية برام الله، هي الجهة الرسمية المكلفة بالسينما في فلسطين تعمل في ظروف مالية واقتصادية صعبة، كما تبذل جهوداً للنهوض بالإنتاج السينمائي الفلسطيني.

وتُبرز استراتيجية القطاع الثقافي (2011-2013)³ التي أعدتها الوزارة، ضعف بنية المؤسسات الثقافية الفلسطينية. وعلاوة على هذا، تُعدّ الاستراتيجية التحدّيات التي تواجهها التنمية الثقافية في جميع مجالات الإبداع الفني. وهذه التحدّيات هي:

1. عدم قدرة السياسات الثقافية الحكومية، والتشريعات غير الملائمة على رسم مسارٍ لتنمية ثقافية ناجحة. إذ تمثّل الحصة المرصودة من الميزانية العامة لقطاع الثقافة 0.003 %.
2. الموروث الثقافي مهّد بالتلاشي والنسيان.
3. المساهمة المحدودة للمواطنين في الأنشطة الثقافية خاصة في المناطق الفقيرة.
4. ضعف مساهمة المثقفين والمؤسسات الثقافية في مجهود التنمية والتغيير.
5. غياب البنية الثقافية التحتية المشجعة على التنافس الإبداعي في جميع مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

الأولويات الاستراتيجية الثقافية 2011-2013 ومهامّ للإنجاز:

- تنفيذ مشروع المكتبة الوطنية أو البيت الفلسطيني للكتاب.
- إنشاء بنية تحتية ثقافية ومالية ومؤسّساتية قادرة على النهوض بمختلف الأدوات الثقافية من صحافة، وسينما، ومسرح، إلى آخره.
- وضع خطة مفصلة لتشجيع الصناعات التقليدية.

3.10 صندوق الثقافة الفلسطيني

تأسّس صندوق الثقافة الفلسطيني سنة 2005، بفضل مساعدة سنوية بـ 757.230 دولاراً أمريكياً⁴ تقدّمها الحكومة النرويجية، وهو يعود بالنظر إلى وزارة الثقافة الفلسطينية وينهض بدور هام في المجال الثقافي الفلسطيني. وتدعم أيضاً ميزانية الصندوق مساعدات وتمويلات من مانحين مختلفين.

¹ "Le Hamas projette de produire un film sur l'enlèvement d'un soldat israélien", french.news.cn, Gaza, 18/09/2013 ; http://french.news.cn/monde/2013-09/18/c_132729538.htm

² Gilad Shalit avait été enlevé le 25 juin 2006 par le Hamas lors d'une opération menée en territoire israélien, il a été libéré le 18 octobre 2011 en échange de 1.027 prisonniers palestiniens détenus par l'Etat hébreu. Voir : Eric Hazan, "Le Hamas prépare un film sur la captivité de Gilad Shalit", Le Monde Juif.info, 17/09/2013 ; <http://www.lemondejuif.info/hamas-prepare-film-captivite-gilad-shalit/>

³ Stratégie du secteur culturel 2011-2013, Ministère de la culture, Autorité nationale palestinienne, Ramallah, août 2010; <http://www.moc.pna.ps/page.php?id=6>

⁴ Samir Baidoun- PhD, The Palestinian Cultural Fund, Evaluation Report, Submitted to The Ministry Of Culture and The Norwegian Representative Office- Jerusalem, Ramallah, September 2009; www.pcf.pna.ps/ar_fund/admin_cp/pdf.../pdf_test.php?

← أهداف صندوق الثقافة الفلسطيني

- المساهمة في تنشيط وتطوير القطاع الثقافي ودعم المشاريع والأنشطة الثقافية في كل المناطق، وفي جميع المجالات الثقافية والفنية.
- تعزيز قدرات وزارة الثقافة.

ومن المهم الإشارة إلى أنّ الحكومة النرويجية ووزارة الثقافة الفلسطينية اتفقتا على تكوين هيئة رقابة مؤلفة من أعضاء متطوعين من المجتمع المدني تعمل بالتعاون مع الوزارة لضمان تنفيذ مشاريع الصندوق بحرفية وشفافية¹.

وحسب معاوية طهبوب، مدير صندوق الثقافة الفلسطيني والمسؤول عن العلاقات الدولية والمشاريع: "تتدرج السينما ضمن المشاريع التي تحظى باهتمام صندوق الثقافة الفلسطيني ووزارة الثقافة. ويخصّص الصندوق عادة مبلغاً سنوياً يتراوح ما بين 150 ألف إلى 200 ألف دولاراً لدعم إنتاج الفيلم القصير. ونظراً لدور الفيلم ولتأثيره على المجتمع، فإننا نحاول أن نقدم الإمكانيات للشباب وكذلك للمؤسسات التي تقدم لنا مشاريع أفلامها. إن الصندوق ووزارة الثقافة يعملان على دعم المواهب الفلسطينية وكذلك صناعة السينما الفلسطينية. لذلك، بلغت المساعدات المقدمة سنّي 2011/2012 للمنتجين والمخرجين الفلسطينيين 233 ألف دولاراً² (حوالي 176.275 أورو)³.

مساعدات ممنوحة لغاية إنتاج الفيلم القصير قدمها صندوق الثقافة الفلسطيني (2011-2012)

اسم المؤسسة أو الشخص المستفيد	المنطقة	المبلغ بالدولار الأمريكي
1 نصر الدين حجاج	رام الله	12.000
2 ناهد عواد	رام الله	10.000
3 تجمع السينما الفلسطيني	رام الله	25.000
4 مؤسسة شاشات	رام الله	11.000
5 حنة عطا الله	-	10.000
6 اتحاد الشباب الفلسطيني	رام الله	20.000
7 الاتحاد العام للمراكز الثقافية	غزة	10.000
8 محمّد عزيز صلاحات	نابلس	18.000
9 إيهاب جاد الله	القدس	10.000
10 غادة طراوي	رام الله	25.000
11 رمزي جعبة (المقدسي)	القدس	30.000
12 ايديومس فيلم	رام الله	10.000
13 محمّد عدنان صلاحات	نابلس	20.000
14 أحمد طارق محمّد	بيت لحم	6.000
15 اتحاد السينمائيين الفلسطينيين	رام الله	16.000
المجموع		233.000

¹ المصدر نفسه.

² حوار أجريناه مع السيد معاوية طهبوب، مدير صندوق الثقافة الفلسطيني ومسؤول العلاقات الدولية والمشاريع بوزارة الثقافة، رام الله، فيفري 2013.

³ مبلغ محتسب بنسبة الصرف لدى Aonda currency converter يوم 31 ديسمبر 2012؛ <http://www.oanda.com>.

اسم المؤسسة أو الشخص المستفيد	المنطقة	المبلغ بالدولار الأمريكي
-------------------------------	---------	--------------------------

المصدر: وزارة الثقافة، وثيقة غير منشورة، فيفري / شباط 2013.

ويضيف معاوية طهبوب: "خصّصت الدورة السينمائية لسنة 2013/2012 مبلغاً بـ 150 ألف دولار لإنتاج أفلام قصيرة. إن الميزانية الضخمة التي يتطلّبها إنتاج فيلم طويل لا تسمح لنا بالمساهمة، على نحو فعال، في هذا النوع من الإنتاج. ومع ذلك، نحن نحاول أن نخصّص مبالغ لإنتاج الفيلم الطويل، كما كان الشأن مع فيلم "استيريو فلسطين" لرشيد مشهراوي، الذي قدّمت له الوزارة مبلغاً بـ 30 ألف دولار"¹ (22.696 أورو).



4.10 مؤسسة عبد المحسن القطان²

تأسست مؤسسة عبد المحسن القطان، سنة 1993، وهي مؤسسة تنمية مستقلة غير ربحية مسجلة بالمملكة المتحدة كجمعية خيرية (عدد: 1.029.450)، وهي مسجلة أيضاً ببريطانيا كجمعية خيرية ذات مسؤولية محدودة بالضمان (عدد: 2.171.893). وفرع من المؤسسة مسجل بفلسطين كجمعية غير هادفة للربح (عدد: QR-0035-f).

تعمل مؤسسة القطان، وهي إحدى أكبر وألمع المؤسسات الفلسطينية، باقتدار، على تنمية الثقافة والتربية بفلسطين، وذلك بالتركيز، أساساً، على الأطفال، والمدرّسين، والمواهب الشابة، من خلال برامج ثلاثة كبرى:

- مركز القطان للبحث والتطوير التربوي.
- مركز القطان للأطفال.
- برنامج الثقافة والفنون.

وقد ارتفعت مجمل مداخيل المؤسسة بالنسبة للسنة المنقضية في 31 مارس / آذار 2012 إلى 3.847.863 جنيهاً استرلينياً (4.7 مليون أورو) منها 2.194.125 جنيهاً استرلينياً (2.6 مليون أورو) من تمويل أسرة القطان. وارتفعت جملة المساهمات الخارجية في المشاريع الممولة بالاشتراك إلى 1.199.818 جنيهاً استرلينياً (1.4 مليون أورو)؛ منها مساهمة "بيت الموزاييك" (موزاييك روم): 74.802 جنيه استرليني (91.404 أورو)، بالإضافة إلى موارد بحوالي: 19.118 جنيه استرليني (23.361 أورو).

مصاريف البرامج للسنة المنقضية في 31 مارس 2012

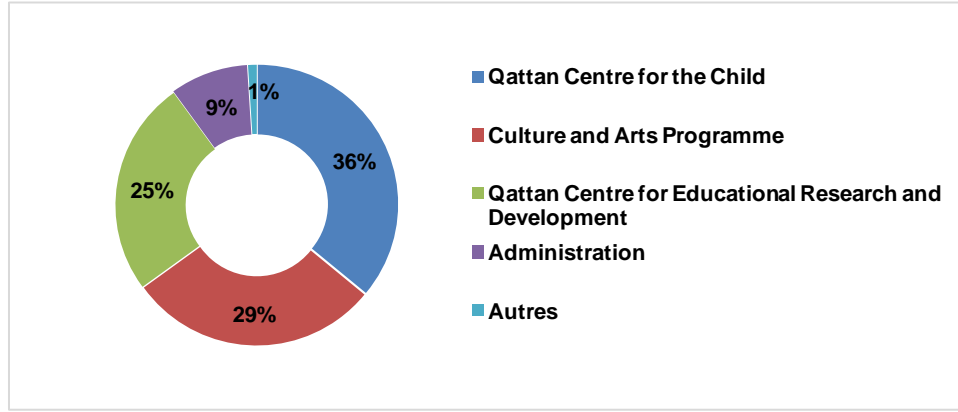
مركز القطان للبحث والتطوير التربوي	مركز القطان للأطفال	برنامج الثقافة والفنون	أخرى	المجموع
------------------------------------	---------------------	------------------------	------	---------

¹ أجرينا هذا الحوار مع السيد معاوية طهبوب، مصدر مذكور سابقاً.

² <http://www.qattanfoundation.org/en>

3.331.213	42.739	974.735	1 188 340	837.576	287.823	جنيه بريطاني
4.070.592	52.225	1.191.080	1 452 100	1.023.480	351.707	أورو

المصدر: A.M Qattan Foundation, Annual Report 2011-2012; <http://www.qattanfoundation.org/en/annual-report-2011-2012-1>



المصدر: A.M Qattan Foundation, Annual Report 2011-2012. مصدر مذكور سابقاً.

يقدم التقرير السنوي 2011-2012 لمؤسسة القطان مختلف إنجازات برنامج الثقافة والفنون، من خلال بعض الوحدات المختصة منها وحدة السمع البصري.

◀ مشروع دعم إنتاج الفيلم القصير والمتوسط الروائي (2011-2012).

بناءً على توصيات لجنة تحكيم مختصة، قدمت مؤسسة القطان المساعدات على الإنتاج للمشاريع التالية:

- "الفجر" لراما ميري - رام الله.
- "ممنوع الخروج" لمهند اليعقوبي . غزة / رام الله.
- "الفجر المسروق" لرمزي حزيون . بيت لحم.

وقد تم تصوير فيلمين في إطار الدورة الثانية لدعم الإنتاج، وهما:

- "مقلوبة" لنيكولا دومانى . بيروت / باريس، وقد صُوّر بالقاهرة.
- "إسماعيل" لنورة الشريد . عمان، وقد أنتج بالأردن.

وحصل كل من فيلم "بائع الورود" لإيهاب جاد الله، وفيلم "البئر" لأحمد حبش اللذان أنتجا خلال الدورة الأولى من المشروع، على جائزة. أما فيلم "حنين" لأسامة البواردي، من الجليل، فقد تمت متابعته لفترة قصيرة.

◀ "مدرسة فيلم المشروع"

تندرج "مدرسة فيلم المشروع" ضمن العديد من المبادرات التي قام بها مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، وتهدف المدرسة إلى دعم ونشر ثقافة الفيلم بالمدارس الفلسطينية. وقد أخرج طلبة 5 مدارس بمساعدة أساتذتهم، 25 فيلماً قصيراً سنة 2012، هذا بالإضافة إلى إدخال الدراما كمادة تدريس في برامج المدرسة الصيفيّة التي ترعاها المؤسسة.



5.10 "شاشات" ¹

مؤسسة "شاشات"، وهي مؤسسة مدنية غير ربحية، برام الله، وهي مسجلة رسمياً بفلسطين. وبالرغم من أنها تعمل على تطوير سينما المرأة، فإن مجلس إدارتها متكون من مسؤولين من الرجال والنساء الناشطين في مجال الثقافة، والسينما، والإعلام، والتربية والتنمية.

وقد حدّدت "شاشات" لنفسها 4 محاور لتحقيق هدفها المتمثل في تطوير السينما الفلسطينية:

• دعم قدرات السينما الفلسطينية من خلال التركيز على النساء السينمائيات

- توفّر "شاشات" إمكانية استعمال معدّاتها المدعومة، كما تساعد على إدارة مشاريع إنتاج الأفلام وتطويرها، وتقديم الدعم الماديّ لمشاريع الأفلام بالتعاون مع مهرجانات الأفلام الدولية ومختلف المنظمات.
- تُيسّر تسجيل المشاركة بالمهرجانات ونقل الأفلام.
- تعمل على تشبيك السينمائيين الفلسطينيين بالمنظمات الإقليمية والدولية العاملة في مجال تطوير الفيلم والفيديو.

• مهرجان "شاشات" السنويّ لأفلام النساء

هذا المهرجان فريد من نوعه في العالم العربيّ، فهو يسلط بكثافة الضوء، على إبداع المخرجات الفلسطينيات والعربيات والعالميات. وقد انعقدت الدورة الأولى للمهرجان سنة 2005، وتتعدّد الدورات سنوياً منذ ذلك التاريخ. وتقيم "شاشات"، أثناء المهرجان، شاشات في الهواء الطلق، بأربع مدن فلسطينية هي رام الله، وبيت لحم، ونابلس والقدس. ويحدّد المهرجان محوراً مختلفاً لدورته السنوية. وتُعرض الأفلام التي وقع عليها الاختيار بالتعاون مع عشر جامعات، في جولة على المستوى الوطنيّ. تنظم في إطار المهرجان، أيضاً ورشات عمل، وندوات، ونقاشات، وعروض بالمدارس، بالإضافة إلى ترجمة أسفل الشاشة لحوارات الأفلام المشاركة بالمهرجان إلى اللغة العربية.

• "أفلام لكلّ واحد"، برنامج نقاشات / عروض طوال السنة

إيماناً منها أن "الثقافة حقّ إنساني"، نظمت "شاشات" قرابة 700 عرضاً، خلال الخمس سنوات الأخيرة وعرضت بالخصوص أفلاماً أنتجتها نساء. وقد تمتّ هذه العروض بفضل شراكات مع أكثر من مائة هيئة مجتمعية و9 جامعات بالمدن، ومخيمات اللاجئين بالضفة الغربية وقطاع غزة.

• نشاط ثقافيّ

- مكتبة سينمائية: أسست "شاشات" مكتبات سينمائية لا مركزية في مناطق مختلفة وذلك لمعالجة صعوبة التنقل داخل فلسطين: رام الله داخل الضفة الغربية، وبمقرّ جامعة النجاح بنابلس، شمال الضفة، ومركز بيت لحم للسلام، جنوب بيت لحم.

¹ <http://www.shashat.org/>

- الأبحاث والمنشورات.

- نادي سينما أسبوعيّ ينظّم نقاشات حول الأعمال السينمائية الكبرى للسينما العالمية، وذلك بهدف تطوير الاطلاع على الموروث السينمائيّ العالميّ.

« إنتاجات "شاشات" »

أنتجت "شاشات" خلال الفترة الممتدة من سنة 2006 إلى سنة 2012، 65 فيلماً بين فيلم قصير وفيلم روائي، وفيلم وثائقيّ. ويُعرض، كلّ سنة، إنتاج المؤسسة، في إطار مهرجان "شاشات".

وخلال السنوات 2005 و2010، ترجمت المؤسسة حوارات 6 أفلام أجنبية، من ضمنها: (Sisters in law) لـ (Kim Longinotto) و (Florence Aysi) (فيلم روائي - 104 نق)؛ (Family) لـ (Phie Ambo) وسامي سيف (وثائقيّ - 80 دقيقة)؛ و (Paradise) لـ (Ahang Bashi) (وثائقيّ - 28 دقيقة)¹.

إنتاج "شاشات" 2012. مهرجان "أنا امرأة من فلسطين"

الصفحة	المدة	المخرجة	الفيلم
وثائقيّ.	7 نق	آلاء دسوقي	Noise!
وثائقيّ.	9 نق	أريج أبو عيد	Separation
وثائقيّ.	6 نق	آثار الجديلي	Cut!
وثائقيّ.	17 نق	فايدة صلاح الدين	This is the Law!
وثائقيّ.	8 نق و 30 ثانية	إيناس عايش	Little Feet
وثائقيّ.	15 نق	ليليا كيلاني	If they take it!
فيلم قصير	9 نق	أميمة حموري	White Dress
وثائقيّ.	9 نق	رنا مطر	Black & White
وثائقيّ.	11 نق و 30 ثانية	ريهام غزالي	Out of frame
فيلم قصير	13 نق	تغريد العزة	Engagement Ring

المصدر: "إنتاج "شاشات"، (2008-2012)", وثيقة غير منشورة، رام الله، فيفري / شباط 2012.

إنتاج "شاشات" 2011. مهرجان "عالم"

الصفحة	المدة	المخرجة	الفيلم
فيلم قصير	4:07 نق	سلمى كنعان	The first was the last
فيلم قصير	5:40 نق	تغريد العزة	Restriction
فيلم قصير	6:16 نق	غادة طيراوي	On Air
فيلم قصير	5 نق	فايدة صلاح الدين	Just Forbidden
فيلم قصير	5:20 نق	ليلي عباس	Fruity dreams
فيلم قصير	5 نق	راية عروق	Forgotten Flowers
فيلم قصير	7 نق	وفاء نصر	Echo of Silence
فيلم قصير	5:10 نق	أميمة حموري	Date

¹ حوار أجريناه مع المديرية العامة لـ "شاشات" د. علياء أرسوغي . بمقر المؤسسة بـ رام الله، فيفري 2013.

الرقم	الفيلم	المخرجة	المدة	الصنف
9	Birth	ديما أبو غوش	9:12 دق	فيلم قصير
10	It's a Tough Life	دارا خضر	10 دق	فيلم قصير
11	The Fig & the olive	جورجينا عصفور	19 دق	وثائقي
12	5 Cups & a cup	ليلي عباس	10 دق	فيلم قصير
13	Acrid & Honey	لانا حجازي	9 دق	فيلم قصير
14	.com	فاطمة أبو عدة	7 دق	وثائقي
15	Portrait	رنا مطر	5:30 دق	وثائقي
16	Madleen	ريهام الغزالي	6 دق	وثائقي
17	Kamkamah	إسلام إلبان وأريج أبو عيد	6 دق	وثائقي
18	Step & a Half	إيناس عايش	5:45 دق	وثائقي
19	Sardine & Pepper	آثار الجدلي وآلاء دسوقي	5:23 دق	وثائقي

المصدر: "إنتاج شاشات"، (2008-2012)، وثيقة غير منشورة، رام الله، فيفري / شباط 2012.

6.10 الجمعية الفلسطينية للفنون السينمائية

تأسست الجمعية الفلسطينية للفنون السينمائية في فيفري / شباط 2009، وسجلت رسمياً باعتبارها جمعية رسمية ناشطة بفلسطين في السنة فسها. وهي تهدف إلى تطوير السينما الفلسطينية من خلال 3 مشاريع رئيسية: السينما الفلسطينية المتقلة، ومهرجانات الأفلام السنوية، وسينما الهواء الطلق. وتقوم رؤية الجمعية على إدراك الوعي بضرورة استعمال الفنون السينمائية كأداة هامة للتغيير والتطوير الاجتماعي. وبالإضافة إلى تمكين الجمهور العريض من حضور عروض سينمائية، تركز مشاريع الجمعية على تكوين الشباب وخلق الفرص لمهنيي الصناعات الإعلامية والسينمائية بفلسطين¹.

1.6.10 السينما الفلسطينية المتقلة

أقامت الجمعية الفلسطينية للفنون السينمائية مشروع السينما الفلسطينية المتقلة سنة 2008 وهي تدير، منذ ذلك التاريخ، هذا المشروع الذي يعتبر من أهم الأنشطة السينمائية التي سجلت بفلسطين خلال السنتين الماضيتين.

أدرج مفهوم السينما المتقلة ضمن رؤية واضحة. ونجحت الجمعية في عرض أفلام محلية إقليمية ودولية في العديد من الجماعات المحلية الريفية التي لم تشهد السينما من قبل. وتُنظَّم نقاشات إثر العروض، خاصة عروض الأفلام التي تطرح مسائل اجتماعية يمكن أن تؤدي على المستوى المحلي إلى خلق فرص للمساواة، للنساء والأطفال وللمسنين والطلبة².

يمثل مشروع السينما الفلسطينية البديلة، وهو كما أسلفنا الذكر، إحدى المبادرات الأساسية للجمعية الفلسطينية للفنون السينمائية، فرصة منتظمة تمكن فلسطينيي الضفة الغربية الذين لا يتمكنون من ارتياد قاعات السينما من مشاهدة أفلام عبر شاشات وآلات عرض متقلة.

¹ <http://pscaa.wordpress.com/2012/01/11/human-rights-film-festival-2012/>

² المصدر نفسه.

أما بالنسبة للمهرجان الدولي لأفلام حقوق الإنسان، وهي المبادرة الثانية للجمعية الفلسطينية للفنون السينمائية، فإننا نحيل على القسم 11 من هذا التقرير: تظاهرات سينمائية وطنية.

7.10 الإنتاج السينمائي بفلسطين

1.7.10 شركات الإنتاج

تتعدد الصعوبات التي تعترض الإنتاج السينمائي الفلسطيني منها الغياب الشبه الكلي لنظام مؤسساتي يساعده على الإنتاج وعلى إنجاز مرحلة التطوير ومرحلة ما بعد الإنتاج، بالإضافة إلى صعوبات في توفير تمويلات، وكذلك غلق قاعات السينما وندرتها، فضلاً عن تدهور و/أو إغلاق بعض الأسواق الإقليمية بسبب الوضع السياسي المضطرب الذي عقب الربيع العربي، وبسبب تقلص عدد الجمهور.

ومع ذلك، يمتلك القطاع الخاص للإنتاج السمعي البصري والسينما العديد من شركات الإنتاج المسجلة لدى وزارة الإعلام. يعرض الجدول التالي أسماء الشركات المسجلة من 2007 إلى 2012 لدى الوزارة.

شركات الإنتاج السمعي البصري والسينمائي (2007 - 2012)

السنة	الشركة	المدينة
2007	Dimension Studio	رام الله
	Clear Vision for production & AV services	رام الله
	FOZ Media for TV production	نابلس
	Carisma for artistic production	الخليل
	Nour Media Production	بيت لحم
2008	Nahawend for artistic production	نابلس
	Sama Productions Ltd	رام الله
	Bethleem Center for AV productions	بيت لحم
	El Shmoukh for artistic productions	بروكين - سلفيت
2009	Ben Media for AV production	رام الله
	Al Riyada for artistic production	نابلس
	Al Yamira for artistic production	رام الله
2010	Fonoun Media	رام الله
	Assoul for AV production	الخليل
	Al Ghad for AV production	رام الله
2011	4th Dimension for AV production	رام الله
	Transmedia Productions	رام الله
	Modern Media for AV services	رام الله
	Independant Media Center	رام الله
	Art Media	رام الله
2012	Ro'ya Media Production	رام الله
	Blue Ray for artistic production	رام الله
	Dozan media production	رام الله

المصدر: شركة الإنتاج الفني والسمعي البصري المسجل في فلسطين، وثيقة غير منشورة، وزارة الإعلام، رام الله، فيفري / شباط 2013.

بيد أنه من المهم الإشارة، مع ذلك، إلى أن شركات إنتاج أخرى، لا تضمها اللائحة الرسمية السابقة التي أمدتنا بها وزارة الإعلام برام الله، توجد فعلاً بفلسطين. وهذه الشركات يملكها سينمائيون، ومخرجون مستقلون ينتجون أفلاماً قصيرة، وأفلاماً وثائقية أو روائية، إما بإمكانياتهم الخاصة، أو بفضل مساعدات حصلوا عليها من مؤسسات بالداخل أو خارج فلسطين، نذكر منها:

المدينة	السينمائي/المخرج	الشركة
رام الله	رشيد مشهراوي	Cinema Production & Distribution Center
غزة	عبد السلام شحادة	Black & White Productions
رام الله	مهند اليعقوبي	Idioms Films
رام الله	غادة طيراوي	Wejhat Nazar Productions
الناصرة	نزار يونس	Al-Arz Productions
القدس	إيهاب جاد الله	Anat Films
القدس	إيناس مظفر	Jerusalem First Films
القدس	طلال جعبري	Go Capture Productions

وبسبب ندرة المعلومات حول استثمارات شركات الإنتاج الفلسطينية، نجد صعوبة في معرفة رقم المعاملات، والتمويلات المرصودة، والحصة من السوق لهذه الشركات في الإنتاج والتوزيع السينمائي السنوي، بالرغم من أن هذه المعلومات ضرورية لتقييم حجم السوق السينمائي الفلسطيني.

2.7.10 الفيلموغرافيا الفلسطينية

شهدت السنوات الأخيرة نمواً هائلاً للأفلام التي أخرجها فلسطينيون داخل فلسطين، وبالمهجر، وفي إسرائيل. وهذه الأفلام متنوعة، تتراوح ما بين الفيلم الروائي والوثائقي، ما بين الأفلام الطويلة والقصيرة، السياسية والثقافية والشخصية. وهي تمحو أحياناً ذلك التمييز بين السياسي والفني. وقد لاحظت شركة مركز "لانكلن للأفلام" أن "هذه الحركة أنتجت عدداً من الأعمال المستفزة والمميّزة التي عارضت مفهوم الإيديولوجيات الجامدة أو القراءات التاريخية أحادية الجانب. وبالعكس، حاولت هذه الأفلام الإمساك بتعدّد تاريخ الشعب الفلسطيني وثنائه، وثقافته وهويته، مع تنوع كبير في الأساليب والأجناس"¹.

حصلت الأفلام الفلسطينية، وكذلك المخرجون والممثلون الفلسطينيون على تقدير دولي، كما حصدوا جوائز بالمهرجانات، ونالوا مدح النقاد واهتمام الصحافة، وتابعتهم التحليلات الجدية بالمنشورات الأكاديمية. ورسمياً، تبدو المساعدة المالية المهيكلة، شبه غائبة. ويكافح السينمائيون من أجل جمع تمويلات لمشاريعهم². وتساعدهم في ذلك المؤسسات غير الربحية

¹ Marvin Wingfield, Palestine in Film, A guide and an annotated filmography, American-Arab Anti-Discrimination Committee (ADC), Washington, DC; www.adc.org.

² المصدر نفسه.

التي تعمل من أجل تطوير السينما بفلسطين، مثل (Fonds Sud Cinéma) و (l'Aide aux cinémas du monde) (فرنسا) وتساعدهم أيضاً عمليات الإنتاج المشترك مع المؤسسات الأوروبية والأمريكية أو مؤسسات مهرجانات دول الخليج مثل مهرجان دبي الدولي للأفلام، ومهرجان أبو ظبي الدولي للأفلام، ومهرجان الدوحة الدولي للأفلام، إلى آخره.

بالإضافة إلى هذا، نجد العديد من الأفلام عن فلسطين، وعن الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني، أخرجها سينمائيون عرب وإسرائيليون وعالميون. ويوفر دليل والفيلموغرافيا "فلسطين في الأفلام" التي أعدّها مارفين وينغفيلد¹ أرشيفا إلكترونيًا مميزًا واستثنائيًا للأفلام الفلسطينية التي أخرجها فلسطينيون و/أو غير فلسطينيين.

يشير وينغفيلد إلى أنّ الإنترنت يعجُّ بالأفلام والفيديوهات حول القضية الفلسطينية، وأنه لم يحدث لأية قضية تحرر أن تمّ توثيقها جيداً، وبهذا الشكل الفوري من طرف جمهور عالمي. ويوضح المؤلف أيضاً أن جزءاً كبيراً من عمله قد أنجز بالرغم من الصعوبات التي فرضها عليه الاحتلال الإسرائيلي، وفرضها عليه كذلك أنصار إسرائيل السياسيين. ودائماً حسب وينغفيلد، فإنّ لإنتاج هذه الأفلام الفلسطينية وتوزيعها وتسويقها، حتماً بعداً سياسياً، ولا يمكن أن تكون فقط مجرد عملية تجارية أو فنية.

وفي المقابل فضلنا، من جهتنا، للتعريف بثناء الإنتاج الفلسطيني تقديم الأعمال التي أنتجها سينمائيون فلسطينيون خلال السنوات الخيرة، في الصفحات التالية.

تعرض الجداول التالية: الفيلموغرافيا الفلسطينية 2010 و 2011 و 2012، وعناوين الأفلام الفلسطينية، وأسماء مخرجيها، وذلك كما جاءت في الفهرس الذي قدّمه نعومي أرتال تحت عنوان "يوميات السينما الفلسطينية (2000-2012)"².

الفيلموغرافيا فلسطينية - 2012

المخرج	الفيلم
هيام عباس	Héritage (Inheritance)
هانتي، أبو أسد	The Courier
زيد، أبو حمدان	Love, Older... Hiroshi & Kiyoko
أبو خالد، مريم، إيدي علوني، بتول طالب	Art/Violence
علاء الدين غصوب	Spread by rabbis, believed by the army
سماء الشعبي	Flight
سماء الشعبي	The Tethered
سماء الشعبي	Farther than the eye can see
نورة الشريف	Ismail
سهى ارج	Khsara(The Cup Reader)
ناهد عواد	Gaza Calling
محمد بكري	Eye Drops
حازم بيطار	Dances with Ladybug
نيكولا داموني	Maqloubeh
ميس دروازه، نسيم عموش، أريج السحيري، سماح الزعبي	Mawsem Hisad (Family Albums)
ساهرة درباس	Deir Yassin Village and Massacre
مهدي فليفل	A World not Ours

¹ المصدر نفسه.

² Noemí Artal, Noemí Artal A Chronology of Palestinian Cinema (2000-2012), Center for Palestine Studies, Columbia University, US, 9 March. 2013, <http://www.columbia.edu/cu/palestine/>.

المخرج	الفيلم
جاسر النمري	When I Saw You
خالد جرار	Mutasalilum (Infiltrators)
جومانا منه	A Sketch of Manners _Alfred Roch's Last Masquerade
أسيل منصور	Alal mad al basar (Line of Sight)
رمزي مقديشي	Under The Sky
نورما ماركوس	Bouddhi Bouddha
نورما ماركوس	Wahdon (Alone)
رشيد مشهراوي	Land of the Story
إيناس مظفر	Peek-A-Boo
خليل المززين	Gaza 36 mm
خليل المززين	The Gaza Mono-Logues
محاسن ناصر الدين	Restored Pictures
أحمد نتش	Metran men hada al-turab
رحاب نزال	Dima
رحاب نزال	Mourning
رحاب نزال	ONE-Thousand Palestinian Political Prisoners
رحاب نزال	Target
رحاب نزال	Military Exercise in Al Naqab (Negev) Prison
باري الفلقيلي	The Turtle's Rage
فدى كشته	Where Should the Birds Fly?
أحمد عدنان الرمحي	Beyond the Walls
لاريسا سنسور	Nation State
سماح زعيبي	Under the Same Sun

المصدر: نفسه.

الفيلموغرافيا فلسطينية - 2011

المخرج	الفيلم
يحي عبد الله	Al Juma al Akheira (The Last Friday)
هيام أبو سعيد	Dear Dad
هيام أبو سعيد	We Rise & Fall
هانى أبو أسد، عمر شقراوي	Do Not Forget Me Istanbul
علاء أبو غوش	Poisson Rouge
ديما أبو غوش	Birth
زيد أبو حمدان	Bahiya & Mahmoud
زيد أبو حمدان	Love, Older... Jack & Martha
توفيق أبو وائل	Tanathur
ممدوح أفضيل	Jean Wejnoon (Genies and Madness)
مؤيد موسى عليان، ليلي حجازي	Sacred Stones
رامي عليان	Uzla Taht al-Shams (Private Sun)
سماء الشعبي	Thowra (Revolution)
سماء الشعبي	Vs. Him (vs. The Empire; vs. Brother; vs. Son; vs. Father)
أسامة الشعبي	Profane
بسمة الشريف	The Story of Milk and Honey
جورجينا صفور	Al-Teen wa al-Zaitoun (The Fig and the Olive)
تهاني عواد	The Incredible Juicer
جورج أزار، شاهين مريم	Donor Opium

20	Everyday Nakba	محمد العزة
21	Sayyad Elmih (The Salt Fisherman)	زياد بكري
22	Fish Above Sea Level	حازم بيطار
23	5 Broken Cameras	عماد بونات، دافيدي غاي
24	Al Bier (The Well)	أحمد حبش
25	Duma (Dolls)	عبير زيبك حداد
26	C the C	إياد حوراني
27	Baya'a el ward (Flower seller)	إيهاب جاد الله
28	Shurti al al hamesh (The Invisible Policeman)	ليث الجندي
29	Uncle Nashaat	أسيل منصور
30	Koulouna lil Watan (All for the Nation)	كارول منصور
31	Elvis of Nazareth	راني مصالحة
32	Rejoice, O My Heart	فيكي مفاود بول
33	Half a Person	فيكي مفاود بول
34	Room Service	طارق ناصر
35	Women in the Stadium	سوسن قعود
36	Samir's Room	أسامة قاشو
37	Eid	ساهيم كولاكتيف
38	House	أحمد صلاح
39	Yala al amar (Yala to the Moon)	سلوم، جاكلين وسهيل نفر
40	No News	إياس سلمان
41	Tresspass the Salt	لاريسا سنسور
42	Bits & Pieces	أشرف سراوي، طاهر باكرونة، سهى دايس، وسام عمار دايس.
43	½ revolution	عمر وكريم الحكيم شرقاوي
44	Before You is the Sea	هشام زريق

المصدر: نفسه.

الفيلموغرافيا الفلسطينية - 2010

المخرج	الفيلم
دهنة أبو رحمة	Kingdom of Women
غازي أبو بكر	The Clock and the Man
ديما أبو غوش	First Love
زيد أبو حمدان	Baram & Hamza
أمير أحمارو، كريم كراجة، مراد ميسار	A Cup of Coffe from Palestine
مؤيد موسى عليان	Mute
علاء الأسدي وسامر سلامة	25,000 Tents, Maybe More
سما الشعبي	Chicken; Sissy; Sweep
سما الشعبي	Ilham
سما الشعبي	Tariqah
سما الشعبي، علاء يونس	End of September
سما الشعبي ودينا الأديب	Baghdadi Mem
بسمة الشريف	Turkish Delight
نورة الشريف	Wednesday Afternoons
سهى عراف	Nssaa Hamas (Women of Hamas)
أسامة بواردى	Haneen (Nostalgia)
حازم بيطار	Into the Belly of the Whale

المخرج	الفيلم
فادي قبّطي	Samaa
روان الضامن	The Owners of the Land
زينة الدرة	The Imperialists Are Still Alive!
ريما عيسى	Esmi Ahlam (My name is Ahlam)
ميسلون حمود	Sense of Morning
إيهاب جاد الله	Looking for Zak
هيثم الكاتب	Life on Wheels
فراس خوري	Sufair (Yellow mums)
جومانا منة	Blessed Blessed Oblivion
جومانا منة	The Umpire of Whispers
كارول منصور	I Come from a Beautiful Place
رمزي مقديشي	Mirage
ابنتام مراعه	77 Madregot (77 Steps)
نورما ماركوس	Fragments of a Lost Palestine
نادين ناعوس	Clichés
محاسن ناصر الدين	From Palestine with Love
رحاب نازال	Bil'in
مراد ناصر	Wajeh (Face)
مي عودة	Diaries
أرين العمري	First lesson
طارق ريمايوي	Missing
إدوارد سالم	Victim of the Former Victim
ليلي سنسور	Al tareeq ila Bait Lahem (The Road to Bethlehem)

المصدر: نفسه.

8.10 الإنتاج المشترك

منذ خمس عشرة سنة، يدعم برنامج "صناديق سينما الجنوب" الذي عوّضه برنامج "مساعدة سينما العالم" العديد من الأفلام الفلسطينية، منها خاصة فيلم "ستريو فلسطين" لرشيد مشهوروي، الذي تمّ اختياره سنة 2013 ضمن لائحة الأفلام المعروضة بمهرجان "تورنتو". وإذا ما كان أحباء السينما يعرفون إيليا سليمان بفيلمه "يدّ الإلهية" الذي حصل على جائزة بمهرجان "كان" ومهرجان "البندقية" أو هيام عباس بفيلمها "الميراث" فإنّ الأراضي الفلسطينية تضم العديد من السينمائيين الشبان وبالذات في مجال الأفلام الوثائقية. وفي خلال السنوات الأخيرة، حصلت بعض الأفلام على جوائز مرموقة كما هو شأن فيلم "الجنة الآن" لهاني أبو سعد (جائزة "غولدن غلوب لأحسن فيلم أجنبيّ - 2005") وفيلم "ملح الأرض"، لأن ماري جاسر (2008) أو "عمر" لهاني أبو سعد¹ الذي حصل على جائزة من مهرجان "كان" سنة 2013.

ومواصلة لسياسة الدعم هذه أمضت فرنسا والسّلطة الفلسطينية في 11 سبتمبر / أيلول 2013 اتفاقاً للإنتاج السينمائيّ المشترك. ييسر هذا الاتفاق تمويل الأعمال المشتركة التي تقتضي تعاوناً على المستوى الفنيّ والتقنيّ. وقد حدّدت الحصّة الدّنيا للشريك بـ 20%، ولكن، استثناءً، يمكن أن تحفّض إلى 10% بعد موافقة سلطات الطرفين مع الأخذ في الاعتبار

¹ "La France signe un accord de coproduction avec les Territoires palestiniens", Ecran noir, 13/09/2013 ; <http://ecran noir.fr/blog/blog/2013/09/13/la-france-signe-un-un-accord-de-coproduction-avec-les-territoires-palestiniens/>

المساهمة الفنية والتقنية لكل من المنتجين الشريكين. ويتضمن الاتفاق الممضى، بالإضافة إلى ذلك، بنوداً تهدف إلى تشجيع المبادرات المشتركة في مجال التكوين في فنون السينما والتربية على الصورة وتبادل الخبرات بين المهنيين، وتوزيع ونشر الأعمال وكذلك الحفاظ على التراث السينمائي¹.

وصدقت أيضاً حكومة المملكة البريطانية المتحدة، في 12 أبريل / نيسان 2012 على اتفاقية تعاون مشترك مع السلطة الفلسطينية. وكان الهدف من هذه الاتفاقية هو دعم العلاقات بين صناعة السينما بالمملكة المتحدة، ومثيلتها بالأراضي الفلسطينية المحتلة، وتشجيع المنتجين البريطانيين والفلسطينيين على إنجاز أفلام مشتركة تعكس الإبداع والتنوع الثقافي وموروث البلدين².

وأبرمت فلسطين كذلك اتفاقية إنتاج مشترك مع إيرلاندا وتوجد معطيات حول الأعمال المشتركة في تقرير "Census and Analysis of film Audiovisual Co-productions in the South-Mediterranean Region 2006-2011"³.

ومن جهة أخرى، توجد العديد من اتفاقيات التعاون الثقافي الممضاة بين السلطة الفلسطينية ومختلف دول العالم لتنظيم أسابيع سينمائية بفلسطين وبالبلدان المضيفة.

عدد الأعمال الفلسطينية التي أنجزت بالاشتراك (2006-2011)

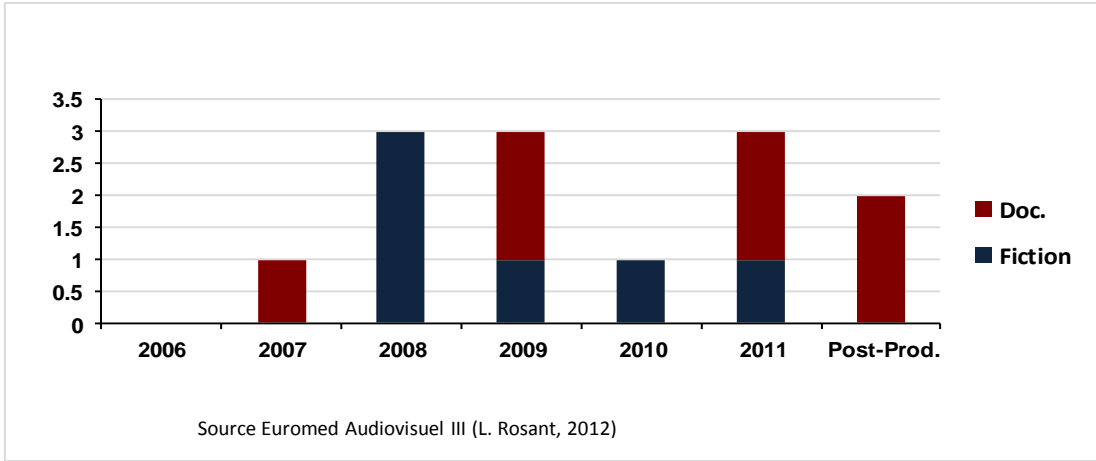
المجموع	وثائقي	روائي
0	0	0
1	1	0
3	0	3
3	2	1
1	0	1
3	2	1
2	2	0
13	7	6

المصدر: الأوروميد السمعي البصري III (ل. روزان، 2012)

¹ "Signature d'un accord de coproduction cinématographique franco-palestinien", Ministère de la Culture et de la Communication, 11/09/2013 ; <http://www.culturecommunication.gouv.fr/Espace-Presse/Communiqués/Signature-d-un-accord-de-coproduction-cinematographique-franco-palestinien>

² Tony Prosser, 'Royaume Uni: Entrée en vigueur d'un traité de coproduction avec l'Autorité palestinienne', IRIS 2012, <http://merlin.obs.coe.int/iris/2012/6/article22.fr.html>

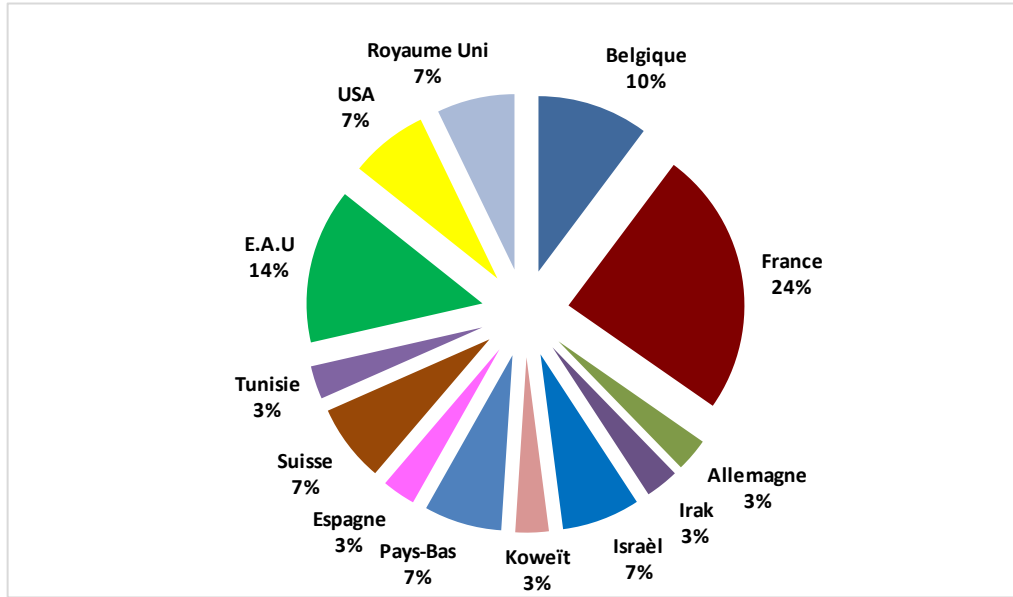
³ L. ROSANT, *Census and Analysis of film & Audiovisual Co-productions in the South-Mediterranean Region 2006-2011*, EUROMED AUDIOVISUAL III, Tunis, May 2012; <http://euromedaudiovisuel.net/Files/2012/05/29/1338310192044.pdf>



البلدان الشريكة في عمليات الإنتاج المشترك

البلد	روائيّ	وثائقيّ	المجموع	%
بلجيكا	3	0	3	% 10
فرنسا	4	3	7	% 24
ألمانيا	1	0	1	% 3
العراق	0	1	1	% 3
إسرائيل	1	1	2	% 7
الكويت	1	0	1	% 3
هولندا	2	0	2	% 7
أسبانيا	1	0	1	% 3
سويسرا	1	1	2	% 7
تونس	1	0	1	% 3
الإمارات العربيّة المتّحدة	2	0	2	% 14
الولايات المتّحدة الأمريكيّة	2	0	2	% 7
المملكة المتّحدة	1	1	2	% 7
المجموع	20	9	29	

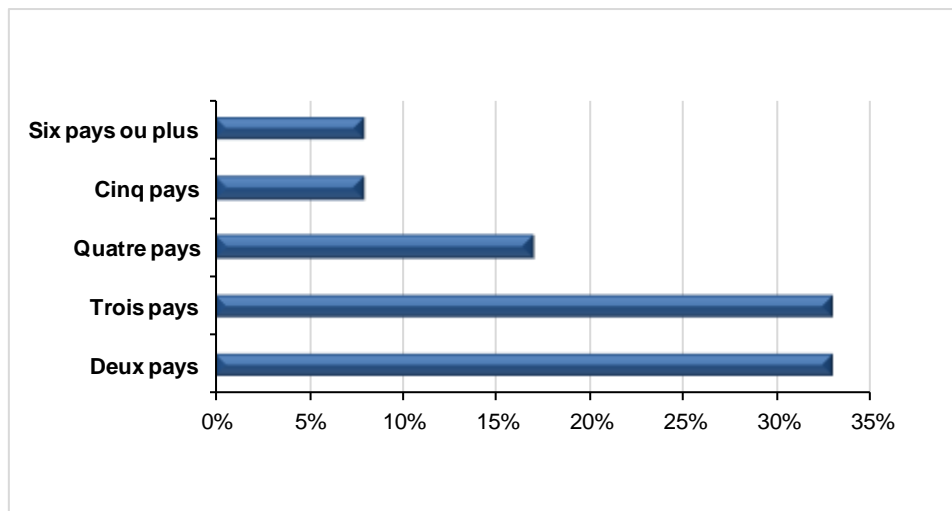
المصدر: الأروميدي السّمعّي البصريّ III (ل. روزان، 2012)



المصدر: الأروميد السمعي البصري III (ل. روزان، 2012)

عدد البلدان المتدخلية في الإنتاج

	روائي	وثائقي	المجموع	%
بلدان	0	4	4	% 33
ثلاثة بلدان	2	2	4	% 33
أربعة بلدان	2	0	2	% 17
خمسة بلدان	1	0	1	% 8
ستة بلدان أو أكثر	1	0	1	% 8
المجموع	6	6	12	



المصدر: الأروميد السمعي البصري III (ل. روزان، 2012)

- لائحة الأفلام التي أنجزت بالاشتراك مع فلسطين حسب السنة¹:

2007

"حبّ، وحرب وجنون"، لمحمد الدراجي . وثائقيّ.

2008

"عيد ميلاد ليلى"، لرشيد مشهراوي - وثائقيّ.

"المرّ والرّمّان"، لنجوى نجّار، روائيّ.

"ملح البحر"، لأن ماري جاسر، روائيّ.

2009

"تبنتي"، لرائد عندوني - وثائقيّ.

"ماذا حدث؟"، لعيد ديعول، وثائقيّ.

"زنديق"، لميشال خليفي، روائيّ.

"زحام"، لمحمد يعقوب، وثائقيّ.

2010

"بدون موبائل"، لسامح الزعبي . روائيّ.

2011

"5 كاميرات مكسورة"، لعماد برناط - وثائقيّ.

"حبيبي"، لسوزان يوسف، روائيّ.

"شرطي على الهامش"، لليث الجنيدي، وثائقيّ.

2012

"المتسلّون"، لخالد جرار - وثائقيّ.

"الميراث"، لهيام عبّاس، روائيّ.

مشاريع

"نهاية عطلة في غزّة"، لباسم خليل - روائيّ.

"البحر الميت"، لإيهاب جاد الله، روائيّ.

"عيون الحرامية"، لنجوى نجار، روائيّ.

"زرافة"، لرائي مصالحة، روائيّ.

"خارج الإطار"، لمهند اليعقوبي، وثائقيّ.

"المطلوب"، لعامر الشوملي، روائيّ.

¹ الأوروميد السمعي البصريّ III (ل. روزان، 2012).

"طريق الآلام"، لصبحي الزبيدي، روائي.

9.10 توزيع الفيلم الفلسطيني بالخارج

عُرض 11 فيلماً فلسطينياً بأوروبا، ما بين سنتي 1996 و2012، وذلك طبقاً لما جاء في "إضاءة" قاعدة بيانات المرصد الأوروبي السمعي البصري، اثنان من هذه الأفلام إنتاج مشترك فلسطيني - إسرائيلي بحت، و5 منها إنتاج مشترك أغلبيته مع فرنسا، وأحياناً مع شركاء آخرين (ألمانيا، سويسرا، أستراليا). وأخيراً نجد شريط "يد إلهية"، للمخرج إيليا سليمان الذي سجّل ضمن هذه اللائحة، أعلى عدد في تذاكر الدخول المقطعة، أي 443.347 تذكرة. وكان هذا الفيلم إحدى اكتشافات مهرجان "كان" لسنة 2002، أما فيلمه الثاني "الزمن الباقي"، وهو إنتاج مشترك بين فرنسا وبلجيكا وإيطاليا، والذي عرض بمهرجان سنة 2009، فقد بلغ عدد التذاكر المقطعة 237.232 تذكرة في بلدان الاتحاد الأوروبي.

مداخل الأفلام الفلسطينية في أوروبا (1996-2012)

Film	Pays ayant participé à la production	Année de production	AT	BE	BG	CH	CZ	DE	DK	ES	FI	FR	GB	GR	HU	IE	IS	IT	LU	NL	NO	PT	SE	SI	TR	Total EUR EU(27)
Divine Intervention	FR / MA / DE / PS	2001	5 032	23 063		14 110	3 579	24 671	689	10 556	1 387	287 130	20 644	15 517	3 093	1 833	338	14 896	715	6 691	7 654	20 952	2 889	10	11 177	443 347
Chronicle of a Disappearance	PS / IL / US / DE	1996		1 077		54						23 141						84					521			24 823
Le mariage de Rana	PS	2002										15 316	23													15 339
Fix ME	FR / PS / CH					575						10 567														11 142
Son of Babylon	IQ / GB / FR / NL / AE / EG / PS	2009								4 237			891							2 448						7 576
Ticket to Jerusalem	NL / PS / FR / AU	2002				1 646						92						4 187								4 279
Waiting	FR / PS	2005								185		4 024														4 209
Al-mor wa al rumman	PS	2008			44																		2 340			2 384
Israel vs Israel	SE / IL / PS	2010																					108			108
Coffee: Between Reality and Imagination	PS / IS	2011			39																					39
Three Times Divorced	PS / IL	2006																								56

المصدر: Observatoire européen de l'audiovisuel/Base de données LUMIERE

كانت حصص الأفلام الفلسطينية من سوق التوزيع بالاتحاد الأوروبي ضعيفة جداً، وهي تُقدَّر بأقل من 0%. وحسب معطيات المرصد الأوروبي للسمعي البصري، يمثل مجمل حصص الأفلام غير الأوروبية وغير الأمريكية عامة في سوق التوزيع بالاتحاد الأوروبي نسبة تتراوح بين 1% و 2%¹.

¹ توفر قاعدة بيانات "إضاءة" للمرصد الأوروبي للسمعي البصري (<http://lumiere.obs.coe.int>) مجموعة من المعطيات المتوفرة حول عدد التذاكر المقتطعة لمشاهدة الأفلام الموزعة بقاعات السينما بأوروبا منذ سنة 1996. وهذه القاعدة هي ثمرة تعاون ما بين المرصد الأوروبي للسمعي البصري مع مختلف المصادر الوطنية المختصة، وكذلك مع برنامج ميديا للاتحاد الأوروبي. وتقدر نسبة التغطية للاتحاد الأوروبي بـ90%. أما بالنسبة للأفلام الأقل نجاحاً، فإن قاعدة البيانات تتضمن نقصاً ناتجاً عن أن بعض البلدان لم توفر لوائح كاملة بمجموع الأفلام الموزعة.

10.10 سوق الفيديو والفيديو حسب الطلب

فيما يتصل بتوزيع أقراص الدي. في. دي تنتمي فلسطين إلى المنطقة الثانية التي تشمل اليابان، أوروبا، جنوب إفريقيا، الشرق الأوسط ومصر¹.

ولا توجد معطيات موثقة كافية عن سوق الفيديو. يوجد ناشرون آخرون من بلدان عربية (خاصة المجموعة السعودية "روتانا") يوزعون الأفلام الوطنية. وتوزع الاستوديوهات الأمريكية النسخ الأصلية من أفلامها. وأهم نقاط البيع هي الفضاءات المختصة الكبرى ("فيرجين ميغاستور"....).

رغم أنّ مشاهدة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية على شبكة الإنترنت في فلسطين وغيره، تتم عن طريق القرصنة، فإنه توجد محاولات تسعى إلى توفير عروض قانونية ترمي لاستقطاب مجمل السوق العربية. وتبدو السعودية ودول الخليج أبرز الأسواق المستهدفة في مرحلة الانطلاق الأولى. يُمكنُ موقع shofha.com الذي يتم استغلاله من مصر عبر شركة "لنكلين" (Linkline) إحدى فروع شركة "لنكدوتات" (Linkdot.Net) المُبحرين الفلسطينيين على الإنترنت من النفاذ إلى لائحة بالأفلام العربية². ولا تتوفر لدينا معلومات عن مدى شهرة هذه الخدمة بفلسطين ونجاحها.

ولا نعرف مواقع عروض قانونية للفيديو حسب الطلب بفلسطين، ولكن يمكن ببسر ملاحظة عروض مجانية على شبكة الإنترنت (وطبعا بطريقة غير قانونية)³. ويقترح موقع <http://www.bokra.net> أفلاماً عربية وتركيبية وأجنبية، وكذلك أفلاماً ودرامج تلفزيونية على شبكة الإنترنت. يقترح الموقع أيضاً العديد من الأفلام الفلسطينية، من ضمنها "أمريكا" (2009) للمخرجة الفلسطينية الأمريكية شريان دبب، "المرّ والرمان" (2008) لنجوى نجار، و"اندثار الوهم" (2012) لحماس. ويقترح موقع <http://www.3afrit.net/> أفلاماً لبنانية ومصرية ومغربية وأجنبية.

ويقترح أيضاً موقع trigon-film.ch أفلاماً فلسطينية مقابل 26 شيكل / 21 أورو ومقابل 23 شيكل / 19 أورو. وهذه الأفلام هي: "يوميات غياب" (1996) و"يد الهية" لإيليا سليمان، و"البحر والملح" لأن ماري جاسر. أما فيلم "تذكرة إلى القدس" (2002) لرشيد مشهراوي فهو متاح على قرص دي. في. دي على نفس الموقع مقابل 15 شيكل / 12 أورو. وبالمقابل يبدو فهرس الأفلام الفلسطينية على الموقع الفرنسي "أونيفارسيني"⁴ (المخصص لسينما المؤلف) أكثر ثراء حيث يقترح 12 فيلماً فلسطينياً.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى لفهرس "ذي غلوبال فيلم إينيسياتيف" الذي يقترح عدداً كبيراً من الفيديوهات حسب الطلب لأفلام عربية ومن الشرق الأوسط وأيضاً على المباشر، إذ يعرض أفلاماً فلسطينية مقابل 24.95 دولاراً أمريكياً⁵.

¹ أقام الصناعيون نظاماً للمناطق يصلح أساساً للحد من تصدير أقراص "الدي. في. دي" خارج المناطق المحددة، وهو ما يسمح للناشرين بإحكام الرقابة على أسعار البيع وتاريخ الصدور، فدياً، بكل منطقة في العالم.

² راجع س. علي: مشروع جمع المعطيات الإحصائية حول السوق السينمائية والسمعية البصرية في 9 بلدان متوسطة. الدراسات القطرية، 1 - مصر - الأوروميد السمعي البصري III. المرصد الأوروبي السمعي البصري. 2012 ص 66. <http://www.euromediaudiovisuel.net/Files/2012/09/17/1347873169237.pdf>

³ يقترح موقع "Watcharabicmovies" مشاهدة أفلام عربية مجاناً: <http://www.watcharabicmovies.net/>

⁴ <http://www.universcine.com/films/pays/territoires-palestiniens>

⁵ <http://catalogue.globalfilm.org/>

11.10 الاستغلال السينمائي بفلسطين

1.11.10 تاريخ قاعات السينما بفلسطين

انتشرت قاعات السينما في السنوات الثلاثين من القرن الماضي، بالمدن الفلسطينية الرئيسية. وكانت هذه القاعات تعرض أساساً الأفلام المصرية، ولكن تعرض أيضاً أفلاماً أجنبية صامتة و/أو ناطقة. كانت القدس تضم القاعات التالية: "ريكس"، و"أديسون"، و"أوريون" و"ريون". أما حيفا فكانت تضم 6 قاعات وهي: "الحمراء"، و"قاروق"، و"تبيل"، و"سينما الشرق"، و"سينما رشيد"، و"سينما أبولو". وكانت توجد أيضاً 4 قاعات سينما أخرى بحيفا: سينما "الكرمل"، و"سينما حيفا"، و"عين الدور"، و"عرمون". وفي مدينة عكا كانت توجد قاعتان هما: قاعة "الأهلي" و"سينما البرج".

كانت القوانين المفروضة من الانتداب البريطاني تُجبر كل نشاط سينمائي من شأنه نشر صور عن فلسطين تتعارض مع الرأي الشائع بالغرب، هذا الرأي الذي صاغه، من ناحية، الاستشراق في علاقة ما مع الاستعمار، ومن ناحية أخرى، شكلته الدعاية الصهيونية التي كانت نشيطة في تلك الفترة.

وبالرغم من وجود عروض سينمائية منذ تلك الفترة، فإن الفن السابع لم ينجح في أن يُشكل ظاهرة ثقافية واجتماعية للأسباب التالية:

- ترويج بعض المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية التي تعتبر السينما ظاهرة فحش غريبة تُفسد الآداب العامة.
- قوانين الانتداب البريطاني التي خنقت ولادة صناعة السينما في مهبها، وأعاقت تطوير القاعات وبنائها.
- حالة الاضطراب وعدم الاستقرار السياسي وكذلك الظروف المالية الصعبة التي كانت وراء غياب وعي شعبي بأهمية السينما.
- تلقى قاعات السينما ضربة كبرى إثر النكبة واللجوء الفلسطيني سنة 1948، وهكذا غابت السينما عن حياة الفلسطينيين مدة فترات طويلة.

وكان لحرب 1967 آثار نكبة 1948 نفسها على حضور السينما بفلسطين، إذ تلت هذه الأخيرة ضربة أخرى تواصلت حتى بداية سنوات الثمانين.

وبعد حرب 1967، اتسع نطاق هيمنة سلطات الاحتلال الإسرائيلي على السينما، مجبرة عدداً من قاعات السينما خاصة بمدينة القدس، على غلق أبوابها، في حين واصلت القاعات الباقية بالمدن الفلسطينية الأخرى عرض أفلام أجنبية لم تكن تتناسب مع ثقافة المجتمع الفلسطيني في ذلك العهد. ولم تكن هذه العروض تتعلق أبداً بتاريخ الشعب الفلسطيني، ولا بمستقبله، ولم تكن كذلك تتناول القضية الفلسطينية ولا الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني البتة. وبما أن قاعات السينما كانت أملاً خاصة، فإنها كانت تفضل أن لا تعرض أفلاماً تتناول القضية الفلسطينية حتى تحمي نفسها من إجراءات السلطات الإسرائيلية وتواصل كسبها المادي، وهو ما دفع الفلسطينيين وحتى تُخبهم إلى مقاطعة هذه القاعات.



صورة مقرّ قاعة سينما "الحمراء" بشارع جمال باشا بحيفا

المصدر: <http://www.mofa.pna.ps/index.php/ar/services-informaion/photo-albums/view-photo/21/678>

قاعات سينما كانت موجودة بفلسطين

المدينة	اسم قاعة السينما
القدس	قاعة "روكسي"
	قاعة "أديسون"
	قاعة "أوريون"
	قاعة "ريون"
حيفا	سينما "الكرمل"
	سينما "عين الدور"
	سينما "يافا"
	سينما "عرمون"
يافا	سينما "الحمراء"
	سينما "رشيد"
	سينما "قاروق" (estival)
	سينما "أبولو"*
	سينما "تبيل"
عكا	سينما "الشرق"
	قاعة "الأهلي"
طولكرم	سينما "البرج"
	سينما "الأندلس"
غزة	سينما "الفريد"
	سينما "الخضراء"
	سينما "السامر"
	سينما "الجلاء"
	سينما "الناصر"
	سينما "عامر" (estival)
	سينما "الشاطي"
رفح	سينما "السلام"
	سينما "صابرين"
	سينما "حورية"
نابلس	سينما "العاصي"
جنين	سينما "جنين"
رام الله	سينما "الوليد"

المصدر: محمود روفة، بدايات السينما الفلسطينية، مصدر مذكور.

إثر الانتفاضة الفلسطينية الأولى سنة 1987، ولأسباب اقتصادية وسياسية واجتماعية، أغلقت قاعات السينما أبوابها في كل المدن الفلسطينية. وتحولت أغلب هذه القاعات إلى قاعات لإقامة حفلات أعراس، وإلى قاعات اجتماعات أو إلى مآرب لسيارات. وقد تمّ هدم بعض القاعات خاصة بمدينة غزة.

ومع ذلك، لم يؤدّ غلق القاعات إلى الاندثار النهائي للفيلم بفلسطين، فقد بدأت بعض المراكز الثقافية بالضفة الغربية وبغزة وبالقدس مثل مركز "بلدنا" ومركز "الفن الشعبي" في تقديم عروض سينمائية، ونظمت مراكز أخرى عروضاً دورية لأفلام جديدة، وأسابيع سينما، ومهرجانات. وفي غزة، كان العديد من العروض يقدم بمركز "الشوا"، وبالمراكز الثقافية وبنوادي الشباب. وتمّ تقديم عروض في القدس. من جهة أخرى، مكّن تداول أشرطة الفيديو وبعد ذلك أقراص الفيديو من أن تكون هذه أداة بديلة تسمح للفلسطينيين بمشاهدة الأفلام التي يرغبون فيها.

في بداية الألفية الثانية، وبعد مرور 13 سنة على غلقها، استعادت بعض قاعات السينما نشاطها، خاصة في ظلّ حكم السلطة الفلسطينية، لتحل مكانة في الحياة الاجتماعية الفلسطينية ولتلعب دوراً ريادياً يتناسب مع ثقافة ومعيش الشعب الفلسطيني.

2.11.10 قاعات السينما العاملة حالياً بفلسطين

• سينما "جنين"

تقع قاعة السينما هذه بقلب مدينة جنين، وقد بنيت سنة 1958، بمبادرة من بعض الأسر الفلسطينية من سكان المدينة التي كانت وقتها تحت إدارة الأردن، وكانت هذه القاعة من أبرز قاعات السينما بالبلاد.

وكانت من ضمن القاعات التي أغلقت أبوابها وظلت هكذا إلى سنة 2008 عندما تمّ ترميمها بجهود محلية ودعم ألماني، وقد أضيفت إليها قاعة عرض صيفية. ثمّ افتتحت القاعة مجدداً يوم 5 أوت / آب 2010، ويتسع طابقها الأول إلى 256 مقعداً، فيما تتسع شرفاتها إلى 200 مقعد.

وتعمل قاعة "جنين" على تطوير الحياة الثقافية، وهي تنظم بالإضافة إلى عروض الأفلام، عروضاً مسرحية وموسيقية، وسهرات للرقص الفولكلوري، إلخ.

• سينما "سيتي"

تقع قاعة سينما "سيتي" بالمركز التجاري لمدينة نابلس، وقد افتتحت يوم 20 جوان / حزيران 2009، بكلفة تصل إلى 2 مليون دولاراً. وهذه القاعة مجهزة بأحدث معدّات العرض الدقيقة التي تسمح بعرض أفلام ثلاثية الأبعاد (3D) على شاشتها وهي تتسع لـ 175 مقعداً.

• المكتبة السينمائية ومسرح "القصبة"

دُشنت المكتبة السينمائية "القصبة" برام الله سنة 2000. وهي القاعة الوحيدة التي تقدّم عروضاً سينمائية يومية. نجحت هذه القاعة في إيجاد ثقافة سينمائية لدى الجمهور الفلسطيني وذلك من خلال عروضها السينمائية اليومية، وتنظيمها لأسابيع أفلام ومهرجانات بشكل دوري، خاصة "مهرجان القصبة الدولي للأفلام".

عدد قاعات السينما العاملة بفلسطين (2012/1998)

السنة	الضفة الغربية	غزة
1998	3	0
1999	3	0
2000	3	0
2001	4	0
2002	2	0
2003	2	0
2004	2	0
2005	2	0
2006	2	0
2007	2	0
2008	2	0
2009	3	0
2010	3	0
2011	3	0
2012	3	0

المصدر: "قاعات السينما بفلسطين"، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، وما الله، 2012:

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=8702>

3.11.10 السينما في غزة: سينما في حالة تلاشٍ

تمثل السينما -باعتبارها مرآة تعكس المستوى الثقافي للمجتمع ودرجة انفتاحه على العالم- أداة ثقافية ذات أهمية قصوى. وتنتمي صناعة السينما أيضاً إلى عالم الأعمال الذي يجلب تدفقات مالية للبلد الذي يوليها أهمية. وبالرغم من حضور السينما بغزة منذ سنوات الأربعين من القرن الماضي، ومن الرغبة الاجتماعية المعاصرة لإعادة إحياء الفن السابع، فإن السينما اندثرت من القطاع منذ أكثر من عقدين.

وقد لاحظ المؤرخ السينمائي الشهير سليم المبيض أن ولادة السينما بغزة تمت بمبادرات شخصية، موضحاً أن أول قاعة سينما أقيمت بحي الصايغ وكانت تسمى "الخضراء". إلا أن هذه المبادرة لم تنجح بسبب الظروف السياسية والاقتصادية بالقطاع وبسبب فقر سكانها الذين كانت تُعوزهم إمكانيات ارتياد قاعات السينما¹.

وفي سنة 1946، دشن راشد الشوّا سينما "السامر" الذي تجاوز دورها عرض أفلام، في مجملها أفلام فلسطينية، لتنظم أيضاً عروضاً مسرحية مثلها نجوم المسرح الفلسطيني والعربي. أسست قاعة "ناصر" في الخمسينات، وشهدت الستينات ظهور "قافلة الأخبار" التي كانت تتجول بالمدينة لتعلن عن ساعات وأماكن عروض مختلف الأفلام، بما في ذلك الأفلام الوطنية.

¹ Mohammed Al Erawi, "Rôle du cinéma à Gaza entre les exigences de sa reprise et la crainte de s'y approcher", Al Jazeera Talk, 20/05/2011 ; <http://www.aljazeeraatalk.net/old/node/7954>.

بعد ذلك، ظهرت قاعات أخرى، مثل قاعة "الجلاء" و"عامر". وكل هذه القاعات كانت تجلب أفلاماً عربية وأجنبية من مصر، كما يذكر المبيض. ويوضح المؤرخ أنّ قاعات السينما لم تكن مختلطة، ولكن كانت هنالك أماكن مخصصة للرجال وأخرى للنساء، بالإضافة إلى أماكن مخصصة فقط للعائلات. وفي العهد الذي كانت فيه غزة تحت إدارة مصر وحتى سنة 1967 "عرف القطاع عصره الذهبي: إذ كانت الجماهير تقف في طوابير أمام القاعات، وكانت الأفلام الجديدة المستوردة من مصر، تعرض طوال اليوم. وقد استمرت هذه الحالة حتى الاحتلال الإسرائيلي للقطاع سنة 1967، وفي هذا التاريخ، وطوال سنوات عدّة، توقّف النشاط السينمائي، وقد أعادت قاعات السينما فتح أبوابها، بعد سنوات، وحاولت عرض أفلام مصرية، صينية، وأجنبية تمت استعارتها من قاعات السينما بالقدس"¹ كما جاء على لسان الإفرنجي، الموظف السابق بإحدى قاعات السينما بغزة، وذلك في تقرير بثته القناة الألمانية الناطقة باللغة العربية (Arabic Deutsche Welle : DW).

وفيما يخص الرقابة، أكد المؤرخ المبيض أنّ أفلاماً متنوعة كانت تُعرض، وأنّ السينما كانت تخضع للجنة رقابة مكوّنة من رجال قانون ومثقفين ومدربين يشاهدون الفيلم ويحدّدون المشاهد التي يجب أن تُقطع. وتُقرّر مخالفات ضد القاعات التي لم تكن تستجيب لأوامر اللجنة. كان للسينما وللأفلام المصرية أثرٌ كبير في تحوّل المجتمع الفلسطيني في تلك الفترة. وكانت التغيرات واضحة على مستوى السلوك وطريقة اللباس، كما يضيف المبيض.²

وأشار الإفرنجي في الحوار الذي أجرته معه تلفزيون (DW Arabic) إلى أنّ كلّ قاعات السينما أغلقت أبوابها أثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى سنة 1987، وذلك حتى مغادرة قوات الاحتلال الفلسطيني القطاع وعودة السلطة الفلسطينية سنة 1994، عندها استأنفت هذه القاعات عروضها لفترة من الزمن. وبسبب الخلافات السياسية بين الأحزاب والقوى الإسلامية، أوقفت القاعات نهائياً كلّ العروض.

وتجدر الإشارة إلى أنّ قطاع غزة كان يضمّ 10 قاعات سينما؛ 6 قاعات بغزة، و3 قاعات برفح³، وقاعة واحدة بخان يونس⁴.

وإثر نجاح حركة حماس في الانتخابات التشريعية سنة 2006، سيطرت سنة 2007 بالقوة على قطاع غزة، بعد أن تولّت طرد أعضاء "فتح" الحزب الوطني الحاكم بالصفّة الغربية. وفرضت "حماس"، المنبثقة عن حركة "الإخوان المسلمين" والتي تتطلع إلى إقامة دولة إسلامية، قيوداً على الفيلم وعلى حرية التعبير في جميع الميادين. وتبعثّر، بلا شك، أمل العديد من الغزويين في إعادة فتح قاعات سينما بغزة.

وقد برّر مدير الإبداع الفني بوزارة الثقافة في حكومة "حماس" هذه الوضعية بقوله: "لم يقدّم لنا أي طلب بإعادة فتح قاعات سينما، ولا أعتقد أنّه يوجد مانع في ذلك. ولكن يتمّ ذلك مع تطبيق الرقابة ومشاهدة الأفلام التي سيتم عرضها مسبقاً من قبل لجنة مختصة"¹.

¹ Hazem Baelousha, Yasser Abu Moelak, "Salles de cinéma à Gaza : le désir social se heurte aux contraintes gouvernementales", DW, 27.09.2013 ; www.dw.de/a-17114982.

دور-السينما-في-غزة-الترغية-المجتمعية-تصطدم-بالقيود-الحكومية

² مهند العروي، مصدر مذكور.

³ تقع مدينة رفح على الحدود المصرية.

⁴ خان يونس مدينة فلسطينية تقع جنوب قطاع غزة.

ثمة تعطش في غزة للسينما، خاصة أن أجيالاً عديدة قد حُرمت تماماً من إمكانية مشاهدة فيلم بقاعة سينما. ومشاهدة فيلم، لم تكن ممكنة، لهذه الأجيال إلا عبر شاشة تلفزيون، أو على أقصى تقدير -بالنسبة إلى المحظوظين الذين تمكنوا من السفر- في قاعة سينما بدولة عربية أو أجنبية، كما يذكر التقرير.

وتتقارب الآراء حول استعادة السينما لدورها، ولإعادة فتح القاعات، حيث يوضح المؤرخ المبيض أنه "إذا ما أعيد فتح القاعات، فلن يكون هنالك تدفقٌ مُجدٍ للجمهور يعوّض التكاليف"، مضيفاً "أنّ إعادة فتح القاعات يجب أن لا يخضع لاتجاهات الأحزاب"².

ويتساءل الكاتب مصطفى الصوّاف بدوره، عن طبيعة الأفلام التي ستعرض، وعن إمكانيات إنتاج أفلام طويلة، مقدراً أنّ حكومة "حماس" لن تعترض على إعادة فتح قاعة سينما، ويواصل الكاتب قوله "لن يكون أمراً حسناً أن ندشن قاعة سينما لتعرض أفلاماً غربية لا تتلاءم مع آداب الشعب الفلسطينيّ وعاداته"³.

أما عن غلق القاعات، فمما يبعث على الاستغراب أنّ الكاتب أوضح أنّ هذا الأمر لم يكن بقرار حكوميّ، وإنما بمبادرة شعبية، وأنّ الوضع العامّ بقطاع غزة فرض ذلك.

ويحسُن أن نشير أيضاً إلى أنّه بالرغم من كلّ التضييقات المفروضة من قبل حكومة "حماس" على السينما، بشكل عام، وعلى الفيلم، بشكل خاص، فإنّ الحركة واعية بأهميّة وتأثير الفيلم على الجمهور، لذلك فإنها تُنتج أفلاماً قصيرة تتناول القضية الفلسطينية، وإيديولوجيا الحركة، ومسائل قادرة على إيجاد انطباعات إيجابية حول أعمال الحركة، إلى آخره. إلا أنّ كلّ فيلم يتجاوز هذه الخطوط الكبرى لـ"حماس"، فإنّه يعتبر مساً بالآداب العامة وبالأخلاق.

في هذا الشأن، صرّح إبراهيم الأسطل، مفتي جمعية دار الكتاب والسنة قائلاً: "تتشر قاعات السينما المفاصد، وتساهم الأفلام المنحرفة في إفساد الشبان وإبعادهم عن الأخلاق وعن الفضيلة"⁴.

ويجدر أيضاً أن نشير إلى أنّ مقرّ الجمعية كان في السابق قاعة سينما "الحرية"، قبل أن تُغلق سنة 1986 من طرف متظاهرين غاضبين حرّكتهم اتجاهات إسلامية. وقد تحوّلت القاعة إلى مكتبة علمية قبل أن تصبح مقرّ جمعية دار الكتاب والسنة.

ويوضح المفتي، مُعبّراً عن رفضه القطعيّ لكلّ الأفلام بما في ذلك تلك التي تُوظّف لتجذير ثقافة المقاومة، قائلاً: "نبيع قرار غلق القاعة من رغبة في القضاء على الفساد، وفي الدّعوة إلى التمسك بالأخلاق وبالفضيلة، بما أنّ الأفلام تتضمن مشاهد عُري. لقد أمضى أعيان مدينة خان يونس بأنفسهم سنة 1986، على بيان يؤكد موافقتهم على تحويل قاعة السينما إلى دار الكتاب والسنة"⁵.

¹ مصدر مذكور. "Salles de cinéma à Gaza : le désir social se heurte aux contraintes gouvernementales".

² مهند العروي، مصدر مذكور.

³ المصدر نفسه.

⁴ المصدر نفسه.

⁵ المصدر نفسه.

إلا أن غلق القاعة تمّ، في الواقع، على عدّة مراحل. خلال المرحلة الأولى، تمّت دعوة الناس عبر المنابر والدروس والمناسير إلى مقاطعة ارتياد قاعة السينما. ثمّ تمّت دعوة المواطنين إلى شراء حصص مبنى السينما، وأخيراً لم يبق في المرحلة الثالثة، إلا الهجوم على المبنى وغلقه.

إنّ تفسير ما يحدث وما حدث في غزّة ضد الفيلم وضد مختلف نواحي الحياة الحديثة نجده ملخصاً في قول جون فرانسوا لوگران المختصّ في قضايا الشرق الأوسط: "إن مجموعات دينية تستوحي أفكارها من مجموعات سعودية انتشرت بغزّة منذ السنوات 1930. واعترف بمشروعية عملها كحركات دينية من قبل جزء كبير من الشعب. والجديد أنّ البعض من هذه المجموعات تنسب نفسها إلى "القاعدة" وأنّ بعضها تمّ توظيفه من قبل حركة "فتح". ومن ضمن هذه المجموعات وأكثرها نفوذاً هي بلا شكّ "مجلس شوري المجاهدين". ويضيف لوگران: "وهذه المجموعات الأصولية تُعيبُ على "حماس" أنها لا تقوم بعملية الأسلمة، باعتبارها فصيلاً ينادي بالإسلام"¹.

ورغم هذه المآخذ، فإنّ "حماس" تلنقي على مستوى أيديولوجيتها النضالية وعلى مستوى القيود التي تفرضها على الحياة الاجتماعية، مع المجموعات الأصولية الناشطة بغزّة، إلا أنّ "حماس"، ببراميتها التي تريد أن تُظهر من خلالها انفتاح الحركة ووعيها، ولو المحدود، بالتأثير الذي يحدثه الفيلم السينمائي، لا تنكر أنها تلجأ إلى توظيفه كأداة ثقافية، ولكن فقط عندما يتناول نواحي متصلة بالمقاومة، وعندما يجمّل صورة الحركة، وعندما يبرز ألم العيش تحت الاحتلال الإسرائيلي وفي ظلّ الحصار الذي يفرضه على القطاع.

إنّ موقف "حماس" من السينما هو جزء من استراتيجية ترمي إلى أسلمة الحياة اليومية بغزّة، وهي استراتيجية تُطبّق منذ 2007 على الفيلم كما على النساء وعلى مختلف نواحي الحياة اليومية والجماعية من مطاردة شعور النساء المكشوفة، إلى القانون الذي يُجبر الاختلاط بالمدرسة... فالحزب الإسلامي يفرض، خطوة بخطوة، أيديولوجيته على المجتمع الغزّوي².

ويمثّل فيلم "غزّة 36" الذي أنتجه خليل المزيّن سنة 2012، نافذة صغيرة استطاعت غزّة من خلالها أن تنظر إلى العالم الخارجي. وهو يسرد وضعية سينما في حالة تلاشي، تُعلن عن نفسها عبر عمليات هدم قاعات السينما والخسائر التي تعرّضت لها لأسباب اجتماعية وأيديولوجية³.

كان لفيلم غزّة 36" الذي عُرض في إطار الدورة السادسة عشر لمهرجان الإسماعيلية للأفلام بمصر، أصداء كبيرة. وفي تحليل للعلاقة بين المجتمع الغزّوي بالفن والثقافة بصفة عامة وبالفن السينمائي بصفة خاصة، وهو الفن الأكثر قدرة على "تجميع الناس"، أوضح المحلل السياسي محمّد حجازي والروائيّ خذر محتجز أن التهمج على السينما بدأ في بعض المساجد ثم تطوّر هذا الهجوم بعد ذلك ليُتخذ شكل حملات منظمّة مطالبة بغلق القاعات، متهمّة الأفلام بالفساد.

كان لهذه الحملات تأثيرٌ على بعض الناس، وبدأت هكذا عمليات الهجوم على القاعات، ومع صعود الاتجاه المتطرّف والدعوة إلى رفض الحياة الحديثة، أُضرمّت النار سنة 1980 في إحدى أكبر قاعات السينما بغزّة، وهي سينما "ناصر". وتواصلت "الحكاية" هكذا حتّى تُحرم غزّة من السينما، وتشاهد أفلاماً من بلدان أخرى ومناطق أخرى، مثل الضفّة الغربيّة،

¹ المصدر نفسه.

² Armin Arefi, "Comment le Hamas islamise Gaza", Le Point.fr, 12/04/2013 ; http://www.lepoint.fr/monde/comment-le-hamas-islamise-gaza-12-04-2013-1654299_24.php.

³ <http://www.premiere.fr/film/Gaza-36-MM-court-metragage-3779358>.

ولكن ليس من غزة قطعاً، ثم لتشهد من جديد أفلاماً من خلال بعض العروض التي تنظمها منظمات دولية للإغاثة أقامت شاشات بالهواء الطلق للترفيه عن المناطق المحرومة، كما كان الشأن في العديد من المرات سنة 1997¹.



صورة سينما "ناصر" اليوم بغزة

المصدر: إسلام السقا؛ "غزة مدينة تحب السينما"، القدس الإخبارية، 14 يوليو 2013؛ <http://www.qudsn.ps/article/22087>

10.11.4 في انتظار انتعاشة جديدة للسينما بغزة

في مقال نشرته "الجزيرة.نت"، يوم 26 سبتمبر / أيلول 2012، حول حاجيات غزة لإيواء قاعات سينما في ظروف الحصار والألم الذي يعيشه الغزويون، كشف الموقع عن إمضاء اتفاقية قبل أيام، بين حكومة "حماس" من ناحية، وإيران من ناحية أخرى، لإقامة قاعة سينما بغزة².

وفي حوار لـ "الجزيرة.نت"، أكد محمد المدهون، وزير ثقافة حكومة "حماس" أن الاتفاقية الموقعة مع وزارة الثقافة والتوجيه الإسلامي الإيرانية تتضمن 19 بنداً تهدف إلى تنمية قطاع غزة على المستوى الثقافي، موضحة ضرورة إبراز ألم ومقاومة وإنجازات الشعب الفلسطيني في الأعمال السينمائية.

"تنص الاتفاقية على إقامة قاعة سينما ومركز تدريب وتطوير. وسنعمل، عبر المركز، على دعم صناعة الفيلم التي تعزز القيم الإيجابية بالمجتمع"، وأضاف الوزير قائلاً: "يجب أن يلتزم كل فيلم يُعرض في هذه القاعة، بقيم وأخلاق الإسلام. نحن نهدف إلى سينما قيم ومقاومة"³.

عرض المدهون أيضاً، توجه وزارته نحو العمل من أجل إنتاج أفلام فلسطينية والمساعدة على تسويقها. وأوضح الوزير أيضاً أن صناعة السينما ستصنع رأياً عاماً مناصراً للقضية الفلسطينية، وتبرز آلام الشعب الفلسطيني والتنازلات التي يقدمها.

¹ Magda Maurice, "Comment les cinémas de Gaza ont été brûlés : le film surprise du Festival International d'Ismaïlia", Al-Ahali, 11/06/2013 ; <http://www.al-ahaly.com> ماجدة-موريس-تكتب-كيف-احترقت-سينمات-غزة

² Deyaa Al Kahlout, "Observant la relance du rôle du cinéma à Gaza", Al Jazeera, Gaza, 26/09/2012, <http://www.aljazeera.net/news/pages/72d3ec83-6398-4e65-8f76-4d40ff8d0861>

³ المصدر نفسه.

من جهة أخرى، قامت مجموعة من الشبان، في بداية سبتمبر / أيلول 2013، بإنشاء صفحة على "الفايسبوك" بعنوان "تريد سينما بغزة"¹، وذلك لِحَثِّ المجتمع على ممارسة ضغوط على الحكومة، وعلى القطاع الخاص لفتح قاعة سينما بالقطاع. من المناسب أن نشير أيضاً إلى أن بعض التظاهرات السينمائية المحدودة تنتظم، رغم ذلك، بغزة. ولتتويج الاتفاقية الممضاة بين وزارة الثقافة ووزارة الثقافة والتوجيه الإسلامي الإيرانية في سبتمبر / أيلول 2012، عُرضت بغزة 3 أفلام يوم 31 ديسمبر / كانون الأول 2012، في إطار مهرجان يهدف إلى "دعم سينما المقاومة". هذه الأفلام هي: "صياد يوم السبت"، "المتبقي"، و"33 يوما". وتتطرق هذه الأعمال الثلاث إلى عدّة مسائل مثل النكبة الفلسطينية، وإلى معارك المقاومة مع الموساد الإسرائيلي، وحرب إسرائيل على لبنان سنة 2006، وقد أقيم المهرجان بالمركز الثقافي رشاد الشوا².

¹ https://www.facebook.com/cinema.for.gaza?ref=stream&hc_location=stream

² "Projection de trois films cinématographiques iraniens", Fares News, Ramallah, 01 January 2013 ; <http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9107132251>.

11. تظاهرات سينمائية وطنية

1.11.1. مهرجانات والتحديات

على غرار كل مظاهر الحياة بفلسطين، يرتبط تنظيم المهرجانات السينمائية بالوضع السياسي وبالظروف الاقتصادية والمالية للبلاد.

في ما عدا مهرجان "شاشات لأفلام النساء" الذي ينتظم سنويا منذ بعثه سنة 2005، فإنه يبدو من الصعب وبسبب عدم الاستقرار السياسي وبسبب الحصار والوضع الاقتصادي والمالي، تقديم أجندة سنوية ومنتظمة للتظاهرات السينمائية بفلسطين. ومع ذلك، متحدية الظروف القاسية، نجحت المهرجانات في الاحتفاء بأفلام من كل أنحاء العالم.

انتظمت الدورة الأولى للمهرجان الدولي للفيلم برام الله، في جويلية / تموز 2004، ومن جهتها نظمت المكتبة السينمائية ومسرح "القصة"، رغم الظروف، مهرجان "القصة" الدولي للفيلم. وانعقدت دورته الأولى، في نوفمبر / تشرين الثاني 2006. إلا أن المكتبة السينمائية، كانت تنظم منذ 2002، انطلاقاً من مقرها برام الله، تظاهرات سينمائية عديدة، نذكر منها:

- "المهاجرون في السينما الأوروبية" من 3 إلى 10 أكتوبر / تشرين الأول 2002.
- "مهرجان الفيلم الأوروبي" من 8 إلى 20 أبريل / نيسان 2004.
- المهرجان السنوي "نساء رائدات" من 9 إلى 20 مارس آذار 2006.
- "مهرجان أفلام اللاجئين"، 2007.

1.1.1.1. مهرجانات الأفلام بفلسطين وبالمهجر

أحصت صفحة سينما فلسطين¹ على موقع "ورد برس. كوم" مهرجانات الأفلام الفلسطينية المنظمة بفلسطين وبالمهجر، التالية؛

◀ مهرجانات الأفلام بفلسطين

- مهرجان غزة الدولي للفيلم.
- مهرجان غزة الدولي للفيلم الوثائقي.
- مهرجان "عبر عيون النساء" للأفلام - غزة.
- مهرجان القدس للأفلام.
- مهرجان القصة الدولي للأفلام.
- المهرجان السنوي "شاشات" للفيلم النسائي.

وفيما يتعلّق بالمهرجانات المنتظمة بغزة، ينبغي التأكيد على أنه كان على الأفلام المشاركة أن تستجيب للمتطلبات التي تفرضها عادة حركة "حماس"، أي أن تكون محاور هذه الأفلام على علاقة بقضية المقاومة والتحرير وحق العودة، إلخ. في

¹ <http://palestiniacinema.wordpress.com/>.

نهاية جانفي / كانون الثاني 2013، أعلنت "حماس" تنظيم أول مهرجان للسينما العربية بغزة، وهو مهرجان فلسطين الدولي للأفلام¹. ولا تتوفر لدينا الكثير من المعلومات حول هذا المهرجان.

◀ مهرجانات الأفلام الفلسطينية بالمهجر

- مهرجان شيكاغو للفيلم الفلسطيني.
- مهرجان الفيلم الفلسطيني التابع لمؤسسة الفيلم الفلسطيني - لندن.
- مهرجان الفيلم الفلسطيني في أستراليا.
- مهرجان بوسطن للفيلم الفلسطيني.
- مهرجان تورنتو للفيلم الفلسطيني.
- مهرجان الفيلم الفلسطيني بهيوستن.
- مهرجان الفيلم الفلسطيني ببروفيدانس.
- مهرجان آن أربور للفيلم الفلسطيني.
- مهرجان كندا للفيلم الفلسطيني.



2.1.11 مهرجان "إنسان" السينمائي الدولي

يعتبر المهرجان مبادرة ناجحة من الجمعية الفلسطينية للفنون السينمائية. التي نجحت في تنظيم مهرجانين للفيلم؛ المهرجان الأول وثائقي والثاني للفيلم الطويل. ويقام هذا المهرجان تحت عنوان "إنسان" برام الله².

• رؤية

يقتضي إحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتنا اليوم، كما تقول الجمعية الفلسطينية للفنون السينمائية، أن تكون للشبان إمكانية التعبير عن وجهات نظرهم وعن حاجياتهم عبر الوسائل الملائمة. فالسينما أداة مهمة في المجتمعات المتطورة تكنولوجيا اليوم، ويساهم تمكين الأفراد من استعمال هذه الأداة في النهوض بالإبداع وتحقيق الانفتاح وإحداث التغيير الإيجابي.

بإمكان هذا المهرجان الخاص بحقوق الإنسان، وهو يقام بفلسطين، أن يفتح آفاقا للتواصل مع الثقافات الأخرى، بالإضافة إلى ذلك، يمكن لهذا المهرجان أن يلقي الضوء على القضايا المرتبطة بالخصوصيات الثقافية، وأن يكون مفيداً في دعم مفاهيم قبول الآخر والتسامح والتعاطف مع الأمم.

• أهداف المهرجان

¹ "Le premier festival international du cinéma arabe à Gaza se tient dans quelques jours", 26/01/2013 ; <http://www.alarabiya.net/articles/2013/01/26/262648.html>.

² Human Rights Film Festival 2012 : <http://pscaa.wordpress.com/2012/01/11/human-rights-film-festival-2012/>.

- تمكين المواهب الفلسطينية الشابة من تنمية قدراتها الإعلامية والفنية في مجال السينما، وذلك من خلال تكوينها وتأطيرها ودعمها.
- مساعدة السينمائيين الشباب على إخراج وإنتاج وتسويق أعمالهم.
- تقديم المجتمع الفلسطيني للأفلام الإقليمية والدولية التي يخرجها أو ينتجها شبان وذلك لدعم التواصل مع ثقافات أخرى وتقنيات سينمائية أخرى.
- المساهمة في تطوير صناعة السينما بفلسطين وبالمنطقة.
- توفير منبر ثقافي جديد مستقل للفنانين الشباب الفلسطينيين وبالمنطقة العربية يسمح لهم بالتعبير عن آرائهم وعرض قضاياهم.

انطلقت فعاليات الدورة 2013 للمهرجان في 15 أوت / آب في مقر القصر الثقافي برام الله¹.



3.1.11 المهرجان الدولي للأفلام القصيرة جداً²

هذا المهرجان هو حدث لا حدود له، إذ تتخلله عروض متوازية تقدم خلال 9 أيام، وجرت وقائعه في حوالي مائة مدينة بفرنسا و23 بلداً آخر.

يقوم البرنامج الرئيسي للمهرجان على المسابقة الدولية، حيث يُعرض 50 أفضل إنتاج سمعي بصري وبالخصوص أقصره- أُنتج خلال السنة.

يقام المهرجان بالمدن الفلسطينية التالية: بيت لحم، والخليل، ورام الله، ونابلس، وغزة³.

وينتظر أن تقام الدورة السادسة عشر للمهرجان الدولي للأفلام القصيرة جداً، من 2 إلى 11 ماي / أيار 2014.

وتجدر الإشارة إلى أنّ العديد من التظاهرات السينمائية تقام، بلا شك، رغم الظروف المالية والسياسية القاسية بفلسطين. فعلى سبيل المثال؛ بمناسبة السنة الدولية للتعاون في مجال المياه، أقام المركز الثقافي الفرنسي-الألماني برام الله، بالتعاون مع بعثة الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأوروبي للمعاهد الوطنية الثقافية (EUNIC)، أول مهرجان للفيلم حول المياه برام الله (المهرجان الأوروبي الفلسطيني لأفلام المياه)، وبمدن فلسطينية أخرى، وذلك من 21 أكتوبر / تشرين الأول إلى 7 نوفمبر / تشرين الثاني 2013⁴.

¹ "Lancement du Festival Cinématographique Insan avec le film Tabashir Molawanah men Askalan", Maannews.net, Ramallah, 16/08/2013 ; <http://www.maannews.net/Arb/ViewDetails.aspx?ID=621457>.

² <http://trescourt.com/en/presentation>.

³ <http://trescourt.com/en/cities>.

⁴ <http://www.goethe.de/ins/ps/prj/dfk/vka/fr11716057v.htm>

12. حقوق المؤلف والحقوق المجاورة بفلسطين

فلسطين طرف في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التالية:

- اتفاقية برن لحماية المصنّفات الأدبية والفنية (وثيقة باريس) منذ 1993.
- الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف منذ سنة 1981.

وقد حصلت فلسطين صفة الملاحظ في المنظمة العالمية للملكية الفكرية حول حقوق المؤلف منذ 2005¹.

1.1.12. نبذة تاريخية

كان لتعدد السلطات الحاكمة وتغيرها بفلسطين منذ الإمبراطورية العثمانية إلى يومنا هذا، أثر كبير على التشريعات الفلسطينية خاصة تلك المتعلقة بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة. وحسب وزارة الثقافة، كانت توجد تشريعات مختلفة تناولت حقوق المؤلف بفلسطين²:

- من 1910 إلى 1918: خلال هذه الفترة، طبّق بفلسطين التنظيم التركي لسنة 1910 حول حقوق المؤلف، وقد تضمنت هذه التشريعات حقوقاً متعددة لمؤلفي الآثار الأدبية والفنية، ومن ضمنها؛ امتداد فترة حماية حقوق المؤلف و/أو لورثته، ثلاثين سنة، كما ينص على ذلك الفصل السادس من هذا القانون.
- من 1918 إلى 1948: خلال هذه الفترة من الاحتلال ومن الانتداب البريطاني، طبقت العديد من القوانين منها القانون الذي أصدرته حكومة الانتداب البريطانية سنة 1924. وينص الفصل 25 من هذا القانون على تطبيق القانون البريطاني بشأن حقوق المؤلف بفلسطين.
- من 1948 إلى 1967: بعد إقامة الدولة الإسرائيلية وطبقاً لمؤتمر جرش لسنة 1948، أصبحت المنطقة الجبلية والضفة الغربية تابعة للمملكة الأردنية، وأصبحت غزة تابعة للإدارة المصرية. وبما أنّ المملكة الأردنية، كانت تطبق إلى ذلك الوقت، القانون العثماني حول حقوق المؤلف، وبالرغم من أنه لم يصدر قانون يعوّض قانون 1924، فإنّه أعيد نظرياً تطبيق القانون العثماني. وفي غزة، تواصل تطبيق قانون سنة 1924. وفي كلّ الحالات، لم يطبق أيّ من هذه القوانين حول حقوق المؤلف بصفة فعلية، بالأردن وبغزة.
- من 1967 إلى 1994: كان إنهاء إسرائيل للإدارة الأردنية والمصرية للضفة الغربية ولغزة يعني ضمناً إعادة تطبيق قانون 1924.

1.1.12 في ظلّ السلطة الفلسطينية

نتيجة لكلّ ما حدث قبل قيام السلطة الفلسطينية، كان القانون الخاص بحقوق المؤلف المطبّق بفلسطين، حتّى بعد قيام السلطة الفلسطينية سنة 1924، وإلى غاية 2011، هو قانون 1924. وخلال الفترة الممتدة من سنة 1996 إلى سنة 2006 وُجِدَتْ العديد من المحاولات التي لم تنجح في إصدار قانون حقوق المؤلف.

وأخيراً أصدرت السلطة الفلسطينية سنة 2012، مشروع قانون حول حقوق المؤلف والحقوق المجاورة¹.

1 <http://www.wipo.int/export/sites/www/members/en/docs/observers.pdf>.

2 <http://www.moc.pna.ps/rights.php>.

والجهاز المختص للإشراف على تطبيقه هو مكتب حماية حقوق المؤلف الذي يرجع بالنظر إلى المكتبة الوطنية. وطبقاً للفصل الثالث عشر من مشروع القانون هذا فإن فترة حماية الآثار السينمائية والسمعية البصرية تمتد على خمسين سنة بدءاً من تاريخ نشرها، على شرط أن تُحتسب بداية الفترة انطلاقاً من أول يناير من السنة الإدارية التي تلي النشر الفعلي للأثر.

¹ Projet de loi n° (-) de 2012 relative au Droit d'auteur et aux droits voisins, Unité de la propriété intellectuelle, Ministère de la Culture, Ramallah, 2013 ; <http://moc.pna.ps/page.php?id=604>.

13. القرصنة

حسب تقرير التحالف الدولي لحماية الملكية الفكرية لسنة 2012، (2012 Special 301 Report on Copyright Protection and Enforcement publié par l'IIPA)، لا تظهر السلطة الفلسطينية على أية لائحة من لوائح مكتب الممثل التجاري للولايات المتحدة الأمريكية (USTR). ومنذ سنة 2001، لم يقدم هذا التحالف أي تقرير خاص بالسلطة الفلسطينية، إلا أنه قام بذلك قبل هذا التاريخ¹. ولم تظهر بعد ذلك السلطة الفلسطينية بداية من 2001 إلى غاية 2012 على أية لائحة من لوائح التحالف الدولي لحماية الملكية الفكرية².

وقد انشغل هذا التحالف بالنمو السريع لوسائل الإعلام واستشراء القرصنة بالصفحة الغربية وقطاع غزة. فقدّم أول تقرير له عن السلطة (Special 301 comments) سنة 1999. وأوصى الائتلاف أن يعلن مكتب الممثل التجاري للولايات المتحدة الأمريكية التزامه بوضع السلطة الفلسطينية على لائحة المراقبة، وأوصى التحالف المكتب أيضاً بالقيام بعملية مراقبة خارج الدورة، وذلك لمراقبة الإجراءات القانونية التي اتخذتها السلطة الفلسطينية لمكافحة القرصنة. ولا تظهر السلطة الفلسطينية على أية لائحة من لوائح المراقبة سنة 1999.

وفي سنة 2000، وتعبيراً عن قلقه المتزايد تجاه إنتاج أعمال مقرصنة موجهة للتصدير، أوصى التحالف الدولي لحماية الملكية الفكرية أن توضع السلطة الفلسطينية على أولوية لائحة المراقبة. وفي 1 ماي / أيار 2000، أعلن مكتب الممثل التجاري للولايات المتحدة الأمريكية (USTR) أنه سيقوم بعملية مراقبة خارج الدورة للسلطة الفلسطينية. وبسبب عدم الاستقرار بالمنطقة، لم تتم هذه العملية، وأوصى بعد ذلك التحالف أن يتم ذلك بكامل المنطقة، عندما تسمح الظروف بذلك. ومع ذلك لم تظهر السلطة الفلسطينية على أية لائحة لا سنة 2000 ولا سنة 2002.

من المهم أن نلاحظ، في هذا السياق، أن الصفحة الغربية تشارك في برنامج النظام المعمّم للأفضليات - الولايات المتحدة الأمريكية "Generalized System of Preferences (GSP)"، وهو برنامج تجاري أمريكي يقدم مزايا تجارية تفضيلية للدول المؤهلة للاستفادة منه. ومن ضمن مقاييس قبول هذه الدول هو أن يضمن البلد / الأراضي "حماية كافية وفعلية لحقوق الملكية الفكرية".

لحقت هذه السنة، صناعة الكتاب خسارة تقدّر على الأقلّ بمليوني دولار أمريكيّ بسبب عمليات القرصنة التي تمّت سنة 2000. وبالنسبة للسنوات السابقة، سجّل التحالف الدوليّ للحماية الفكرية خسارة على الأقلّ بـ31 مليون دولار سنة 1999، (بما في ذلك انخفاض الخسائر بالنسبة لسنة 1998 في التسجيلات الصوتية / صنف المؤلفات الصوتية، وذلك بسبب انقطاع في الإنتاج لمدة 5 أشهر)، وتمّ أيضاً تسجيل خسائر تقدّر على الأقلّ بـ55 مليون دولار سنة 1998 بسبب القرصنة

¹ Voir: IIPA's country page accessible au <http://www.iipa.com/countryreports.html>.

² International Intellectual Property Alliance, 2013 Special 301 Report - Appendix C: Chart of countries' special 301 placement (1989-2012) and IIPA 2013 Special 301 Recommendations de l'IIPA; <http://www.iipa.com/pdf/2013SPEC301HISTORICALCHART.pdf>.

(بما في ذلك قرصنة التسجيلات الصوتية / خسائر المؤلفات الموسيقية المنتجة من طرف أكبر مصنع معروف في المناطق الواقعة ضمن السلطة الفلسطينية)¹.

ولا تتوفر لدينا معلومات حول نسبة الخسائر التي تسببت فيها القرصنة بفلسطين خلال السنوات الماضية.

14. تكوين العاملين في القطاع السمعي البصري

تماشياً مع أوضاع الصناعات السمعية البصرية والسينمائية الفلسطينية، يوجد تكوين أكاديمي بفلسطين، ويُعطي تقريباً جملة حاجيات القطاع. وتوفر كليات الفنون بمختلف الجامعات والمراكز الإعلامية التكوين الضروري وكذلك الشهادات المناسبة ونذكر منها بعض المؤسسات:



- مركز النجاح للإعلام²

يأوي مركز النجاح للإعلام، التابع لجامعة النجاح الوطنية بنابلس، المحطة الإذاعية الجامعية "صوت النجاح". ويضم أيضاً قاعات تسجيل صوتي، وقاعات بث، ووحدة مراقبة صوتية، ووحدة ملتيميديا.. ويضم المركز المقام على طابقين والذي يمتد على 1430 م²، أيضاً قاعات للتكوين، وأستوديوهات تصوير فوتوغرافي، ومخبراً لمعالجة المعلومات.

والمركز بصدد تهيئة المركز بإستوديو بث تلفزيوني لغرض بعث قناة تلفزيونية محلية جديدة.



- معهد الإعلام العصري³

تأسس معهد الإعلام العصري سنة 1996، وهو المنبر الإعلامي لجامعة القدس. والمعهد يوجد برام الله / البيرة، في قلب مدينة القدس العتيقة. يمنح المعهد بكالوريوس الفنون في الدراسات الإعلامية. ويدرس بالمعهد 440 طالبا اختاروا مجال تخصصهم ضمن 4 مجالات هي: التلفزيون والراديو والصحافة المكتوبة والسينما. وتقوم دراستهم على مزج قوي بين التكوين العملي والنظري والأكاديمي.

¹ International Intellectual Property Alliance 2001 Special 301 Report - Palestinian Authority; <http://www.iipa.com/rbc/2001/2001SPEC301PALESTINIAN.pdf>.

² <http://www.najah.edu/page/3971>.

³ <http://www.imm.ps/en/1/2/47/>.



- "دار الكلمة" أو كلية "الفنون والثقافة"¹

توجد كلية "دار الكلمة" ببيت لحم، وهي تمنح شهادة في إنتاج الفيلم الوثائقي. ويضم مركز بيت لحم للإعلام² التابع لكلية "دار الكلمة" أستوديو تسجيل، وقاعة تحرير، ومركز تكوين في السمعي البصري.

ينبغي التأكيد أنه رغم هذه النماذج من مؤسسات التكوين الأكاديمي المطلوبة، فإن الواقع المهني للقطاع يتطلب تكويناً عملياً متعدداً قادراً على الاستجابة لحاجيات مختلف حلقات الصناعة السمعية البصرية والسينمائية بفلسطين.

وفي هذا السياق، وبهدف سدّ الفراغ في مجال المهارات العملية، تقوم العديد من المنظمات غير الحكومية والمؤسسات غير الربحية، المقيمة بفلسطين، بدور مهم لسدّ النقص في التكوين والتدريب الضروريين لتطوير السوق. ولهذه المؤسسات والمنظمات برامج تكوين وتدريب تساهم في تحسين أداء الشبان ومهنيي قطاع السينما والإعلام.

¹ <http://www.daralkalima.edu.ps/>.

² <http://www.annadwa.org/media/media.htm>.

15. آفاق المستقبل

رغم ظروف الاحتلال، ورغم النقائص والمعوقات التي تعطل إقامة صناعة السينما بفلسطين، كما أشرنا إلى هذا سابقاً، فإن الأفلام الفلسطينية حاضرة فعلاً على الساحات الإقليمية والدولية. إن تطورها بطيء ولا شك، ولكنه تطور ملحوظ.

ولكي نُنهي تحليلنا هذا للسوق السينمائية، فإننا نضع النقاط التالية التي تلخص النقائص والصعوبات التي تميز سوق الفيلم الفلسطيني، ولكنها تلخص أيضاً نقاط قوتها وإمكانيات نجاحها.

إن صياغة سياسة سينمائية مندرجة في إطار السياسة العامة للسلطة الفلسطينية، وضمن موازنتها، عملية ضرورية لإيجاد بنية تحتية قوية لصناعة السينما بفلسطين، وهو ما يقتضي اتخاذ العديد من الإجراءات الإضافية التي اقترحها العاملون في هذا القطاع وهي الكفيلة بالمساهمة في نمو سوق السينما الفلسطينية، ونذكر، هنا، بعضها:

- بعث صندوق تمويل هام.
- بعث مركز وطني للسينما يعمل على النهوض بإنتاج الأفلام الفلسطينية وتوزيعها.
- بناء قاعات سينما.
- سن قوانين وملائمتها لحاجيات القطاع.
- مساهمة التلفزيون في الإنتاج، أو الشراء المسبق للأفلام، فضلاً عن تخصيص مزيد من ساعات البث لبث الأفلام.
- تبسيط الإجراءات الجمركية والإعفاء من بعض الضرائب.
- مرونة الرقابة.
- الحفاظ على الأرشيف السينمائي.

إن وجود سينمائيين ومخرجين موهوبين بفلسطين وبالمهجر يُشكل نقطة قوة تسمح بتطوير سوق السينما الفلسطينية وتوسيعها، إلا أن دور المؤسسة المختصة، وتخصيص موارد مالية حكومية كافية يظل أمراً هاماً لعملية التطوير هذه.

وعلاوة على ما سبق، يمثل إيجاد قاعات سينما في مختلف المناطق الفلسطينية ضرورة يجب أن ترفدها إجراءات مؤسساتية تهدف إلى نشر الثقافة السينمائية وحمايتها.

وتمثل كذلك عمليات الإنتاج المشترك ونجاح الأفلام الفلسطينية في المهرجانات الإقليمية والدولية مؤشرات قادرة، في حالة الاستقرار السياسي، على جذب مزيد من الاستثمارات لهذا القطاع. وهي استثمارات تسمح لفلسطين بإقامة أسس صناعة سينمائية حقيقية تمكّنها من احتلال مكانة ضمن الهيئات العربية والمتوسطة العاملة في المجال السمعي البصري والسينمائي.

أهمّ التقارير والوثائق التي تمّ الرجوع إليها

Texte de la résolution des Nations Unies adopté le 29 Novembre 2012 est accessible sur le site de la [Mission permanente d'observation de la Palestine auprès de l'Organisation des Nations Unies](http://unispal.un.org/unispal.nsf/0080ef30efce525585256c38006eacae/181c72112f4d0e0685257ac500515c6c?OpenDocument): Status of Palestine in the United Nations A/RES/67/19 <http://unispal.un.org/unispal.nsf/0080ef30efce525585256c38006eacae/181c72112f4d0e0685257ac500515c6c?OpenDocument>

Gilles Paris, La Palestine devient État observateur non-membre auprès de l'ONU, Le Monde.fr | 29.11.2012 ; http://www.lemonde.fr/proche-orient/article/2012/11/29/la-palestine-devient-etat-non-membre-permanent-a-l-onu_1798052_3218.html

Le site des Nations-Unies: « La question de Palestine », <http://www.un.org/french/Depts/palestine/index.shtml>

UNWRA: United Nations Relief and Work Agency for Palestine Refugees in the Near East ; <http://www.unrwa.org>

Deuxième Intifada, MEDEA, <http://www.medeia.be/fr/themes/conflict-israelo-arabe/deuxieme-intifada/>

Bulletin spécial de statistiques à l'occasion du 64ème anniversaire de la Nakba palestinienne, 10 mai 2012, Par Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS), Palestine - 26 mai 2012, citée dans International Solidarity Mouvement IMS ; <http://www.ism-france.org/analyses/Bulletin-special-de-statistiques-a-l-occasion-du-64eme-anniversaire-de-la-Nakba-palestinienne-10-mai-2012-article-17024>

Palestinians at the end of 2012, Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS), http://www.pcbs.gov.ps/portals/_pcbs/PressRelease/Press_En_PalestiniansEOY2012E.pdf

Estimated Population in the Palestinian Territory Mid-Year by Governorate, 1997-2016, Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS), State of Palestine, http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/gover_e.htm

Résolution 58/292 du 14 mai 2004 adoptée par l'Assemblée Générale des Nations Unies sur le Statut du territoire palestinien occupé, y compris Jérusalem-Est; http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/58/292&Lang=F

« Présentation Israël-Territoires Palestiniens », site du Ministère français des affaires étrangères ; <http://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/israel-territoires-palestiniens/>

Estimated Number of Palestinians in the World by Country of Residence, End Year 2010, Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS), State of Palestine; http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/PalDis-POPUL-2010E.htm

Bulletin spécial de statistiques à l'occasion du 64ème anniversaire de la Nakba palestinienne, 10 mai 2012, par Palestinian Central Bureau of Statistics, The International Solidarity Movement, Palestine, 26 mai 2012 ; <http://www.ism-france.org/analyses/Bulletin-special-de-statistiques-a-l-occasion-du-64eme-anniversaire-de-la-Nakba-palestinienne-10-mai-2012-article-17024>

Sari Hanafi, [Entre deux mondes: les hommes d'affaires palestiniens de la diaspora et la construction de l'entité palestinienne](http://books.openedition.org/cedej/739), CEDEJ - Égypte/Soudan, Centre d'études et de documentation économiques, juridiques et sociales, Collection: Dossiers du Cedej, 1997, Publication sur OpenEdition Books: 15 avril 2013 ; <http://books.openedition.org/cedej/739>

UNRWA: emergency appeal 2013, opt, United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East, <http://www.unrwa.org/userfiles/2013012971846.pdf>

Hélène Machline, " L'autorité palestinienne disposera de sa propre monnaie en 2011", 25 Janvier 2011; http://www.econostrum.info/L-autorite-palestinienne-disposera-de-sa-propre-monnaie-en-2011_a4390.html

Jonathan-Simon Sellem, " Les palestiniens devraient cesser d'utiliser le shekel pour la Livre Palestinienne en 2011", *JSSNews* 23 janvier 2011 ; <http://jssnews.com/2011/01/23/21686/>

«EU adds Hamas to list of terrorist organizations», in *Arabic News*, 9 décembre 2003; <http://www.arabicnews.com/ansub/Daily/Day/030912/2003091213.html>

Pierre-Alain Clément, *Note de recherche sur le Hamas*, Fiche technique, Chaire Raoul-Dandurand, Université du Québec à Montréal- UQÀM, février 2009 ; http://www.dandurand.uqam.ca/uploads/files/publications/rflexions/fiche_hamas_pa_clement.pdf

Hélène Sallon, "Salam Fayyad est l'incarnation des contradictions de l'Autorité palestinienne", *Le Monde.fr*, 15/04/2013 ; http://www.lemonde.fr/proche-orient/article/2013/04/15/salam-fayyad-est-l-incarnation-des-contradictions-de-l-autorite-palestinienne_3160113_3218.html

Emilie B, "Faut-il dissoudre l'Autorité palestinienne ?", *La mer blanche*, 02/07/2012 ; <http://merblanche.com/faut-il-dissoudre-lautorite-palestinienne/>

<http://www.unesco.org/new/fr/member-states/countries/>

«La Palestine devient membre à part entière de l'Unesco», *Le Monde.fr* avec AFP et Reuters | 31.10.2011 ; http://www.lemonde.fr/proche-orient/article/2011/10/31/l-unesco-se-prononce-sur-la-demande-d-adhesion-de-l-autorite-palestinienne_1596258_3218.html

"Union européenne – Action extérieure", http://eeas.europa.eu/palestine/index_fr.htm

EC Assistance to the Palestinians, European Union External Action, http://eeas.europa.eu/palestine/ec_assistance/index_en.htm

AD-HOC LIAISON COMMITTEE (AHLC), London, 2 May 2008, Opening Statement of Benita Ferrero- Waldner Commissionner for External Relations and European Neighborhood Policy; http://eeas.europa.eu/palestine/docs/opt_ahcl_bfw_en.pdf

http://ec.europa.eu/europeaid/where/neighbourhood/countrycooperation/palestine/palestine_fr.htm

PLAN D'ACTION UE-AUTORITÉ PALESTINIENNE ; http://ec.europa.eu/world/enp/pdf/action_plans/pa_enp_ap_final_fr.pdf

http://ec.europa.eu/europeaid/where/neighbourhood/country-cooperation/palestine/palestine_fr.htm

"Nouveau gros chèque de l'Union européenne pour l'Autorité palestinienne", *Le Monde Juif.info*, 09/09/2013 ; <http://www.lemondejuif.info/nouveau-gros-cheque-de-lunion-europeenne-pour-lautorite-palestinienne/>

PEGASE Information Sheet, Overview of PEGASE; http://eeas.europa.eu/palestine/tim/pegase_en.pdf

Développement et Coopération – EUROPAID, Commission Européenne, http://ec.europa.eu/europeaid/where/neighbourhood/country-cooperation/palestine/palestine_fr.htm

"The European Union and the Palestinians – Real partners make a real difference", The Office of The European Union Representative, (West Bank and Gaza Strip, UNRWA), http://eeas.europa.eu/delegations/westbank/documents/news/2013_generalbrochure_en.pdf

http://eeas.europa.eu/palestine/ec_assistance/eu_aid_to_palest_2011_en.pdf

European Union Press release PR/21/2013, EU supports construction of new courthouses and headquarters for Palestinian Bar Association, Wednesday 24th July 2013; http://eeas.europa.eu/delegations/westbank/documents/news/2013/20130724_en.pdf

Programme Euromed Audiovisual III (2011-2013), <http://www.euromedaudiovisuel.net/p.aspx?t=general&mid=85&l=fr>

<http://www.euromedaudiovisuel.net/Files/2008/12/11/1229005879819.pdf>

DÉCISION No1041/2009/CE DU PARLEMENT EUROPÉEN ET DU CONSEIL du 21 octobre 2009 instituant un programme de coopération audiovisuelle avec les pays tiers (Media Mundus) ; <http://eur-lex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=OJ:L:2009:288:0010:0017:FR:PDF>

Proposition de Règlement du Parlement Européen et du Conseil établissant le programme «Europe créative», Commission Européenne, Bruxelles, 2011 ; http://ec.europa.eu/culture/creative-europe/documents/proposal-regulation_fr.pdf

<http://www.europarl.europa.eu/committees/fr/opinions.html?linkedDocument=true&ufolderComCode=&ufolderLegId=&ufolderId=&urefProcYear=2011&urefProcNum=0370&urefProcCode=COD>;

Relations avec le Conseil de l'Europe – Données techniques: <https://wcd.coe.int/ViewDoc.jsp?id=1737865&Site=CM>

http://assembly.coe.int/ASP/AssemblyList/Annuaire_06W_Delegations.asp?CountryID=62

Rapport du Secrétaire Général sur la mise en œuvre de la politique du Conseil de l'Europe à l'égard des régions voisines, 122^e Session du Comité des Ministres, Document d'information SG/Inf (2012)15, 16 mai 2012 ; https://wcd.coe.int/ViewDoc.jsp?Ref=SG/Inf_%20282012_%202915&Language=lanFrench&Ver=original&Site=CM&BackColorInternet=C3C3C3&BackColorIntranet=EDB021&BackColorLogged=F5D383

Colonisation: France Télécom-Orange doit rompre son accord avec l'entreprise israélienne Partner, Association France Palestine Solidarité (AFPS), 25 janvier 2012 ; <http://www.france-palestine.org/Colonisation-France-Telecom-Orange>

Helga Tawil-Souri, « Pirater la Palestine: une occupation numérique », Al Jazeera, 10 décembre 2011, Info-Palestine.eu, <http://www.info-palestine.net/spip.php?article11526>

Adoption et perspectives des TIC dans la région des États Arabes 2012, UIT, Genève; http://www.itu.int/dms_pub/itu-d/opb/ind/D-IND-AR-2012-PDF-F.pdf

Premier rapport annuel publié par le MTIT couvrant le marché des télécoms en Palestine de 2006 à 2011. http://www.mtit.gov.ps/index.php?option=com_phocadownload&view=category&id=5:تقارير واحصائيات&Itemid=237

Site web du Ministère palestinien de l'Information <http://www.minfo.gov.ps/>.

Introduction sur la mission et les objectifs du Ministère de l'Information est disponible sur le site de l'Office gouvernemental des médias (The government media office) qui relève de l'AP: http://gmo.ps/ar/?page=menu_det&type=0&id=60

Décision du Conseil des Ministres n°(-) de 2004 relative à la réglementation des stations radiophoniques, télévisuelles, satellitaires et de télécommunications ; <http://www.minfo.ps/arabic/index.php?pagess=main&id=125>

Version arabe du décret présidentiel n°2 du 9 mars 2010 relatif à l'Institution publique de radiodiffusion palestinienne, accessible au: <http://muqtafi.birzeit.edu/pg/getleg.asp?id=16093>

http://www.pbc.gov.ps/English/about_us.htm

<http://www.pbc.ps/>

Hanadi Masoud, "TV Market in Palestine", Euromed Audiovisual: 1st meeting of TV expert Working group- Palestinian Broadcasting Corporation PBC, 23-24 September 2013, Tunis. <http://www.euromediaudiovisuel.net/Files/2013/10/01/1380639600473.pdf>

Housing Projections up to 2017, Palestinian Central Bureau of Statistics, Ramallah, December, 2009, p. 29 ; <http://www.pcbs.gov.ps/Portals/PCBS/Downloads/book1622.pdf>

Arab Media Outlook 2009-2013, Inspiring Local Content, Forcasts and analysis of Traditional and Digital Media in The Arab World, Dubai Press Club, UAE ; <http://www.fas.org/irp/eprint/arabmedia.pdf>

« Passage de la télévision analogique à la télévision numérique: Vue d'ensemble de la situation dans la région des États arabes », *ITU News*, ITU, N° 2 2012, <https://itunews.itu.int/Fr/2371-Passage-de-la-television-analogique-a-la-television-numerique.note.aspx>

EUTELSAT, Cable and Satellite TV Survey 2010; <http://www.eutelsat.com/products/pdf/cable-satellite-survey-2010.pdf>

European Neighbourhood Journalism Network, Palestinian Territories - Media Landscape ; http://www.journalismnetwork.eu/index.php/en/country_profiles/palestinian_territories/

“IFJ Calls for End to Media Clampdown in Gaza”, International federation of Journalists, 24 January 2013, <http://mena.ifj.org/en/articles/ifj-calls-for-end-to-media-clampdown-in-gaza>

“Pétition: Liberté de circulation pour les journalistes palestiniens !”, Association France Palestine Solidarité, 26 août 2013 ; <http://www.france-palestine.org/Petition-Liberte-de-circulation>

“IFJ Denounces Violence Against Palestinian Journalists and Backs ‘Freedom of Movement’ Petition”, International Federation of Journalist, 17 July 2013, <http://mena.ifj.org/en/articles/ifj-denounces-violence-against-palestinian-journalists-and-backs-freedom-of-movement-petition>

“IFJ Condemns Closure of Gaza News Agencies”, International Federation of Journalists, 26 July 2013; <http://mena.ifj.org/en/articles/ifj-condemns-closure-of-gaza-news-agencies>

“101^e anniversaire de la création du premier journal de Jaffa ‘Palestine’”, Yaffa 48, 16/01/2013 ; <http://www.yaffa48.com/?mod=articles&ID=8375>

Khaled Abu Aker et Majed Talab Wad Saleh dans [Olga Del Rio Sanchez](#), *La mission de service public audiovisuel dans la région Maghreb/Machrek*, Institut Panos Paris et Observatoire Méditerranéen de la Communication, mai 2012; http://www.academia.edu/2134048/LA_MISSION_DE_SERVICE_PUBLIC_AUDIOVISUEL_DANS_LA_REGION_MAGHREB_MASHREK

Wattan TV Profile, document non publié qui nous a été fourni par le Directeur général de Wattan TV lors de notre mission de collecte de données en Palestine, février 2013.

“Wattan TV: Transparency Palestine Media Award 2011”, MARSAD- The Palestinian security sector observatory, 07 December 2011; <http://www.marsad.info/en/content/transparency-palestine-media-award-2011>

Imad Freige, “Ramallah: Annonce des gagnants du prix 2012 de la liberté de la presse”, Palestine News, 04/05/2012 ; <http://www.panet.co.il/online/articles/110/111/S-543257,110,111.html>

Ethan Bronner, “Israeli Troops Raid Two Palestinian TV Stations in the West Bank”, The New York Times, February 29, 2012, http://www.nytimes.com/2012/03/01/world/middleeast/israeli-troops-raid-two-palestinian-tv-stations-in-ramallah.html?_r=1&

Jean-François Legrain « Hamas et Fatah dans leur rivalité médiatique », *Confluences Méditerranée* 2/2009 (N°69), p. 75-86. www.cairn.info/revue-confluences-mediterranee-2009-2-page-75.htm

World Teleport Association (WTA) report – “Satellite Operator benchmarks 2012” https://worldteleport.site-ym.com/store/view_product.asp?id=1049694

Europe1.fr, “Le signal d'Al-Aqsa TV coupé en Europe”, 25 Juin 2010, <http://www.europe1.fr/International/Le-signal-d-Al-Aqsa-TV-coupe-en-Europe-222741/>

“Treasury Designates Gaza-Based Business, Television Station for Hamas Ties”, U.S Department of The Treasury, Press center, 03/18/2010; <http://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/tg594.aspx>

B. SAUIL and D. JOYCE, *International Approaches to the regulation of Al-Manar Television and terrorism related content*, Research report commissioned by the Australian Communication and Media Authority, Commonwealth of Australia, Sidney, 2011;

http://www.acma.gov.au/webwr/assets/main/lib310780/intntl_approaches-regulation-al-manar_tv_and_terrorism-related_content.pdf

S.ALI, « Monographies nationales: 3. LIBAN – Projet de collecte de données sur les marchés cinématographiques et audiovisuels dans 9 pays méditerranées», Euromed Audiovisuel III / CDSU en collaboration avec l’Observatoire européen de l’audiovisuel, Tunis, février 2013 ; <http://www.euromedaudiovisuel.net/Files/2013/05/16/1368713378583.pdf>

« Dans une émission pour enfants diffusée sur la chaîne Al-Aqsa du Hamas, la marionnette d’un enfant palestinien a poignardé la marionnette du Président américain George Bush », Centre d’Information sur les Renseignements et le Terrorisme au Centre d’Etudes Spéciales (CES), 7 avril 2008, http://www.terrorism-info.org.il/data/pdf/PDF_18483_3.pdf

‘Farfour, la souris de la discorde’, Aujourd’hui LE MAROC, 2007-05-18 N°: 1415, <http://www.aujourd'hui.ma/maroc-actualite/magazine/farfour-la-souris-de-la-discorde-87743.html>

Page MEMRI consacrée à Al-Aqsa TV (Hamas/Gaza): http://www.memritv.org/content/en/tv_channel_indiv.htm?id=175.

‘Facebook supprime la page d’Aqsa TV’, L’Info Alternative, 04/08/2013 ; http://www.alterinfo.net/notes/Facebook-supprime-la-page-d-Aqsa-TV_b5745832.html

‘A Gaza, les bombes ciblées contre les chefs du Hamas tuent aussi les civils’, 20 minutes.fr, 19 novembre 2012 ; <http://www.20minutes.fr/monde/1045044-gaza-bombes-ciblees-contre-chefs-hamas-tuent-aussi-civils>

‘RSF condamne les bombardements de médias à Gaza’, Reporters Sans Frontières, 18 novembre 2012, <http://fr.rsf.org/rsf-condamne-les-bombardements-de-18-11-2012.43689.html>

« Israël/Gaza – Opération « Plomb durci »: le contrôle de l’Information est un objectif militaire », Reporters Sans Frontières, Bureau Maghreb et Moyen-Orient, Paris, février 2009 ; http://fr.rsf.org/IMG/pdf/Rapport_Gaza_janvier_2009_FR-1.pdf

Gaza Media Safety, International Media Safety IMS, 20 January 2009 ; <http://www.i-m-s.dk/wp-content/uploads/2012/11/ims-gaza-media-safety-2009.pdf>

Lucas Martin, ‘La chute de Morsi et le Hamas’, MEDIAPART, 07 juillet 2013 ; <http://blogs.mediapart.fr/edition/le-conflit-israelo-palestinien-pour-les-nuls/article/070713/la-chute-de-morsi-et-le-hamas>

Lucas Martin, ‘Chute de Morsi: un complot sioniste’, MEDIAPART, 07 juillet 2013 ; <http://blogs.mediapart.fr/blog/lucas-martin/070713/chute-de-morsi-un-complot-sioniste>

Hazem Balousha, ‘Le Hamas tente de tirer les conclusions du putsch militaire en Égypte’, Info-Palestine.eu- Proche-Orient.net, samedi 20 juillet 2013 ; <http://www.info-palestine.net/spip.php?article13762>

M. Macina, ‘Deuxième chaîne par satellite du Hamas, Al-Quds a commencé à émettre’, Intelligence and Terrorism Information Center at the Israel Intelligence Heritage & Commemoration Center (IICC), 27 novembre 2008 ; <http://www.debriefing.org/27244.html>

‘Lancement officiel à partir de Ramallah de la nouvelle chaîne satellite Al Falastiniah’, Palestine News Network, 20/07/2012, (article en arabe) ; <http://www.pnn.ps/index.php/local/20310-بالبصير-اطلاق-فضائية-الفالسطينية-رسمياً-من-رام-الله-ببر-امح-تتميز-بمضون-فلسطيني-جديد>
<http://www.maannet.org/modules/publisher/item.php?itemid=19>

‘Israeli army detains TV director, attacks journalists during Nablus raid’, The electronic intifada, 28 February 2007 ; <http://electronicintifada.net/content/israeli-army-detains-tv-director-attacks-journalists-during-nablus-raid/3147>

Liste des chaînes licenciées en Palestine, Ministère de l’Information, Ramallah, Février 2013

http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_pcbs/PressRelease/HouseholdICT2011_E.pdf

Jean-Francois Legrain, Hamas versus Fatah: la guerre des medias, CNRS ; http://iremam.cnrs.fr/legrain/fath_versus_hamas.htm

Amjad Tadros, "Ipsos MediaCT launches its first national media analysis study in Palestine which analyzes digital media & new technology trends", 10/21/2012; http://mediame.com/news/announcement/ipsos_mediact_launches_its_first_national_media_analysis_study_palestine_which_analyzes_digital_media_new_tech

"Ipsos: 73 % des utilisateurs palestiniens d'Internet sont présents sur les réseaux sociaux ", (article en arabe), Al-Ghad, 03/03/2013 ; <http://www.alghad.com/index.php/article/610840.html>

Media Use in the Middle East - An Eight-Nation Survey, Northwestern University in Qatar, April 2013; <http://fr.scribd.com/doc/137906439/Media-Use-in-the-Middle-East-An-Eight-Nation-Survey-NU-Q>

Investir en Palestine 2013, Paltrade- Palestinian Trade center, Ramallah- Gaza, 2013 ; <http://www.tresor.economie.gouv.fr/File/388135>. Ce document est la traduction en français du document "Doing business in Palestine" enrichi d'informations spécifiques pour les entreprises françaises.

Arab Media Outlook 2011-2015 – Arab Media Exposure and Transition, Forecasts and analysis of Traditional and Digital Media in The Arab World, 4th edition, Dubai Press Club, UAE, 2012; <http://www.arabmediaforum.ae/userfiles/EnglishAMO.pdf>

Liste des stations de radio licenciées, document non-publié, Ministère palestinien de l'Information, Ramallah, février 2013.

Classement mondial de la liberté de la presse 2013, Reporters sans frontières, Paris, 2013 ; http://fr.rsf.org/IMG/pdf/classement_2013_fr_bd.pdf

<http://www.palwatch.org/>

Adoption et perspectives des TIC dans la région des États arabes 2012, Sommet connecter le Monde Arabe 2012, Union Internationale des Télécommunications (UIT) ; <http://www.itu.int/pub/D-IND-AR-2012>

<http://www.alexa.com/topsites/countries/PS>.

Arab Social Media Report – AMRS, Dubai School of Government, 5th edition, Dubai, June 2013; http://www.arabsocialmediareport.com/UserManagement/PDF/ASMR_5_Report_Final.pdf

Arab ICT Use and Social Networks Adoption Report - 2012, Madar Research & Development, Sponsored by: KACST, Dubai, United Arab Emirates ; [http://www.kacst.edu.sa/en/about/publications/Other % 20Publications/Arab % 20ICT % 20Use % 20Report % 202012.pdf](http://www.kacst.edu.sa/en/about/publications/Other%20Publications/Arab%20ICT%20Use%20Report%202012.pdf)

<http://www.socialbakers.com/facebook-statistics/palestinian-territory>

Mahmoud Rouka, "Les débuts du cinéma palestinien", Al Quds Institution for Culture and Heritage, Théâtre et Cinéma, Palestine, 24/07/2011 ; <http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=1919>

Noemí Artal, Una cronología del cine palestino - A chronology of Palestinian cinema (1927-1999), Center for Palestine Studies, Columbia University, US, 5 Feb. 2013; <http://www.columbia.edu/cu/palestine/>

Bachar Ibrahim, "Le Cinéma palestinien au XXe siècle", Série du 7^e Art, Ministère de la Culture, Damas, 2001.

<http://www.moc.pna.ps/page.php?id=201>

Le cinéma palestinien 1923-2003, Ministère de la culture, Ramallah ; <http://www.moc.pna.ps/page.php?id=201>

Ella Leudanla, Hany Abu Assad, « Pour la majorité des Palestiniens, résister consiste à survivre », regards.fr, 01/10/2013 ; <http://www.regards.fr/web/Hany-Abu-Assad-Pour-la-majorite,7059>

“Le Hamas projette de produire un film sur l'enlèvement d'un soldat israélien”, french.news.cn, Gaza, 18/09/2013 ; http://french.news.cn/monde/2013-09/18/c_132729538.htm

Eric Hazan, “Le Hamas prépare un film sur la captivité de Gilad Shalit”, Le Monde Juif.info, 17/09/2013 ; <http://www.lemondejuif.info/hamas-prepare-film-captivite-gilad-shalit/>

Stratégie du secteur culturel 2011-2013, Ministère de la culture, Autorité nationale palestinienne, Ramallah, août 2010; <http://www.moc.pna.ps/page.php?id=6>

Samir Baidoun- PhD, The Palestinian Cultural Fund, Evaluation Report, Submitted to The Ministry of Culture and The Norwegian Representative Office- Jerusalem, Ramallah, September 2009; www.pcf.pna.ps/ar_fund/admin_cp/pdf.../pdf_test.php?

<http://www.qattanfoundation.org/en>

A.M Qattan Foundation, Annual Report 2011-2012; <http://www.qattanfoundation.org/en/annual-report-2011-2012-1>

<http://www.shashat.org/>

« Shashat Productions (2008-2012) », document non-publié, Ramallah, février 2012

<http://pscaa.wordpress.com/2012/01/11/human-rights-film-festival-2012/>

Sociétés de production artistique et audiovisuelle enregistrées en Palestine, document non-publié, Ministère de l'Information, Ramallah, février 2013

Marvin Wingfield, Palestine in Film, A guide and an annotated filmography, American-Arab Anti-Discrimination Committee (ADC), Washington, DC; www.adc.org

Noemí Artal, Noemí Artal A Chronology of Palestinian Cinema (2000-2012), Center for Palestine Studies, Columbia University, US, 9 March. 2013, <http://www.columbia.edu/cu/palestine/>

“La France signe un accord de coproduction avec les Territoires palestiniens”, Ecran noir, 13/09/2013 ;

<http://ecran noir.fr/blog/blog/2013/09/13/la-france-signe-un-un-accord-de-coproduction-avec-les-territoires-palestiniens/>

“Signature d'un accord de coproduction cinématographique franco-palestinien”, Ministère de la Culture et de la Communication, 11/09/2013 ; <http://www.culturecommunication.gouv.fr/Espace-Presses/Communiqués/Signature-d-un-accord-de-coproduction-cinematographique-franco-palestinien>

Tony Prosser, “Royaume Uni: Entrée en vigueur d'un traité de coproduction avec l'Autorité palestinienne”, IRIS 2012, <http://merlin.obs.coe.int/iris/2012/6/article22.fr.html>

L. ROSANT, Census and Analysis of film & Audiovisual Co-productions in the South-Mediterranean Region 2006-2011, EUROMED AUDIOVISUAL III, Tunis, May 2012; <http://euromediaudiovisuel.net/Files/2012/05/29/1338310192044.pdf>

Base LUMIERE de l'Observatoire européen de l'audiovisuel (<http://lumiere.obs.coe.int>)

S. ALI, Projet de collecte de données statistiques sur les marchés cinématographiques et audiovisuels dans 9 pays méditerranéens. Premier rapport intermédiaire Monographies nationales: ÉGYPTE, Euromed Audiovisuel III / Observatoire européen de l'audiovisuel, 2012 ; <http://www.euromediaudiovisuel.net/Files/2012/09/17/1347873169237.pdf>

Le site [Watcharabicmovies.net](http://www.watcharabicmovies.net) propose des films arabes en accès gratuit:

<http://www.watcharabicmovies.net/>

<http://www.universcine.com/films/pays/territoires-palestiniens>

<http://catalogue.globalfilm.org/>

Siège du cinéma Al Hamra à la rue Jamal Pacha à Jaffa:

<http://www.mofa.pna.ps/index.php/ar/services-informaion/photo-albums/view-photo/21/678>

“Salles de cinéma en Palestine”, Palestinian News & Infos Agency (Wafa), Ramallah, 2012 ;

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=8702>

Mohammed Al Erawi, “Rôle du cinéma à Gaza entre les exigences de sa reprise et la crainte de s’y approcher”, Al Jazeera Talk, 20/05/2011 ; <http://www.aljazeeraatalk.net/old/node/7954>

Hazem Baelousha, Yasser Abu Moeilak, “Salles de cinéma à Gaza: le désir social se heurte aux contraintes gouvernementales”, DW, 27.09.2013 ; www.dw.de/غزة-السينما-في-غزة-الرغبة-المجتمعية-تصطدم-بالتدابير-الحكومية/a-17114982

Armin Arefi, “Comment le Hamas islamise Gaza”, Le Point.fr, 12/04/2013 ;

http://www.lepoint.fr/monde/comment-le-hamas-islamise-gaza-12-04-2013-1654299_24.php

<http://www.premiere.fr/film/Gaza-36-MM-court-metrage-3779358>

Islam Al Saqa, “Gaza, une ville qui aime le cinéma”, Quds Al Ekhbaria, 14 juillet 2013 ;

<http://www.qudsn.ps/article/22087>

Magda Maurice, “Comment les cinémas de Gaza ont été brûlés: le film surprise du Festival International d’Ismailia”, Al-Ahali, 11/06/2013 ;

<http://www.al-ahaly.com/ماجدة-موريس-تكتب-كيف-احترقت-سينمات-غزة>

احترقت-سينمات-غزة

Deyaa Al Kahlout, “Observant la relance du rôle du cinéma à Gaza”, Al Jazeera, Gaza, 26/09/2012,

<http://www.aljazeera.net/news/pages/72d3ec83-6398-4e65-8f76-4d40ff8d0861>

https://www.facebook.com/cinema.for.gaza?ref=stream&hc_location=stream

“Projection de trois films cinématographiques iraniens”, Fares News, Ramallah, 01 January 2013 ;

<http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9107132251>

<http://palestiniancinema.wordpress.com/>

“ Le premier festival international du cinéma arabe à Gaza se tient dans quelques jours”, 26/01/2013 ;

<http://www.alarabiya.net/articles/2013/01/26/262648.html>

Human Rights Film Festival 2012: <http://pscaa.wordpress.com/2012/01/11/human-rights-film-festival-2012/>

“Lancement du Festival Cinématographique Insan avec le film Tabashir Molawanah men Askalan”, Maannews.net, Ramallah, 16/08/2013 ; <http://www.maannews.net/Arb/ViewDetails.aspx?ID=621457>

<http://www.wipo.int/export/sites/www/members/en/docs/observers.pdf>

<http://www.moc.pna.ps/rights.php>

Projet de loi n° (-) de 2012 relative au Droit d’auteur et aux droits voisins, Unité de la propriété intellectuelle, Ministère de la Culture, Ramallah, 2013 ; <http://moc.pna.ps/page.php?id=604>

IIPA’s country page accessible au <http://www.iipa.com/countryreports.html>.

International Intellectual Property Alliance, 2013 Special 301 Report - Appendix C: Chart of countries' special 301 placement (1989-2012) and IIPA 2013 Special 301 Recommendations de l'IIPA; <http://www.iipa.com/pdf/2013SPEC301HISTORICALCHART.pdf>

International Intellectual Property Alliance 2001 Special 301 Report - Palestinian Authority; <http://www.iipa.com/rbc/2001/2001SPEC301PALESTINIAN.pdf>

ملحق: قائمة بأسماء المسؤولين والأشخاص المستجوبين بفلسطين في فيفري/شباط (2013)

- 1- السيد معاوية طهبوب، مدير صندوق فلسطين للثقافة ومسؤول العلاقات الدولية والمشاريع، وزارة الثقافة.
- 2- السيد وليد عبد السلام، المدير العام للفنون، وزارة الثقافة.
- 3- د. علياء أرسوغي، المدير العام لمؤسسة "شاشات".
- 4- السيد أحمد حزوري، مدير البرامج بهيئة التلفزيون الفلسطيني.
- 5- السيد معمر عربي، المدير العام لقناة "الوطن" التلفزيونية.
- 6- السيد جورج إبراهيم، المدير العام للمسرح والمكتبة السينمائية "القصبة".
- 7- السيد جورج خليفي، مستشار سمعي بصري، مؤسسة عبد المحسن القطان، سينمائي ومخرج.
- 8- السيد أيمن النمر، المدير العام لمركز الإعلام - جامعة النجاح، نابلس.
- 9- السيدة هنادي مسعود، مديرة إدارة العلاقات الدولية، هيئة التلفزيون الفلسطيني.
- 10- السيدة اعتدال إسماعيل، المجلس الأعلى للشباب والرياضة.
- 11- السيدة غادة الطيراوي، مديرة "وجهة نظر" للإنتاج، سينمائية ومخرجة.
- 12- السيد إيهاب جاد الله، سينمائي ومخرج - أفلام أنات.
- 13- السيدة مي عودة، مخرجة ومنتجة.
- 14- السيدة إيناس مظفر، مديرة أولى أفلام القدس، ومخرجة.
- 15- السيدة لوسي نسبية، مديرة تلفزيون القدس التعليمي.
- 16- السيد هارون أبو هرة، نائب مدير تلفزيون القدس التعليمي.